(ISSUE No. 1332) 29/12/1998 - 4/1/1999 (Year 29)

(العدد ١٣٣٢) ١٥ رمضان ١٤١٩هـ / ٢٩ ديسمبر ١٩٩٨م - ٤ يناير ١٩٩٩م (السنة ٢٩)

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الشاهدة الرئيسة ضد أنور إبراهيم تعترف بالكذب

تحالف صدام والغرب ضد الشعب العراقي

بعد الضربة.. حسابات الربح والخسارة

حقوق الإنسان..

طريق الحرير لسحب العالم إلى الهيمنة الأمريكية

جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

الكويت ٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريالا ـ لبنان ٣٠٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 15 - Germany DM 3 - India INR 50 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFI 10 - Pakistan PRS 50 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 -

في رحاب بيت الله الحرام
على مدار العام

نستقبلكم

في مجموعة ابراجنا بالحفاوة والترحاب متمنين لكم عمرة مقبولة. ويسعدنا تقديم خدماتنا الفندقية الرفيعة المستوى في أكثر من ٢٧٠ جناحاً وشقة مفروشة مزودة بأفخر الأثاث والتجهيزات اللازمة مع ايصالكم من والى الحرم الشريف. كل هذا وفرناه لكم لتنعموا بجو من الراحة والخصوصية وكأنكم في منزلكم.. فمرحباً بكم في منزلكم الثاني.

مجموعة دار الحرمين
للإجنحة والشقق المفروشة

الإدارة. هواتف: ٥٥٧٠٨١٤ - ٥٥٧٠٣٥١ . فاكس: ٥٥٧٠٨٥٣
ص.ب ٧٧٨٢ مكة المكرمة. المملكة العربية السعودية

أفضل هدية

وفاء لوالديك

وقف يستمر

نفعه لك ولوالديك

قيمة الهدية ٣٠٠ د.ك

قيمة الهدية من ٣٠١ - ٩٠٠ د.ك

قيمة الهدية من ٩٠١ - ١٥٠٠ د.ك

قيمة الهدية ١٥٠١ د.ك فأكثر

خير البر عاجله ...

يمكن المساهمة في المشروع عن الوالدين المتوفيين أيضاً .

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

نداء إلى أهل الخير في شهر الخير

منطقة (برايس) سان باولو بالبرازيل فيها تجمعات كبيرة للمسلمين حيث يسكنها ما يزيد على ٥٠٠ عائلة مسلمة، وقد وفق الله عدداً من الغيورين فيهم إلى شراء قطعة أرض تبلغ مساحتها ٦٠٠ متر مربع تقريباً في وسط المدينة التجاري، وقد وضع المهندس مصطفى محيي الدين الخرائط والتصاميم لبناء مسجد صلاح الدين الأيوبي محتسباً أجره ومثوبته عند الله تعالى.

ونحن نهيب بأهل الخير أن يحتسبوا شيئاً من أموالهم وزكواتهم لهذا المشروع، لما له من أهمية تعود على المسلمين بالنفع والحفظ لدينهم وثقافتهم وكيانهم وشخصيتهم المميزة.. ولايفوتني أن أذكر أن القائمين على المشروع من الموثوقين لدينا وهم:

١ ـ عماد الشريف (رئيساً)
٢ ـ محمد شديد (أمين الصندوق).
٣ ـ الشيخ أسامة الزاهد (إمام المسجد).
٤ ـ محمد اكرم فياض (عضو)
٥ ـ مهندس مصطفى محيي الدين (مهندس المشروع)

وهم على قدر من المسؤولية، داعين الله أن يكتب ف ميزان حسناتكم كل ما تقدمونه من أجل دعم المشار الإسلامية، إن الله لايضيع أجر المحسنين.

ملاحظة: يمكنكم إرسال التبرعات على رقم الحسا التالي مباشرة:

BANCO BRADESCO S.A
AGENCIA: 106-6
CONTA: 72102-6
IGA DA JUVENTUDW ISLAMICA DO BRASIL
RASIL- SAOPAULO - Tel Fax: (011) 2306734

أحمد علي الصيف

مدير مركز الدعوة الإسلامية لأمريكا اللاتين

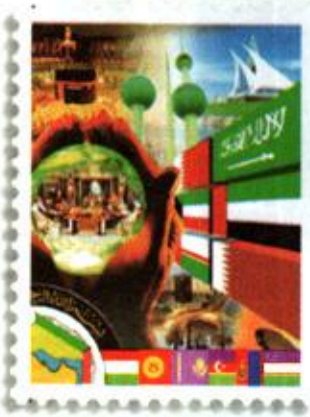

رأي القارئ

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ﴾ (البقرة: ١٨٥).

رمضان في المدينة المنورة

لشهر رمضان في المدينة المنورة مذاق خاص وبهجة تفوق الوصف، إنها نفحات وبركات تطالعك عندما تذهب إلى مدينة رسول الله ﷺ فتراها مزدانة بأنوارها، فبعد صلاة العصر مباشرة يتسابق الكل إلى فرش موائد الإفطار في المسجد النبوي وتمتد الموائد إلى ساحات الحرم الخارجية حتى إنك لاتجد مكاناً خالياً، ويقف العمال، وأهل الخير يدعون القادمين إلى موائدهم، وبعد صلاة العشاء تقام صلاة التراويح التي يقرأ فيها الأئمة جزءاً من القرآن الكريم كل يوم.

وتنشر حلقات القرآن الكريم لتشمل جنبات الحرم النبوي الشريف، وحينما تذهب فعليك أن تختار حلقة من حلقات القرآن الكريم، أو حلقة علم سواء كان حديثاً، أو فقهاً أو غيرها من الحلقات التي يحاضر فيها الأئمة ومدرسو المسجد النبوي الشريف، وغالبية أهل المدينة يحددون شهر رمضان من كل عام ليؤدوا زكاة أموالهم، ولذلك تجد التسابق والمسارعة في تقديم العون والمساعدة للفقراء والمساكين.■

إسماعيل فتح الله سلامة

المدينة المنورة

الحكمة ضالة المؤمن

لماذا يظل أكثر مثقفي العرب منبهراً بالحضارة الغربية غثها وسمينها؟ وينسى أو يتناسى أن له تراثاً مجيداً كان أجداد الغرب في يوم من الأيام يعبون من معينه الصافي؟ ولا اقصد من ذلك أن كل ما عند الغرب من فكر، وتطور ما هو إلا من فتات مائدتنا «كما يتصوره البعض» فهذا ضرب من التجني على تراث الغير، لكن اقصد أنهم مدينون بالفضل للعرب والمسلمين في كثير من علومهم، وهذا بشهادة «أهل الإنصاف عندهم» وإن شئت فاقرأ كتاب عباس محمود العقاد «أثر العرب على الحضارة الأوروبية»، وكتاب زغريد هونكه «شمس العرب تسطع على الغرب» لترى صدق ما أقول، وإذا كان الأمر كذلك فإلى متى يظل بعض مثقفي العرب ينتشي عندما ينطق باسم: نيتشه وريلكه أو كارليل أو تولوستوي ويستنكف أن يقول: قال ا تيمية أو ابن خلدون أو الغزالي أو ابن قتيبة؟ الهذا الـ وصل الانبهار الذي أدى بنا إلى الاندثار؟

وعلى النقيض من ذلك أقول: إلى متى يصر بعض المثقـ على عدم مطالعة كتب الغربيين والأخذ منها ماداموا يفرق بين الغث والسمين وعندهم الحصانة العلمية والدينية الـ تؤهلهم لذلك؟ هل نسوا أو تناسوا أن الحكمة ضالة المؤ أنّى وجدها فهو أحق الناس بها؟■

صلاح بن عبدالله بن هندي ـ الأحساء ـ السعود

من إيجابيات العولمة

نعيش اليوم في حالة من التطور العلمي لوسائل الإعلام والاتصالات وسهولة إيضاح أي التباس عن فكرة ما، وأن كثيراً من المسلمين يحسبون ذلك ضرراً عليهم لما قد تبثه هذه الوسائل من إباحية وخلاعة وهذا جانب سلبي، ولكن حين نقف قليلاً ونتأمل نجد أن هذا التطور إيجابياته أكثر من سلبياته، لأن ذلك سيكشف عيوب تلك الحضارات الكافرة وزيفها وحقدها على الإسلام ومن هنا سوف يبحث الإنسان عن الحق والرشاد وأخيراً يهتدي إلى الدين الإسلامي.■

د. محمد عبدالله علوان الحسيني ـ عمان ـ الأردن

موريتانيا.. والنفايات اليهودية

ذكرت المجتمع في العدد «١٣٢٦» حديثاً عن تطور العلاقات بين موريتانيا والعدو الصهيوني الذي صدّر إليها نفاياته السامة الناتجة عن التجارب النووية.

وبهذا يضرب اليهود عصفورين بحجر واحد.. عندما يتم التخلص من تلك المواد السامة على وجه لا يتأذى منه إلا المسلمون.. ومن يدري فقد يعمدون إلى ترحيل الفلسطينيين إلى موريتانيا باعتبارهم نوعاً من النفايات السامة، ولن يعدم قتلة الأنبياء الطريقة المناسبة لتنفيذ مخططاتهم الشيطانية.. ولن يجدوا من يحول بينهم وبين ما يريدون ماداموا يهيمنون على صناعة القرار في النظام العالمي الجديد.■

محمد أبو العيون ـ تبوك ـ السعودية

ألم يسأل نفسه؟!

متى يفهم الذين يجعلون من أنفسهم أدا للتنازل قول الله تعالى: ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم﴾

ألم يسأل الرئيس الفلسطيني نفسه ما الذي حققه في مقابل شطبه أهم بند من بنود الدستور الفلسطيني وهو محاربة الكيان الإسرائيلي المحتل والمغتصب لأرضنا حتى الفناء، هل عوضا بفتح مطار غزة الدولي تحت حماية وإشراف الصهاينة ظاهراً وباطناً، وهل نسي مبدأه مقابل رحلات قادمة ومغادرة والحلم مع النشوة الكاذبا بقيام دولة فلسطينية؟ أم هل استعاض عن بدخول المخابرات الأمريكية؟

الهذا يضحي بكتائب عز الدين القسام؟ لكن ما اذهلني حقاً انه أثناء توقيع اتفاق واي بلنتيشن أهدى عرفات إلى نتنياهو باقة من الورود تهنئة له بعيد ميلاده فأخذها ورماها في سلة المهملات، وحين قدم التحية لوزير الخارجية الإسرائيلي من باب المداعبة ردها عليه بسخرية وشماتة فحضرني قول الله تعالى: ﴿ومن يهن الله فما له من مكرم﴾.■

سليمان عبدالله العديني

يمني في السعودية

من شبَّ على شيء شاب عليه

الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني علي صالح عباد «مقبل» أجاب عن سؤال: هل تعتبر نضال الحزب الاشتراكي ضد الرأسمالية نضالاً ضد طواحين الهواء؟! فأشار إلى أن الحزب الاشتراكي كان مخطئاً في نضاله ضد الرأسمالية ويقول: «نحن كنا ضمن ظاهرة عالمية، فلقد كنا نعتقد أن الرأسمالية تحتضر، وأن عالماً جديداً سينهض على أنقاضها» ثم أردف بعده علي الصراري رئيس تحرير صحيفة «الثوري» الناطقة باسم الحزب الاشتراكي حيث قال: «الرأسمالية الآن ليست كما كانت في الماضي، فلقد كانت طبقة متوحشة!! ومارست أشكالاً من الاضطهاد والاستغلال الذي لا يرحم، وكانت تصطدم بثورات عنيفة أما الآن فإن هذا الصراع قد أدى بالرأسمالية إلى البحث عن أشكال وطرق سلمية تتعايش بها مع المجتمعات».

إن الاشتراكيين عبر تاريخهم الطويل قد كتبوا سمهم في أحلك صفحات التاريخ سواداً بأنهم أكثر الناس كذباً وتدليساً وخداعاً وزيفاً، وأكثر الناس متاجرة بالمبادئ ولعباً على عواطف البسطاء بالمنهج الذي تربوا عليه هو «اكذب ثم اكذب ثم اكذب حتى يصدقك الناس»، أما المبدأ الآخر الذي تربى عليه الاشتراكيون فهو «الغاية تبرر الوسيلة» فمهما كانت وسيلتهم قذرة، فإن غايتهم الأكثر قذارة تبررها وتبرر العمل بها، وحتى بعد انهيار المنظومة الاشتراكية في العالم، إلا أن الزمار يموت وأصابعه تتراقص، وإن كلام الاشتراكيين» لايخلو أبداً من الزيف والخداع والتضليل، وإلا كيف بالله عليكم أصبحت الرأسمالية التي حاربها الرفاق طويلاً كيف غدت اليوم حملاً وديعاً ولم تعد «متوحشة»!! وأضحت المبادئ التي تشدقوا بها ثلاثين عاماً وأصموا بها آذاننا وقتلوا مئات الآلاف من الأبرياء، لأنهم لم يؤمنوا بها أضحت هذه المبادئ وهماً ومبادئ ضالة مضلة.

أليس النظام الرأسمالي الوديع الذي لم يعد متوحشاً هو الذي ذبح إخواننا في البوسنة والهرسك وكوسوفا تحت ظله وبموافقته وعلى مرأى ومسمع منه.

أليس النظام الرأسمالي هو الذي يحاصر إخواننا في أكثر من قُطر؟

أليس النظام الرأسمالي العلماني هو الذي يدعم إسرائيل كل عام بمليارات الدولارات لتنهض اقتصادياً وعسكرياً ضدنا وتلتهم أرضنا؟

أليس النظام الرأسمالي المتعايش سلمياً مع المجتمعات هو الذي أخرج وأنجب أشد نظم الدكتاتورية العسكرية في العالم، فما نظام هتلر والفاشية الإيطالية والدكتاتورية التركية إلا أنظمة رأسمالية.

أليس الذي نكب دول شرق آسيا اقتصادياً هو النظام الرأسمالي؟! أليس الذي ذبح بسببه مئات الآلاف في رواندا وبوروندي والكنغو الديمقراطية والصومال هو النظام الرأسمالي الذي تتولى كِبره الولايات المتحدة الأمريكية؟! . ■

أبو المعتز عبدالغني المجيدي

يمني مقيم في جدة

بين اليأس والتفاؤل

لاشك في أننا نعيش في زمن صعب لكن - والكلمة للأديب الروسي أنطوان تشيكوف - «متى لم تكن الإنسانية في زمن صعب؟» هذا الاستدراك لاينفي بالطبع عسر الواقع البشري عبر مسيرة الإنسان الطويلة، ولايخففه، لكنه يوضح أن الشدة كانت سمة ملازمة لحياة الإنسان على الأرض، والإنسان العربي خصوصاً يعيش في زمان ومكان يخيم عليهما البؤس والمذلة والفقر والخراب الروحي والمادي، فأصابت الخيبة واليأس قطاعات كبيرة من الشرائح.

ولكن عندما ننظر إلى حياة الأمم والشعوب الأخرى نجد أنها مرت بمثل هذا البرزخ الجهنمي، ولكنها اجتازته أيضاً، ففي الحضارة الإغريقية، والرومانية، والصينية، نجد الكثير من المآسي والمعاناة، التي لم ترتفع إلا بإرادة التغيير وروح الأمل في الغد المشرق.

والأمة العربية لا تشذ عن هذه القاعدة، فإن لها من الطاقات الكامنة ما يؤهلها لنهوض مرتقب.

إن القليل من التفاؤل ليس مطلباً لذاته، بل هو إقرار بجدارة النور في ثنايا الظلام، وأن الاستسلام لليأس معناه تكريس للعجز وإدامة للمحنة.■

عبدالغني قمري - التلاغمة - الجزائر

حول سفر المرأة

عند قراءة العدد رقم (١٢٧٠) في باب المجتمع الأسري ذكرت الدكتورة خزيعة توحيد أستاذة الفقه بإندونيسيا: أنه يجوز خروج المرأة والسفر في صحبة من النساء الفضليات لطلب العلم وهذه الفتوى المطلقة قد قيدها العلماء ومنهم الشيخ ابن باز، والشيخ محمد بن صالح بن العثيمين، بشروط كثيرة.■

أشرف سليمان الرمادي

القصيم - السعودية

نموذج العالم المجاهد

في العدد رقم (١٣٢٧) شعبان ١٤١٩هـ، شد انتباهي مقال بقلم الأخت هدى الدهيشي بعنوان (الجهاد ماض إلى قيام الساعة).. وأنا مع رأي الأخت وأقول لها: أكثر الله من أمثالك ومن الذين عرفون معنى الجهاد.

ومقال آخر للأخت عائدة مهاجر بعنوان (ومضات ي ذكرى استشهاده) تكلمت فيه عن الدكتور الشهيد بدالله عزام - رحمه الله تعالى - فشكراً للأخت عائدة على هذا المقال الذي ذكّرنا بالشيخ والعالم المجاهد لذي طبق علمه على أرض الواقع ولم يركن إلى هذه لدنيا واختار ما عند الله.■

أبو محمد بادحمان - السعودية

الأكراد والدولة والمعاناة

إن المسلم ليحزن لما يلاقيه إخواننا الأكراد من معاناة في الدول التي يقطنون فيها، وإن المقال الذي كتبه الأخ الكردي ريناس بنافي في العدد رقم ١٣٢٢ من مجلة المجتمع الحبيبة ليدمي القلب. فكما هو معروف فإن الاستعمار شتت الأكراد وفرقهم انتقاماً من صلاح الدين الذي طهّر القدس من دنس الصليبيين، ولذلك فإني أوجه سؤالي إلى أهل الرأي من المسلمين الغيورين على إخوانهم الأكراد: هل من مصلحة الأكراد قيام دولة تخصهم وتجمع شتاتهم ويلتفون تحت رايتها، وهل قيام هذه الدولة في صالح المسلمين أم أنها تزيد من تفريق كلمة المسلمين وتمزيق وحدتهم إن كانت هناك وحدة؟.■

حميد بن سيف الحارثي - السعودية

ردود خاصة

● **الأخ: مصطفى الحباب - السعودية:** خواطرك «عبارات وباقات إلى أستاذي وشيخي» رقيقة، وجميلة، ومعبرة، ولكنها لاتكتسب أهميتها إلا عندما توجهها مباشرة إلى من تعنيه بعباراتك وباقاتك الرشيقة.

● **الأخت: ابرار السعيد - المدينة المنورة:** كلماتك مليئة بالحرقة والأسى على أوضاع الشباب، لكن رسالتك تحدثت عن الشباب وعن الآباء والأمهات والمدرسين والمدرسات بانسيابية فضفاضة، نرجو في رسالة قادمة أن تختاري حالة أو لقطة وتديري حولها الحديث وتحوطيها من كل جانب لعلها تكون موعظة بليغة وتذكرة مؤثرة بإذن الله.

● **الأخ: ناجي ناصر سالم - نجران - السعودية:** سبق لنا أن تحدثنا عن الأزهر: تاريخه ومراحل تطوره ومحاولة إجهاض دوره، ولانرى فائدة من تكرار ما سبق نشره، نرجو الرجوع إلى المجلدات القديمة أو البحث عن الموضوع في إحدى المكتبات العامة.■

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٣٣٢ السنة (٢٩)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع
رئيس التحرير: محمد البصيري
نائب رئيس التحرير: محمد الراشد
مدير التحرير: أحمد عز الدين
سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن
المخرج الفني: حسام قاسم

الاشتراكات: للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع: الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت: URLaddress http://www.arab.net/sdc
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٥٣٤٥٥٩ ف: ٢٩٠٥٨٠
U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).
البريد الإلكتروني للمجلة: E-mail:mujtamaa@hotmail.com
التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩
الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - ف: ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

روح رمضان

تمضي أيام الشهر الفضيل متسارعة وهي تغمر الصائمين بنسائم الإيمان، وفيوضات الطاعة والإذعان لرب العالمين.. ويتواصل المسلمون في مشاهد إيمانية متعددة طوال الشهر وهي تؤدي الصيام، وتتدافع إلى بيوت الله لتقف بين يديه سبحانه وتعالى ضارعة متبتلة، ترجو عفوه، وتطلب مغفرته.. ويتجدد التأكيد على أن شعائر الإسلام وقيمه ومبادئه هي الطريق الأوحد لجمع كلمة الأمة على قلب رجل واحد.

ومع مرور أيام الشهر الفضيل يتوقف المؤمنون الصائمون أمام سجل رمضان المشرق بالانتصارات على قوى الكفر والشر والعدوان في بدر، وفتح مكة، وعين جالوت، وحطين، وغيرها.

كما يتوقف المؤمنون أمام يوم العاشر من رمضان.. ذلك اليوم المشهود في تاريخ الأمة الحديث الذي حققت فيه الجيوش العربية الرسمية انتصارها الوحيد على العدو الصهيوني على أرض سيناء، الذي تحقق بعد أن بنت روحها القتالية على الجهاد ضد العدو اليهودي، ورفعت شعار «الله أكبر».

ومن المؤسف أن هذه الصحوة الواعدة في الجيوش العربية لم تلبث أن اجهضت وعادت بلادنا تتلقى الهجمات، وتُمنى بالهزائم على أيدي اليهود وأعوانهم، وإن حكام المسلمين في أقطارهم المتعددة مسؤولون بين يدي الله عن بعث هذه الروح لدى الشباب وسائر فئات الأمة للاستعداد لمعركة بعد الأعداء العدة لخوضها، وفي كل يوم نرى مقدمة ذلك، كما أن الحكام مسؤولون عن إلزام الأمة بالتوجه الإسلامي الصحيح، لينشأ جيل مؤمن بربه، حريص على أوطانه، يعيد للإسلام تاريخه وامجاده..

اللهم اهد حكام المسلمين لذلك، ووفق الجميع للأخذ بتعاليم دينك.. فامتنا المنكسرة في حاجة اليوم اكثر من اي وقت مضى إلى استلهام روح رمضان.. روح الجهاد.. روح الثبات في مواجهة الأعداء والجد والعمل لوقف مخططاتهم.■

في هذا العدد

الخلافات على العملة الموحدة وعضوية كمبوديا تضع آسيان على مفترق طرق ص (٤٤)

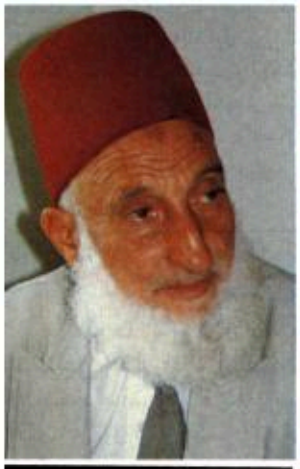

الشيخ حافظ سلامة يتحدث عن حرب العاشر من رمضان ص (١٠)

١٦ مؤتمر دولي في روسيا لبحث العداء لليهود

٢٤ حقوق الإنسان طريق الحرير لسحب العالم إلى الهيمنة الأمريكية

٣٨ سر العلاقة الحميمة بين كلينتون وتوني بلير

٣٩ الأمريكيون حققوا نتائج عسكرية.. وخسروا العالم العربي

٤٢ القمر الصناعي.. هل يحل مشكلة اختلاف مطالع الهلال؟

٤٣ دور الاستخبارات البريطانية ف إسقاط سوكارنو

٤٥ الشاهدة الرئيسة في محاكمة أنو إبراهيم تعترف بالكذب

٤٧ اعرف عدوك ومعرفة الآخر بقلم: منير شفيق

٦٠ الفتاوى

٦٢ نصائح رمضانية.. احذري الأطع الغنية بالدهون.. وقللي المكسرات وأكثري من السلاطة

قرطبة

التميز والإبداع

اصداراتنا

للدكتور طارق السويدان

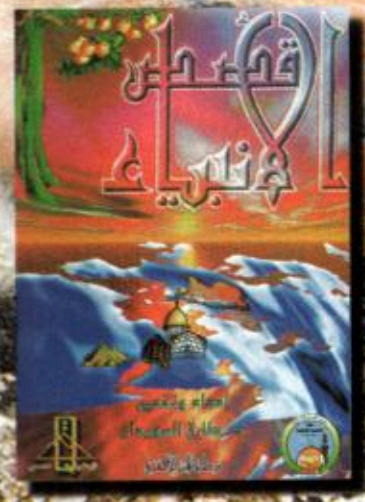

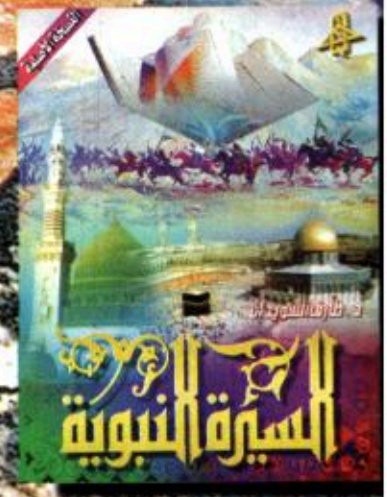

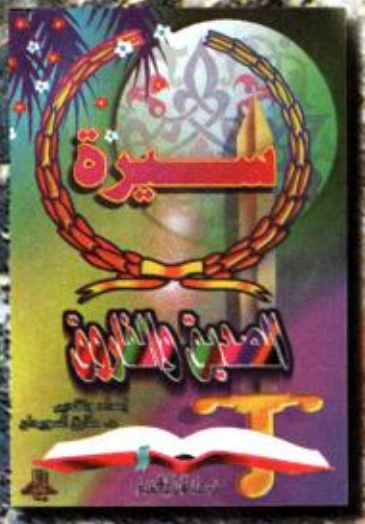

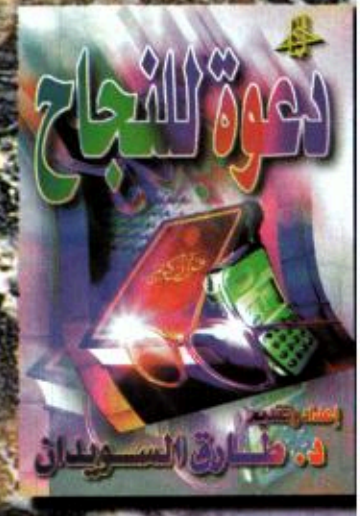

وروا معرضنا لاقتناء الجديد الرياض ٤٧٧٩٧٧٧ في جدة - المسلم ٦٧٥٣٥٤٥٤ الخبر الكرنك ٨٩٩٠٠٠١

جديد

السيرة النبوية - قصص الانبياء - قصة النهاية كاسيت + فيديو

عيات قرطبة للانتاج الفني - الرياض ١١٤٥٦ ص. ب ٢٤٧٩٢ هاتف ٤٧٩١٣٢٣ - فاكس ٤٧٣٠٠٥٥

	الرياض	جدة	الخبر	الطائف	عنيزة	قطر	دبي	الكويت
ين	٤٧٩٣١١٤	٦٧٢٥٤٥٤	٨٩٩٠٠٠١	٧٤٦٤٦٤٧	٣٦٤٢٠١٥	٨٦٠٠٥٠	٦٩٣٠٣١	٢٤٠٤٨٥٤
ين	٤٧٩١٩٨٥					٨٦٣٥٣٣	٦٦٦٢٥٦	

للمعلنين

المجتمع

في المملكة العربية السعودية

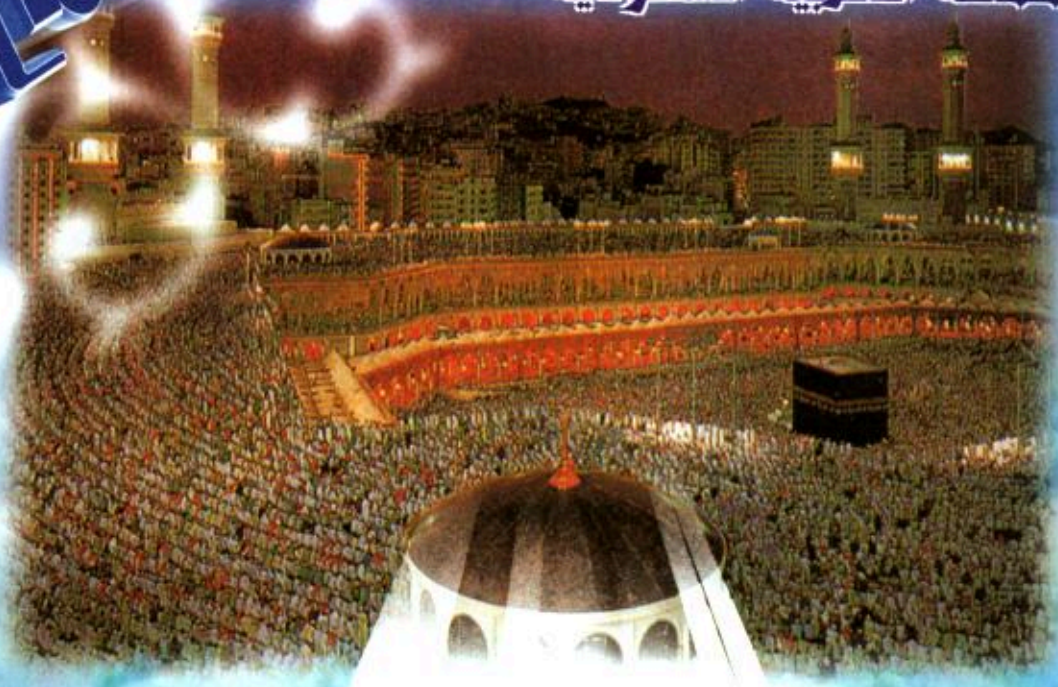

لاعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ فاكس ٤٧٦١١٩٣

الكويت

بدالة الاعلان ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس ٤٨٤٠٦٣١

تحالف صدام والغرب ضد الشعب العراقي

عند محاولة فهم طبيعة العلاقة بين الدول الغربية، وعلى وجه الخصوص الولايات المتحدة، ونظام البعث الحاكم في العراق، وعلى راسه الدكتاتور العاتي صدام حسين، وبعد استعراض كافة الاحتمالات، واستقراء احداث التاريخ، لانملك إلا القول إن هناك تحالفاً وثيقاً بين الغرب وصدام حسين هدفه الاول تدمير الشعب العراقي وإنهاك قواه وتحجيم دوره العربي والدولي وخلق بذور الضغينة والبغضاء بينه وبين جيرانه لأجيال قادمة، ثم التامر على الأمة العربية والإسلامية وإضعافها وتمكين أعدائها منها.

صدام يدمر العراق من الداخل والغرب يدمره من الخارج.. صدام يدمر الإنسان العراقي.. والمجتمع العراقي.. ويستنزف الرصيد البشري والمادي للعراق، فيما يتولى الغرب حصار الشعب العراقي وعزله وتدمير مقدراته كل حين بالصواريخ والقنابل.

ومع استمرار صدام في السيطرة على الحكم يعود ليمتص دماء الشعب العراقي لبناء مؤسسات سلطته من جيش، ومخابرات، وحزب وقصور وجيوش من المنافقين، والمتملقين، ثم لايلبث الغرب ان يدمر أجزاء من إمبراطورية صدام ليعاود الأخير بناءها بدماء الشعب وطاقاته.

وهكذا تستمر الآلة الجهنمية في الدوران على جثث ابناء الشعب العراقي وباموالهِ.

وللدلائل على ما نقول نستعرض بعض «إنجازات» نظام صدام حسين التي حققها للشعب العراقي:

على الصعيد السياسي: لم ينعم العراق طوال حكم صدام بالاستقرار السياسي وظل في حالة حرب مستمرة قرابة عقدين من الزمان انتهت بحصار شامل وتهديد مستمر بالقصف وحالة من العداء مع الجيران، وانعدمت سلطة الدولة عن مناطق شاسعة من البلاد في الشمال والجنوب، واصبحت البلاد مقسّمة واقعياً إلى ثلاث مناطق ومهددة بالهجوم من الخارج باستمرار.

وعلى الصعيد الاقتصادي فإن الأرقام تكشف حجم «الإنجاز» الذي حققه صدام:

فقد انخفض متوسط دخل الفرد العراقي من ٤٢٠٠ دولار عام ١٩٧٩م إلى اقل من ٥٠٠ دولار الآن، وانخفض حجم التجارة الخارجية للعراق من ٩٧ مليار دولار عام ١٩٨٧م إلى ٣٠٠ مليون دولار فقط عام ١٩٩٤م.

وانخفضت بالتالي حصة الفرد من الواردات من حوالي ٦٠٠ دولار إلى عشرين دولاراً فقط بعد غزو الكويت، اي قرابة نصف حصة الفرد في أفقر بلدان العالم والتي تصل إلى ٣٧ دولاراً.

وتقدر قيمة الديون الأجنبية على العراق الذي هو واحد من أكبر الدول المنتجة للنفط بحوالي ٧٠ مليار دولار بخلاف ديونه للدول العربية، كما انه ملزم بدفع تعويضات عن غزو الكويت تصل إلى ٢٠٠ مليار دولار، وقد انخفضت القيمة الشرائية للدينار العراقي حتى لم يعد يساوي قيمة الورق الذي يطبع عليه.

وفي الجملة فقد محيت كل آثار التنمية الاقتصادية التي تحققت في ظل الوفرة المالية التي تسبب فيها ارتفاع اسعار البترول والتي لايتوقع ان تتكرر في المستقبل المنظور بالنظر إلى ما اصاب اسعار البترول على المستوى العالمي من التدهور.

وعلى الصعيد الاجتماعي: فقد اصيب المجتمع العراقي بالتفكك وترك قرابة ٢٠٪ من العراقيين وطنهم بحثاً عن مكان آمن او لقمة عيش شريفة، وتدهور مستوى الخدمات التعليمية والصحية، وليس ادل على ذلك من جنازات الأطفال التي تجوب شوارع بغداد كل يوم والذين يموتون في المستشفيات بسبب نقص الدواء والرعاية الصحية.

ويضطر العراقيون - عدا حفنة من ازلام النظام - لبيع كل ما يملكون من اجل تامين لقمة العيش، وادهى من ذلك انتشار تجارة بيع الأعراض حتى فشت الرذيلة، وانتشرت الجريمة، واصابت المجتمع عوامل التحلل والتفسخ.

يحدث ذلك كله وصدام قابع على كرسي السلطة لا يابه بما يصيب الشعب، ولاينظر لابعد من ارجل كرسيه، ولايفكر في وسيلة للخلاص مما آل إليه الحال.. ولو فكر لحظة لأدرك الا وسيلة سوى ان يترك السلطة ويتيح للشعب العراقي حرية اختيار نظامه السياسي ومسؤوليه.

والغرب يستفيد من هذا الوضع الشاذ القائم في العراق، فصدام يوفر له الفرصة الذهبية للتواجد في المنطقة وترسيخ اقدامه فيها، والتخطيط لمستقبل يستكمل فيه تدمير مقدراتها واستنزاف ما تبقى من ثرواتها.

والغرب يتخذ من وجود صدام مشجباً يعلق عليه مخططاته الماكرة.

فهل نخطئ إذا قلنا إن هناك تحالفاً بين الغرب وصدام ضد الشعب العراقي، بل ضد الأمة العربية والإسلامية؟.

ولننظر كم خسرت قضايانا بسبب صدام وسياساته الطائشة؟ ماذا اصاب القضية الفلسطينية؟ كم اهدرت من ثروات لو أحسن استخدامها لما بقي بين المسلمين فقير، ولا محتاج، ولا جاهل، ولامريض؟.

ماذا اصاب العالم العربي والإسلامي من تفكك وانقسام؟ وماذا حل بروح الانتماء العربي والإسلامي والتي اصابها غزو الكويت في مقتل؟

نسال الله العظيم رب العرش الكريم في هذا الشهر الفضيل، شهر رمضان ان يُفرّج عن الأمة كروبها، وان يخلصها من الطغاة والمتجبرين، اولئك المستبدين الذين اذاقوا شعوبهم الويلات، والهوان، وزجوا بالأبرياء في السجون والمعتقلات، ونهبوا اموال الشعوب، وكتموا انفاسها، وندعو الله ان يخلص العالم العربي والإسلامي من صدام وامثاله، وان يهيئ للأمة من امرها رشدا.■

نواب بالبرلمان: تطهير الإعلام من الابتذال ضرورة.. في رمضان

على الوزارة إعانة المواطنين على الطاعة وليس البحث عن المتعة الزائلة

كتب: محمد عبدالوهاب

اجمع عدد من اعضاء مجلس الأمة على ضرورة تحمل المسؤولين في وزارة الإعلام لمسؤولياتهم كاملة في تنقية البرامج الإعلامية من كل غث وهابط ومبتذل خلال الشهر الفضيل، والابتعاد عن كل ما يضيع وقت المسلم، ويجعله بعيداً عن ذكر الله سبحانه، وفي حوار مع المجتمع طالب هؤلاء النواب بان يتكامل جهد الوزارة فيما يُعرض من خلال وسائلها المرئية والمسموعة مع ما يسعى إليه الأئمة والخطباء في المساجد من إرشاد وتوعية للمواطنين وتطهير للمجتمع من المنكرات، مقدرين جهد الوزارة في هذا الشان انطلاقاً من احترامها لشعار هذا الشهر العظيم وأيامه ولياليه الربانية الجميلة.

في البداية يقول **النائب خالد العدوة**: إن شهر رمضان من الأشهر المباركة التي يتفرغ فيها المسلم لعبادة الله عز وجل، والابتعاد عن كل ما يثير كدره وأعصابه، بأن يضع نفسه وأسرته في حصن إيماني من رب العباد، مشيراً إلى أن دور وزارة الإعلام كبير في مراعاة هذا الجانب بأن تتوخى الحذر في اختيار البرامج الإيمانية والنافعة بعيداً عن سياسة الترفيه والتسلية وتزجية الوقت فقط، مع اهمية استمرار الدروس الإيمانية والدينية التي كانت تعرض على شاشة تلفاز الكويت.

ويضيف العدوة: نحن في رمضان نتمنى أن نرى ونسمع من خلال وسائل الإعلام كذلك كل ما يفيد المسلم في هذا الشهر، ويعينه على طاعة ربه بعيداً عن المغريات عديمة الفائدة، ولعلنا نلاحظ منذ

مخلد العازمي

مفرج نهار

فترات طويلة أن الوزارة تتعاقد على شراء وتنفيذ برامج ومسلسلات لا تخدم قضية الإنسان المسلم فضلاً عن أن يشاهدها ويتابعها في شهر رمضان الكريم.

والأمر هكذا يوجه العدوة حديثه إلى المسؤولين بوزارة الإعلام قائلاً: «دعونا من المسلسلات الهابطة والبرامج الغثة، واجعلوا الناس يستفيدون من هذا الشهر الكريم بما ينفعهم في دينهم ودنياهم، ولننتقل إلى حقبة جديدة بعيداً عن برامج «التسالي» ومسلسلات ما بعد الإفطار لنوجد مجتمعاً حريصاً على دينه، لأن في ذلك صلاح الوطن والمواطنين».

طرح واع ومتوازن

ومن جانبه يحذر **النائب مخلد العازمي** من استمرار سياسة عرض البرامج غير الهادفة وملء فترات العرض بما لا يتناسب مع خيرية الشهر المبارك.

ويضيف: كل سنة نحاول أن نوجه لطرح ما يفيدنا كمواطنين في هذا الشهر سواء في الإذاعة او التلفاز ولكن يبدو أنه «لا حياة لمن تنادي» مع أننا نريد باختصار أن يستفيد المواطن وأن يكون مع يسمعه ويشاهده منسجماً مع دروس الأئمة والخطباء، في أيام رمضان، وأن يكون طرح الوزارة الإعلامي لهذا الشهر ذا فائدة وليس لقضاء أوقات الفراغ، كما يفعل الكثير من الفضائيات.

ويبعث العازمي في حديثه لـ المجتمع برسالة لوزير الإعلام يقول فيها: «نتمنى من الوزير أن يدرك ما يريده الشعب الكويتي.. فنحن أمام آلة عظيمة هي الإعلام، وعلينا أن نستغل هذه الفرصة الربانية وهي شهر رمضان المعظم لنوجه شعبنا نحو الخير والصلاح لأننا بحاجة ماسة لذلك».

المتعة الحقيقية

متفقاً مع الرؤيتين السابقتين يقول **النائب سعود القفيدي**: نحن نأمل في شهر رمضان أن تعم الخيرات في جميع البلاد وهذا لا يمكن أن يتم إلا من خلال الاستعانة بأجهزة وزارة الإعلام المسموعة والمرئية التي يجب أن تكون أداة لتوفير ما يريده الشعب من اعتدال في الطرح والتناول وعرض البرامج المفيدة للكبار والصغار على السواء، بشكل يجعلنا نشعر بأن المسؤولين في الوزارة يقومون بمهمتهم خير قيام.

ويواصل: نعلم أن شبابنا وعلماء الدين ورجال التربية في الكويت لديهم القدرة على مد وإثراء جميع البرامج بالمواد الإسلامية والمحافظة، الأمر الذي يجعلنا فخورين في الكويت بهذه القدرات الوطنية، والكوادر الكويتية الإعلامية ومن ثم فعلى وزارة الإعلام أن تستغل هذا الجانب، وأن تستفيد منه ولعل الوزارة تحقق السبق في ذلك ومازلنا نطالبها بالمزيد».

النائب مفرج نهار المطيري - من جانبه - يطالب أجهزة الإعلام بأن تهتم بالبرامج الإعلامية والإسلامية المفيدة خلال شهر رمضان داعياً إلى الحرص والتزام الدقة في اختيار البرامج التي تعرض على الشاشة أو في الإذاعة.

ويضيف نهار: نرجو من الوزارة أن يكون طرحها خلال دورة رمضان لهذه السنة بانتهائه إن شاء الله موفقاً، وأن تكون قد أحسنت الاختيار فيما يُعرض ويُسمع من خلال أجهزتها، وألا نصطدم بوجود برامج غير هادفة أو أطروحات إعلامية لمجرد ملء وقت الفراغ.

ويواصل حديثه: إننا في شهر يمتلئ بالعبادات والطاعات لله ولابد إذن من وزارة الإعلام أن تهيئ الجو الإعلامي للمواطنين لكي تعرفهم بهذه العبادات والصلوات، لا بأن تعرض ما يشد الناس في أثناء أوقات الصلوات وتجعلهم يتركونها من أجل لحظات متعة زائلة.■

تكريم الفائزين في مسابقة الخرافي للقرآن الكريم

أقام بيت القرآن بالفحيحيل حفلاً ختامياً لتوزيع الجوائز على الفائزين في مسابقة محمد عبدالمحسن الخرافي الثانية للقرآن الكريم لعام ١٩٩٨م، وذلك في ديوان الخرافي الكائن بالشامية.

جانب من حفل التكريم

وحضر الحفل كل من السادة: يوسف الحجي رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وعبدالله المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع، وأحمد الجاسر رئيس جمعية النجاة الخيرية، وخليفة الخرافي، وفهد الخرافي عضوا المجلس البلدي.

وكرّم راعي الحفل، وهو نائب مجلس الأمة جاسم الخرافي، الجهات الحكومية والأهلية التي أسهمت في إنجاح المسابقة، بتوزيع الدروع والشهادات التقديرية، تقديراً لجهودها، كما قام بتسليم الجوائز للفائزين، ثم قامت اللجنة المنظمة بالسحب على الجوائز المخصصة للمسابقة الثقافية، وأعلنت أسماء الفائزين.■

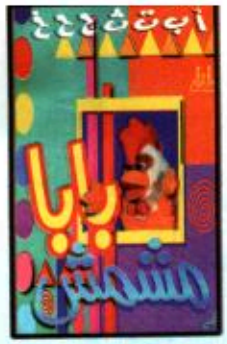

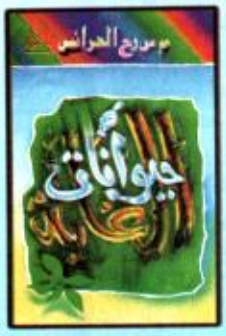

حروف بابا مشمش حروف بابا مشمش حروف بابا مشمش

حالياً فى الأسواق

دار البلاغ

تقدم

حروف بابا مشمش

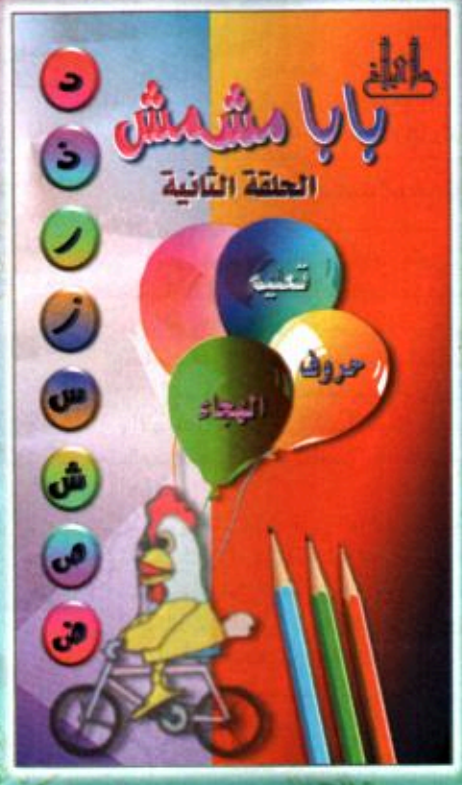

قريباً بالأسواق

الإبن البار

الجزء الثانى

دار البلاغ

حى الثغر - شارع باخشب - بجوار مسجد الأمير متعب
ص.ب ١٨٢٩ جدة ٢١٤٤١ ت/ ٦٨٨٦٤٢٣ - ٦٨٧١٢٤٧ فاكس/ ٦٣٤٣٤٢٤
الرياض/ ٤٥٨٢٠٤٨ - الدمام/ ٨٤١٠٩٨١ - الجنوب/ ٢٢٩٢٢٤٢
موقعنا على الإنترنت www.daralbalagh.com
رقم البريد الإلكترونى : E-Mail:info@daralbalagh.com

جميع الحقوق محفوظة برقم ٥٦٦١ / م / ج ونحذر من النسخ

حروف بابا مشمش حروف بابا مشمش حروف بابا مشمش

تم التصميم بدار البلاغ

ت/ مؤسسة الفرحة ٧٢١٥٥٥ | الكويت/ المنابـــل ت/ ٢٦٥٦٣٧١ | سلطنة عمان/ مكتبة المنارة ت/ ٧٨١٧٥٤ | قطر/ مكتبة وتسجيلات الأمة ت/ ٤٢٠٢٠٣ | البحرين/ تسجيلات الإسراء ت/ ٧٨٤٠٧٢

ـــا +١٢١٣٨٤ | انجلترا +٤٤١٨١٨١٠١٧٣٧ | فرنســـا +٣٣١٤٣٣٨١٩٥٦ / +٣٣١٤٣١٤٦٥١٥ | بلجيكـــا +٣٢٢٥١٣٢٦٤٤ | هولنـــدا +٣١٢٠٦١٨٢٦٤٥ | فنلنـــدا +٣٥٨٩٦٨٥٤٧٥١

الكويت تحرز المركز الثالث في مسابقة إيران للقرآن

عاد للكويت مؤخراً وفدها المشارك في المسابقة الدولية الخامسة عشرة لحفظ القرآن الكريم التي نظمتها جمهورية إيران الإسلامية.

وصرح رئيس الوفد السيد مشعل حسين العتيبي - رئيس قسم حلقات تحفيظ القرآن الكريم بوزارة الأوقاف - بأن دولة الكويت حصلت على المركز الثالث في حفظ القرآن الكريم كاملاً بهذه المسابقة العالمية، التي مثلها فيها عبدالرحمن أحمد الحشاش، وأسعد سعود العقيلي، إذ فاز السيد الحشاش بهذا المركز.

وأشار إلى أن هذا الملتقى الإسلامي الكبير كان فرصة للاطلاع على الجهود والخبرات التي تبذلها جميع الدول الإسلامية لخدمة القرآن الكريم، ومناسبة طيبة للتعرف إلى أعضاء الوفود الإسلامية المشاركة في هذه المسابقة، مما يوثق العلاقات، ويسهل اللقاءات بين الشعوب الإسلامية.■

مراقبة حلقات التحفيظ تكرم حاملي القرآن

كرمت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية حفظة القرآن الكريم في حفل أقامته مراقبة حلقات تحفيظ القرآن الكريم بالوزارة بمسجد الدولة الكبير، وأعرب راعي الحفل وكيل وزارة الأوقاف السيد خالد الزير - الذي أنابه الوزير لحضور هذه المهمة - عن سروره للاحتفاء بهذه النخبة من حفظة القرآن الكريم من أبناء هذا البلد الطيب الذين نذروا أنفسهم لخدمة كتاب الله، والانصراف إلى حفظ القرآن، ودراسة علومه، فأتموا حفظه كاملاً، ونالوا شرف الانتماء إلى حفظة القرآن.

وقال الوكيل المساعد لشؤون الدراسات الإسلامية والحج الدكتور عادل الفلاح إنه يجدر بنا أن نتعرف أثر القرآن الكريم، والمعاني الزاخرة بالخير لإصلاح النفوس والمجتمعات باعتباره الحصن المنيع لأمتنا، وبلداننا.

وأوضح أن مراقبة حلقات تحفيظ القرآن الكريم أقامت عدداً من الحلقات للمتميزين في جميع المحافظات الخمس بالبلاد، لتكفل لهم عناية خاصة تتميز عما سواه من الحلقات الأخرى، وأنها تسعى لتبادل الخبرات والاستفادة من تجارب الآخرين.■

نواب ينتقدون الظاهرة

أسئلة حائرة دون إجابات حاضرة على مكتب الوزير!

الشيخ سعود الناصر

مرزوق الحبيني

جاسم الخرافي

خالد العدوة

كتب: محمد عبدالوهاب

شن عدد من أعضاء مجلس الأمة في جلسة الثلاثاء الماضي هجوماً عنيفاً على عدد من الوزراء ضمن تعليق النواب على تأخر إجابات الوزراء عن أسئلة بعض النواب.

اتسم الحديث المتبادل بين الوزراء والأعضاء بالحدة والشدة، فيما طالب البعض بالعدول عن هذا الأسلوب، والدخول في جدول الأعمال.

من جانبهم اعتبر النواب أن التنبيه على تأخير الوزراء عن الإجابة لم يأت من فراغ، بل كان سببه امتناع بعض الوزراء عن الإجابة أو الابتعاد عن الجدية في الإجابات المطلوبة.

النائب جاسم المضف استهل موجة الانتقادات الموجهة للوزراء إلى وزير النفط الشيخ سعود الناصر الصباح فقال: أستغرب عدم إجابة الوزير عن أسئلتي فهل يعتبر الوزير انني لست عضواً في المجلس؟ أم احتاج إلى تهديد بالاستجواب لكي أحصل على إجابة من الوزير؟

ومعلقاً على حديث جاسم المضف قال الدكتور ناصر الصانع: نحن نعاني مما يعانيه الأخ المضف، ووزير النفط إلى الآن لم يجب عن أسئلتي، ونحن لا نعرف ما أسلوب الوزير تجاه أسئلة النواب مع أنني بعثت بالأسئلة، وفي أثناء سفره كان هناك وزير بالنيابة يستطيع أن يجيب، لكن إلى الآن لم نحصل على إجابة الوزير، إذا كان لا يريد أن يجيب عن الأسئلة فعليه أن يحدد ذلك لكي نتخذ أسلوباً ونتعامل معه بالشكل الدستوري.

النائب مفرج نهار المطيري قال: بالنسبة لرد وزير النفط عن رحلته الأخيرة: أنا عندي معلومات بأن أجوبة بطاقات الائتمان موجودة لدى مكتب الوزير، وبلغني وجود تزوير، وحالات أخرى، وللأسف فهناك وزراء لا يتعاونون، وإذا طُرح السؤال برزت وسائل ملتوية، والوزير قام وتعهد وشطب مبلغ عشرة الاف دينار باسمه وقال اكتبوا اسم علي البغلي والمدعج.

من جانبه شن **النائب خالد العدوة** انتقاداً عنيفاً على الحكومة قائلا: الحكومة فاشلة في كل شيء، ولا يوجد اهتمام من قبل الوزراء، فالمواطن تُهان كرامته أمام أبواب بعض الوزراء ويقولون: نريد التعاون، بينما وزارة التخطيط لا تفهم شيئاً وليس عندها شيء، والمواطنون يسألون عن حقوقهم في حين يقول الوزراء: لايوجد تأخير في الإجابات، فإذا كان لا يوجد تأخير حقاً فلماذا هذا الغضب؟

وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء عبدالعزيز الدخيل قال: «نتمنى أن تكون اللهجة المتبادلة مليئة بالثقة والتعاون فيما بيننا وعدم الدخول في سجالات».

من جانبه رد **وزير النفط الشيخ سعود الناصر** على مداخلات الأعضاء، فقال: «يؤسفني أن أسمع هذا الكلام من بعض الأعضاء.. وإذا كان لدى الأخ مفرج نهار أي شيء فليقدمه، وليقل ما عنده، ويجب الا يتهمنا بالتزوير، وأشكره للفت انتباهي، وأنا لست بحاجة إلى هذه المبالغ.

هنا رد **النائب جاسم الخرافي** على الوزير قائلاً: أنا لم أتسلم إجابة من الوزير حتى هذه اللحظة، وإذا كان هناك خلل في الأمانة العامة، فأنا لا أعرفه، ولابد من أن يُعالج هذا الموضوع مع الوزراء، لأن النواب لديهم حق، ويجب أن يتكلموا لبيان الموضوع.

الجلسة ككل انتقدها **النائب مرزوق الحبيني** قائلاً: «المجلس يضيع الوقت في مثل هذه الأمور، وهناك من يتصيد الهفوات للمجلس كما أن هناك من يستغل هذه الأحداث، فضلاً عن وجود خلل في الية العمل ولايجب أن نناقش في هذه الجلسة بهذه الطريقة، كما يجب أن نفوت الفرصة على الذين يريدون الإساءة للمجلس».

عند ذلك انتقل المجلس إلى جدول الأعمال ليستكمل بحث مشروع التأمين الصحي في مواده الأخيرة لتنتهي الجلسة بإقراره.■

شركة المركز العالمي للاعلام

كما عودتكم على الجودة دائماً

الآن في الاسواق

الاصدار الاصلي الكامل لسلسلة

السيرة النبوية

للدكتور

طارق محمد السويدان

في البوم فاخر

عشرين شريطاً

قريباً ..ألبوم
مختصر العقيدة
د. طارق السويدان

كما نقدم لاطفالنا الاعزاء تشكيلة منوعة من الاناشيد وافلام الرسوم المتحركة

الكويت - النقرة - شارع العثمان - مجمع العدساني - هاتف ٢٦٦٠٨٤٦ فاكس ٢٦٤١٨٥٢

متوفرة لدى

تسجيلات الفجر الاسلامية
تسجيلات المنار الاسلامية
تسجيلات الصحوة الاسلامية
تسجيلات الماجد الاسلامية
تسجيلات جمعية الخالدية
تسجيلات جمعية السالمية
تسجيلات اليقين
تسجيلات الشجرة الطيبة
تسجيلات ابن كثير
لجنة الرميثية للزكاة

رأي

النموذج العراقي

بقلم: خضير العنزي

يقول الدكتور محمد المسفر - من دولة قطر - في محطة الجزيرة الفضائية وهو يعلق على ضرب طائرات الحلفاء لمخازن ومصانع الأسلحة العراقية ومعسكرات الرعب والدمار في بغداد إن الولايات المتحدة تريد القضاء على النموذج العراقي.

وأتساءل هنا وأتوقع أن يتساءل معي الكثيرون: أي نموذج يتحدث عنه الأخ المسفر؟ هل نموذج الديمقراطية والعدل واحترام الإنسان، ودولة المؤسسات التي يستطيع أي كائن من كان حتى لو كان غير بعثي أو غير تكريتي أن ينتقد فيها أحد المسؤولين؟

هل نموذج ضرب المدنيين العزل بالغازات السامة في حلبجة، أم نموذج قتل الشيعة في الجنوب، أم نموذج المخابرات، أم نموذج قوى الأمن الخاص، أم نموذج طرد الملايين من أبناء الشعب العراقي، أم نموذج بناء القصور الرئاسية بدلاً من المدارس والمستشفيات والجامعات، أم نموذج أربعة ملايين لاجئ عراقي أو أكثر بالخارج، أم نموذج بناء الترسانة الخطيرة من أسلحة الدمار الشامل؟

النموذج العراقي الذي بشّر به الدكتور المسفر وتأسف للقضاء عليه، أجدني فرحاً جداً إن قُضي عليه حفاظاً على الإنسان من أن تدمره نزوات معتوه لا يفهم إلا لغة القوة، وإن كان الدكتور المسفر معجباً بذلك النموذج فليشارك العراقيين المسجونين داخل العراق التلذذ بحكمه.

إن الشعب العراقي لن يغفر لهؤلاء، إن سقط صدام وهو إلى زوال - بإذن الله - تلميعهم لنظام البعث.

آخر المقال: في المواقف التي تستحق الإشادة، علينا ألا نبخس الرجال حقهم.. والرجال المتميزون هنا، والذين يستحقون الإشادة هم رجال الداخلية بقيادة وزيرهم الشاب، فقد كانت الدوريات الأمنية منتشرة بكل مكان في شوارع دولة الكويت.

وما يستحق الإشادة الأكبر ذلك التعامل الحضاري الراقي الذي خاطب به رجال الأمن وهم في نقاط التفتيش - برغم قساوة الجو وبرودته - جمهور المواطنين، والمقيمين.. فلهم منا الشكر والتقدير.. وبارك الله فيكم.■

مصير ثروتنا النفطية

لم يجتمع المجلس الأعلى للبترول والذي كان من المفترض أن يناقش نتائج جولة وزير النفط الخارجية والتي استمرت أكثر من شهر ونصف الشهر التقى خلالها مجموعة كبيرة من مسؤولي شركات النفط العالمية.

وقد صرح وزير النفط مراراً بأنه لم يوقع أي اتفاقات مع هذه الشركات وفي حال الاتفاق مع شركات النفط العالمية فإنه سيتم عرض الاتفاق على المسؤولين في القطاع النفطي والتصديق عليه في مجلس الأمة.

هذا ما أعلنه الوزير علانية، ولكن المراقبين يرون أن جولة وزير النفط اكتنفها جانب كبير من الغموض والسرية.

وتجدر الإشارة إلى أن الكويت سبق أن أعلنت شروطها في حال الاتفاق مع شركات النفط العالمية، ويرى نواب في مجلس الأمة أن أبرز الشروط هو إطلاع مسؤولي القطاع النفطي على أي اتفاق مبرم مع الشركات لأخذ وجهة نظرهم الفنية والعلمية وألا يتم التصديق على أي اتفاق إلا بعد الرجوع لمجلس الأمة، وفي هذه الحال فلا مجال لأي اتفاقات سرية أو أي غموض يتعلق بالثروة النفطية عصب الحياة للكويت وشعبها.■

خالد بورسلي

صيد وتعليق

أكْرم به من زائر

الصيد: ١ - أوردت صحيفة الأنباء في ملحقها «الإيمان» بتاريخ ١٩٩٨/١٢/١١م، وتحت عنوان «رجال الدعوة ينتقدون المهرجان، تحويل الشعار إلى هلا رمضان أفضل لتنشيط الاقتصاد بضوابط إسلامية» الآتي: شدد الداعية الشيخ نادر النوري على ضرورة تهيئة النفوس لاستقبال شهر رمضان، وقال إن عادة المسلمين في رمضان أن يتساموا بنفوسهم عن الصغائر، فضلاً عن اجتنابهم الكبائر.. وحث على اغتنام فرصته بالإقبال على القرآن والإكثار من أعمال البر، ورفع شعار هلا رمضان بدلاً من هلا فبراير، موضحاً أن استجلاب سعة الرزق لاتكون بمعصية الله كما يروج بهذا المهرجان» انتهى.

التعليق: ١ - أيها الإخوة الأعزاء في كل مكان: أدعوكم مخلصاً من صميم قلبي في هذا الشهر المبارك، إلى أن تنفذوا وصايا رسول الله ﷺ في خطبته لكم في مستهل رمضان، فعن سلمان - رضي الله عنه - قال: خطبنا رسول الله ﷺ في آخر يوم من شعبان قال: «يا أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم مبارك، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، جعل الله صيامه فريضة، وقيام ليله تطوعاً، من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فريضة فيه كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة، وشهر يزاد فيه رزق المؤمن، من فطر فيه صائماً كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء ، قالوا: يارسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم، فقال ﷺ: يعطي الله هذا الثواب من فطر صائماً على تمرة أو على شربة ماء أو مذقة، وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار، واستكثروا فيه من أربع خصال خصلتين ترضون بهما ربكم، فشهادة ألا إله إلا الله، وتستغفرونه، وأما الخصلتان اللتان لا غناء لكم عنهما: فتسألون الله الجنة، وتعوذون به من النار، ومن سقى صائماً سقاه الله من حوضي شربة لايظمأ حتى يدخل الجنة» رواه ابن خزيمة في صحيحه.

٢ - ندعو الله تعالى في شهر رمضان المبارك أن يشرح صدور المسؤولين عما سمي بمهرجان «هلا فبراير» التسويقي لتطهيره من المخالفات الشرعية من غناء ورقص واختلاط وسواه، وأن يجعلهم الله تعالى من أخيار المجتمع الكويتي، يرجى خيرهم ويؤمن شرهم، قال رسول الله ﷺ فيما رواه الإمام أحمد أن رسول الله واقف على ناس جلوس: قال لهم: أخبركم بخيركم من شركم؟ فسكت القوم، فأعادها ثلاث مرات، فقال رجل من القوم: بلى يارسول الله، فقال: «خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره، وشركم من لايرجى خيره ولايؤمن شره» جعلكم الله ممن يرجى خيره ويؤمن شره.

٣ - أدعو الله في هذا الشهر المبارك أن يعيد أمتنا إلى عزتها ومجدها، وأن يدحر أعداءنا، وأن يوحد كلمة العرب والمسلمين ويعلي راية الدين، ويهدي كل ضال، ويفرج كرب المكروبين، ويطلق سراح الدعاة المسجونين وكل مظلوم أسير من سجناء الكويت في سجون حكومة العراق الآثمة، ويزيح عن كاهل أمتنا كل جبار عنيد.

٤ - في هذا الشهر المبارك أذكركم أيها الإخوة بالالتزام بأداء صلاة التراويح وقيام الليل، فهي عبادة تصل القلب بالله تعالى ليستطيع مغالبة النفس ومغريات الحياة وقد حث النبي ﷺ عليها بقوله: «عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم، ومقربة لكم إلى ربكم، ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الإثم ومطردة للداء عن الجسد» أخرجه الترمذي وأحمد وصححه الألباني، ولاتنسونا وإخوانكم المسلمين بالدعاء، وأكرم به من زائر، شهر رمضان المبارك.■

عبد الله سليمان العتيقي

من السندباد

بمناسبة شهر رمضان الكريم

جميع فيش الألعاب بسعر 50 فلس فقط للفيشة
والألعاب الجماعية 100 فلس فقط للتذكرة

وأيضاً متوفر لزبائننا الكرام الآن ..

طقم سفرة صيني ١٦ قطعة 1.190 فلساً للطقم

طقم قهوة عربي فاخر بأطراف مذهبة 0.590 فلس للدرزن

(فقط 1 طقم لكل زيارة)

شريط PlayStation C.D 0.490 فلساً فقط

متوفر في فروع السندباد

الفحيحيل - ش البحر - خلف بيتزا هت - عمارة جاسم ونادر الدبوس - السرداب - ت ٣٩٢٧٤٢٤ / ٣٩٢٨٢٨٣

السالمية - مجمع جمعية السالمية - الميزانين - ت ٥٧٥٥٧٢١ داخلي ٣٠٠

للاستفسار بيجر /٩٢٢٧٨٣٥ - نقال / ٩٧٢٥٣٤٦ منير عودة

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

مؤتمر دولي بروسيا لبحث العداء لليهود

فرانكفورت - المجتمع: اتفق يوري لوجكوف عمدة موسكو خلال زيارته لألمانيا مؤخراً مع أيجنتس بوبيس رئيس المجلس اليهودي المركزي بألمانيا على عقد مؤتمر دولي في العاصمة الروسية لمناقشة تزايد العداء للأجانب واليهود في أوروبا وروسيا.

وفي تصريحات للإذاعة الألمانية في كولون قال عمدة موسكو - الذي يملك صلات قوية للغاية مع المجموعات اليهودية بداخل روسيا وخارجها - إن تزايد اللاسامية في روسيا سيزعزع أسس الدولة الروسية ويمكن أن يؤدي إلى حمامات دم وتقسيم لروسيا، ويُعد لوجكوف من أبرز المرشحين لخلافة الرئيس الروسي العليل بوريس يلتسين.■

الاستيطان اليهودي في الضفة يرتفع بنسبة ٢٤٥٪ خلال ٦ شهور!

فلسطين المحتلة - المجتمع: أكدت مصادر إسرائيلية مطلعة أن أنشطة البناء والتوسع الاستيطاني التي تدعمها حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في الأراضي الفلسطينية المحتلة بالضفة الغربية وقطاع غزة سجلت خلال العام الحالي ارتفاعاً قياسياً هو الأعلى في وتيرته منذ سنوات عديدة مضت.

وذكرت حركة «السلام الآن» اليسارية الإسرائيلية أن أرقاماً حديثة أعدها مكتب الإحصاء المركزي الإسرائيلي الحكومي تدل على أن إسرائيل باشرت خلال النصف الأول من السنة الحالية بناء ١٤٢٠ وحدة سكنية جديدة في المستوطنات اليهودية بالضفة الغربية وقطاع غزة وهو ما يشكل ارتفاعاً يزيد على الفترة المقابلة من السنة الماضية بنحو ٦٠٠ وحدة سكنية جديدة في المستوطنات القائمة في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وأوضحت «السلام الآن» أن المعطيات المتوافرة لديها بشأن ما يوصف بـ «البناء العام» أي مشاريع البناء والسكن التي تمول الحكومة الإسرائيلية تنفيذها في المستوطنات، والبناء الخاص الذي يموله المستوطنون ومؤسساتهم الخاصة الناشطة في استيطان الأراضي الفلسطينية المحتلة تشير إلى أن وتيرة البناء الحكومي في المستوطنات شهدت ارتفاعاً بنسبة ٢٤٥٪ خلال الشهور الستة الأولى من العام الحالي من ٢٩٠ وحدة سكنية مولت الحكومة بناءها في الفترة المقابلة من العام الماضي إلى ٩٧٠ وحدة سكنية استيطانية بدأت بتشييدها في المستوطنات على نفقتها في النصف الأول من العام الحالي فيما شهد البناء الاستيطاني الخاص ارتفاعاً بنسبة ٤٥٪ من ٣١٠ وحدات سكنية استيطانية في العام الماضي وصلت إلى ٤٥٠ وحدة استيطانية في العام الحالي.

وتؤكد المعطيات نفسها أنه كان هناك حتى نهاية شهر يونيو من العام الحالي ما مجموعه ٣٣٩٠ وحدة سكنية استيطانية جديدة قيد مراحل البناء الفعلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة بالضفة الغربية وقطاع غزة، وهو ما يشكل ارتفاعاً بنسبة ١٦٪ بالمقارنة مع مجموع الوحدات السكنية الاستيطانية التي كانت قيد البناء الفعلي في نهاية شهر يونيو من العام الماضي ٢٩٢٠ وحدة سكنية.■

.. والفقر يجتاح الضفة وغزة

الضفة الغربية - قدس برس: ذكر تقرير فلسطيني رسمي أن نسبة الفقر في الضفة الغربية وقطاع غزة تصل إلى ٢٣٪ بما يشكل ربع عدد الفلسطينيين الموجودين في الأراضي الفلسطينية، وفي حالة استثناء المواطنين الفلسطينيين المقيمين في مدينة القدس المحتلة لظروفها الخاصة تصل النسبة إلى ٢٥٪، وذلك باستخدام خط فقر متوسط يقدر بنحو ١١٠ دولارات لأسرة مكونة من ستة أفراد، ويفيد تقرير للفريق الوطني لمكافحة الفقر - نشر حديثاً في دورية «البيدر» الصادرة عن برنامج دراسات التنمية في جامعة بير زيت الفلسطينية - أنه في حال استخدام خط الفقر المدقع، فإن النسبة تصل إلى نحو ١٥٪ في الضفة الغربية، وقطاع غزة.

وأشارت نتائج الفريق إلى أن هناك تبايناً في انتشار الفقر بين الضفة وغزة، إذ تصل النسبة في الضفة إلى ١٦٪ مقابل ٣٨٪ بقطاع غزة.

وأشار الدكتور نادر عزت سعيد - معد التقرير - إلى أن الفقر يبلغ ذروته في جنوب ووسط قطاع غزة، حيث يعيش أكثر من نصف السكان تحت خط الفقر، أما في مدينة غزة فبينما تصل النسبة في الشمال إلى ٣١٪ في الضفة تبلغ ذروتها في محافظة جنين بمنطقة الشمال، حيث تصل إلى ٢٨٪ تليها محافظة الخليل بنسبة ٢٤٪.

ويظهر التقرير أن نسبة الفقر في القرى أكبر بكثير من التوقعات، وتتفاوت في قطاع غزة عنها في المخيمات، حيث تصل نسبة الفقر في القرى إلى ٤١٪، وفي المخيمات ٤٢٪، أما في الضفة فتزيد في القرى على أي منطقة سكنية أخرى، وتصل إلى ١٨٪ بالمقارنة مع ١٤٪ في المخيمات ونحو ١٢٪ بالمدن.

وأضاف الدكتور سعيد أن من بين النتائج التي لها دلالة على سياسات محاربة الفقر وبرامج الدعم الاجتماعي أن الفقر ليس حكراً على المستثنين من سوق العمل، فنسبته بين المنخرطين في قوة العمل تصل إلى ٢٠٪، ويشكل هؤلاء نحو ٧٥٪ من مجموع الفقراء!.■

.. حماس تُجدد العهد على المقاومة

جددت حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين (حماس) العهد على مواصلة طريق المقاومة حتى النصر والتحرير والعودة، وذلك في بيان أصدرته بمناسبة الذكرى السنوية لانطلاقها في ١٤ ديسمبر ١٩٨٧م.

وأكدت حماس أن «شطب الذاكرة الوطنية، وإلغاء الميثاق الفلسطيني الذي يؤكد حق شعبنا في أرضه، وفي المقاومة والتحرر، لا يلزم شعبنا وأمتنا، وهي إجراءات لا تمثل سوى أصحابها اللاهثين وراء مصالحهم، واستمرار وجودهم فوق مسرح السياسة، ومائدة المنافع والامتيازات».

وكررت حماس نداءها لكل قطاعات وقوى الشعب الفلسطيني من أجل مواصلة الجهاد، ومقاومة عوامل اليأس والإحباط في هذه المرحلة الدقيقة من الصراع.■

دعوة لكسب الأجر
قال رسول الله ﷺ :
إذا مات ابن آدم انقطع عمله
من ثلاث :
صدقة جارية .
علم ينتفع به .
ولد صالح يدعو له.
فهانحن نفتح لكم
أهل الخير باباً للأجر الدائم وذلك
نقاذ أبناء فقراء المسلمين
ن ظلمات الجهل إلى نور العلم
فالة شهرية قدرها
5 أو 10 د.ك
لا تحرموا
أنفسكم
الأجر،
واطلبوا مندوب
الخير يصلكم.
2527897
2526264/600
ة الدعوة الإسلامية
عية الإصلاح الإجتماعي
الهند
بنغلادش
سيريلانكا
الجمهوريات الإسلامية (آسيا الوسطى)
الشيشان
باكستان
الصين
أمريكيا

تسهيلات للمسلمين بالجيش الأمريكي في رمضان

واشنطن - المجتمع: أعرب المجلس الإسلامي الأمريكي عن تقديره للجهود التي تبذلها القوات المسلحة الأمريكية للتسهيل على المسلمين من أفراد الجيش كي يمارسوا واجباتهم الدينية خلال شهر رمضان المبارك، وفي عيد الفطر.

وكان مجلس المرشدين الدينيين للقوات المسلحة الأمريكية سمح للمسلمين من أفراد الجيش بالانصراف من عملهم خلال أيام رمضان قبل نصف ساعة على الأقل من موعد الغروب للتهيؤ للإفطار، كما أعفت مذكرة أصدرها المجلس للجنود المسلمين من التمارين البدنية القاسية والتدريبات الميدانية اليومية خلال الشهر الفضيل.

موصية بمنح إجازات اختيارية للمسلمين في القوات المسلحة، وللموظفين المدنيين المسلمين في وزارة الدفاع خلال العيد للاحتفال به مع الجالية المسلمة في الولايات المتحدة.

وأثنى بيان صدر عن المجلس الإسلامي الأمريكي على هذه التسهيلات التي تعكس «تفهماً أكبر للمسلمين من أفراد القوات المسلحة، وتسهل عليهم ممارسة واجباتهم الدينية خلال شهر رمضان، وفي مناسبة عيد الفطر.

وتتوافر للمسلمين في الخدمة العسكرية الأمريكية ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية «بحجم كتيب جيب» كما تعد للمجندين المسلمين وجبات طعام حسب المواصفات الإسلامية، وأعادت القوات المسلحة الأمريكية صياغة منشوراتها الإعلامية للمجندين الجدد بأسلوب يعكس وجود مسلمين في صفوفها، ويشير المجلس إلى مواصلته العمل على قضايا مثل التربية الدينية الرسمية، وتكييف اللباس العسكري الأمريكي ليناسب المسلمين في فروع القوات الأمريكية المختلفة بما يتناسب مع ما سمح للجماعات الدينية الأخرى في هذا الإطار، والتمثيل المتناسب في مجلس المرشدين الدينيين العسكريين.■

«حمس» تعلن ترشيح نحناح لرئاسة الجزائر

محفوظ نحناح

رشح مجلس الشورى الوطني لحركة السلم «حمس» في دورته العادية - التي اختتمت أعمالها مؤخراً - الشيخ محفوظ نحناح رئيس الحركة - لمنصب رئاسة البلاد بالإجماع.

ودعا بيان للمجلس الشعب الجزائري والقوى الحية للالتفاف حوله مثمناً الموعد الانتخابي المقبل كفرصة لتجسد خيار تعددية المرشح والمنافسة الحرة بين البرامج والرجال.

واستنكر المجلس برئاسة الحاج الطيب عزيز - المجازر الوحشية التي وصفها بأنها أصبحت تتصاعد مع المواسم الدينية، والمواعيد السياسية الحاسمة.

ومن جهتها زكّت «الحركة الوطنية من أجل الطبيعة والنمو» السيد محفوظ نحناح مرشحاً للرئاسة، مشيرة إلى توافق الخطوط العريضة للحركتين، ومشاركة نحناح في المرحلة الانتقالية من أولها إلى آخرها، وحفاظه على الوحدة الوطنية، واحترامه لمبادئ أول نوفمبر ١٩٥٤م.■

زكريا يُرشح لاكتساح ميسواري في الانتخابات بجنوب الفلبين

مانيلا - صادق أمين: أصبح زكريا كاناداو - محافظ محافظة ماجنداناو بالفلبين - من أقوى المرشحين ليحل محل نور ميسواري - محافظ مناطق الحكم الذاتي للمسلمين بجنوب البلاد - في انتخابات الحكم الذاتي التي تجرى في سبتمبر المقبل، بعد أن أصبح يحظى بدعم من الرئيس الفلبيني استراداا، مع احتفاظه بعلاقاته الوثيقة مع الجبهة الإسلامية التي يعتبر أحد مؤسسيها قبل دخوله إلى عالم السياسة.

وقد زادت أسهم زكريا بعد أن نجح في وساطته من أجل إطلاق سراح القس الإيطالي «لوشيانو بنديتي» من أيدي مختطفيه المنتمين إلى جبهة تحرير مورو الوطنية، في الوقت الذي فشل فيه نور ميسواري في التوصل إلى هذه النتيجة، برغم أن الرئيس الفلبيني قد فوضه في ذلك، وأنه قاد وفد المفاوضين لإطلاق سراح القس.

وقد تم نقل القس لمنطقة قريبة من مواقع الجبهة الإسلامية في محافظة زامبوانجا، ومن هناك تم نقله إلى معسكرات الجبهة مع قوادها الميدانيين ليسلم لمسؤولها السياسي غزالي جعفر، الذي سلم القس بدوره إلى كاناداو ليقوم بتسليمه لروبرت افتهارو - مستشار الرئيس الفلبيني - ومنه إلى وزير الدفاع نيابة عن الرئيس استيرادا.

وقال غزالي: لقد ثبت للجميع أننا وسيط نزيه، وزيف ادعاءات أن الجبهة وراء عمليات الاختطاف.■

سعادة الله حُسيني رئيساً للمنظمة الإسلامية للطلاب بالهند

دلهي الجديدة - المجتمع: انتخب «سعادة الله حُسيني» رئيساً جديداً للمنظمة الإسلامية للطلاب في الهند (S.I.O) بالإجماع، وذلك على مستوى المجالس الاستشارية الإقليمية التي اجتمع أفرادها مؤخراً في مايسور بمقاطعة كارناتاكا الهندية لهذا الغرض.

وسوف يخلف سعادة الله السيد مالك معتصم خان باعتباره الرئيس التاسع للمنظمة للفترة المقبلة لعامي ١٩٩٩م - ٢٠٠٠م.

وقد تخرج الرئيس الجديد في كلية غاندي للهندسة مهندساً للاتصالات ثم التحق بـ (S.I.O) في عام ١٩٩٠م، وفي عام ١٩٩١م اختير عُضواً في المجلس الاستشاري الإقليمي للمنظمة في منطقة ماهاراشترا ثم مسؤولاً عن قيادة المنظمة في المنطقة المذكورة، ثم عضواً في المجلس الاستشاري المركزي للمنظمة خلال السنوات الأربع الماضية.■

رمضان عاصف بين المعارضة والحكومة في بنجلادش!

داكا - عقبة عدنان الأحمد: طالبت أحزاب المعارضة البنجالية الحكومة بالسيطرة على أسعار المواد الغذائية الضرورية خلال شهر رمضان المبارك، والمحافظة على الأمن.

ونظمت الجماعة الإسلامية مسيرة جماهيرية في شوارع داكا استقبالاً للشهر الفضيل.

وقال الأمين العام بالنيابة محمد قمر الزمان - في خطاب القاه - إن الحكومة إذا فشلت في السيطرة على الأسعار والحالة الأمنية في البلاد فإن الجماعة الإسلامية ستتقدم بإجراءات ضد الحكومة حتى خلال شهر رمضان، في حين أكدت خالدة ضياء أن حزبها سيقوم بأكبر حملة لإسقاط الحكومة بعد عيد الفطر، غير أنها لم تستبعد الدعوة إلى إضرابات عامة خلال رمضان إذا استوجب الأمر.

وفي تطور سياسي أعلن الحزب الوطني الذي يتزعمه رئيسة الجمهورية السابق حسين محمد إرشاد عن تشكيل ائتلاف جديد للمعارضة بزعامته يضم ثماني أحزاب صغيرة هي: الحزب الوطني الشعبي، وحزب جانياجنتا، وحزب جاتيا بيلوبي، وحزب الشعب المتحد ورابطة الديمقراطية، وحزب (جاناتنريك دال)، ورابطة الشعب.

وفي خطاب جماهيري في مدينة شيتاجونغ قال إرشاد إن ائتلافه سيقود حملة لإسقاط الحكومة بعد عيد الفطر، داعياً أحزاب المعارضة لتوحيد صفوفها من أجل الإطاحة بحكومة رابطة عوامي الفاشلة بأي حد تعبيره.■

مشاريعنا بين يديك

نوع المشروع	التكلفة الاجمالية	المساحة التقديرية بالأمتار	قيمة السهم	مكونات المشروع
مسجد جامع	١٠٠٠٠ د.ك	20 x 25	١٠٠ د.ك	مصلى + غرفة للإمام + ٩ حمامات
مسجد	٨٠٠٠ د.ك	20 x 20	٧٥ د.ك	مصلى + غرفة للإمام + ٧ حمامات
مسجد	٦٠٠٠ د.ك	20 x 15	٦٠ د.ك	مصلى + غرفة للإمام + ٦ حمامات
مسجد	٤٥٠٠ د.ك	15 x 15	٥٠ د.ك	مصلى + غرفة للإمام + ٥ حمامات
مسجد	٣٠٠٠ د.ك	10 x 15	٥٠ د.ك	مصلى + غرفة للإمام + ٤ حمامات
دار تحفيظ القرآن الكريم	١٢٥٠ د.ك	4 x 5	٥٠ د.ك	
تجهيز مركز خياطة للنساء	١٠٠٠ د.ك		٢٠ د.ك	١٠ ماكينات خياطة
تجهيز مركز ورش حرفية	١٠٠٠ د.ك		٢٠ د.ك	
آبار ارتوازية	٢٥٠٠ د.ك	أكثر من ٢٥م	١٠٠ د.ك	
آبار سطحية	٣٥٠ د.ك	أقل من ٢٥م	٥٠ د.ك	
كفالة اليتيم	١٢ د.ك			
كفالة طالب العلم	٢٠ د.ك		٥ د.ك	
كفالة داعية متفرغ	٥٠ د.ك		٥ د.ك	
كفالة مدرس	٥٠ د.ك		٥ د.ك	
طباعة المصحف الشريف	٣ د.ك		٥٠٠ فلس	
جوائز للمسابقات القرآنية سنويا	١٠٠٠ د.ك		٣٠ د.ك	
دار لرعاية الأيتام	٧٠٠٠ د.ك	6 x 5 الغرفة الواحد	١٠٠ د.ك	
مدرسة	٧٠٠٠ د.ك	5 x 4 للغرفة الواحد	١٠٠ د.ك	

فروع : النشاط الثقافي ■ الصباحية ، 3613071 ■ خيطان ، 4763393 ■ الروضة ، 2545022 ■ القادسية ، 2531390 ■ الفيحاء ، 2531315 ■ مجمع السنابل ، ■ الخط الساخن ، 2401977
■ النشاط النسائي ■ بيجر ، 9109011 ■ صباح السالم ، 5519009 ■ الرقة ، 3942620 ■ الصليبخات ، 4870242 ■ الأندلس ، 4899761 ■ القرين ، 5428175 ■ 2526264 / 2529955 داخلي ، 500 ■ خدمة المندوب ، 9191861
5624841 / 5656117

عيد القار - قطعة ٧ - شارع ٧٧ - مجمع السنابل - الدور الخامس - ص.ب : ٦٥١٧٤ المنصورية - الرمز البريدي ٣٥١٥٢ الكويت - رقم الحساب : 36659/9 - 01 بيت التمويل الكويتي

بريطانيا ترفض تزويد السودان بأدوية للملاريا كان ينتجها مصنع «الشفاء»

مصنع الشفاء.. دمرته امريكا

لندن - المجتمع: رفضت الحكومة البريطانية تقديم مساعدة لحماية السودانيين من الملاريا بعد أن أسفر تدمير مصنع الشفاء للأدوية قرب الخرطوم في أغسطس الماضي، عن فقدان السودان لمصدر كان يزوده بنحو ٥٠٪ من حاجته الدوائية، حسب قول صحيفة «الأوبزرفر» اللندنية.

وأوضحت الصحيفة أن كلير شورت - وزيرة التنمية الدولية في حكومة رئيس الوزراء توني بلير - الذي دعم الهجوم الأمريكي على المصنع السوداني - رفضت طلباً تقدمت به الليدي بينجهام الناشطة في مجال الإغاثة من أجل مساعدة السودانيين في التغلب على الملاريا برغم دعم الطلب من الصليب الأحمر البريطاني.

وطالبت إليزابيث بينجهام - وهي زوجة كبير قضاة محكمة اللوردات العليا - في رسالة بعثت بها إلى الوزيرة شورت بتقديم أدوية كان ينتجها المصنع من أجل منع انتشار الملاريا.

وقالت بينجهام إن الفيضانات التي شهدتها مناطق في جنوب السودان تهدد بانتشار الملاريا على نطاق واسع وتهديد حياة كثيرين، مؤكدة أن تزويد السودان بالدواء اللازم لمدة عام لا يكلف أكثر من ٢٥ ألف جنيه إسترليني.

غير أن الوزيرة ردت بالقول: إن وزارتها منحت حتى الآن ٥,٥ ملايين جنيه إسترليني لمنظمات إنسانية في السودان من بينها ٤ ملايين جنيه لبرامج صحية، وإن التأكيد من توافر الوقاية من الملاريا مهمة هذه المجموعات، وإنها المكلفة بالحصول على الدواء المطلوب من داخل السودان أو خارجه.

وأعربت الليدي بينجهام عن استيائها، وقالت: «باعتبارك مهتمة بالقضاء على الفقر في العالم، ولأن رئيس وزرائك دعم القصف» الأمريكي.. «ظننت أنك ترغبين في الشعور بالمسؤولية».

وتقول مصادر الصليب الأحمر البريطاني إن المراكز الصحية تملك من أدوية مكافحة الملاريا ما يكفي لشهرين، وإن تكاليف تزويد السودان باحتياجاته لبقية العام لا تتعدى ٢٠ ألف جنيه إسترليني، هذا وكتبت بينجهام مرة أخرى إلى الوزيرة البريطانية تطالبها بعقد لقاء مع الصليب الأحمر.■

.. ونائب بريطاني: حكومتنا تنفذ أوامر واشنطن

لندن - قدس برس: شن نائب عمالي بريطاني انتقاداً حاداً على حكومة رئيس الوزراء توني بلير، واتهمها بتنفيذ ما يصدر إليها من أوامر تأتي من واشنطن.

وقال النائب توني بين - في حديث مع تلفاز هيئة الإذاعة البريطانية: إن الولايات المتحدة وبريطانيا معزولتان كليا في قرارهما المنفرد بضرب العراق.

وأشار «بين» إلى أنه يرى النظام العراقي دكتاتورياً، ولكن هذا لايبرر شن هجوم يوقع المزيد من الأبرياء، واتهم الولايات المتحدة وبريطانيا بتسليح الرئيس العراقي صدام حسين إبان حربه مع إيران في الثمانينيات، ولم يخف شكوكه إزاء توقيت شن الضربة، بينما كان الكونجرس الأمريكي يستعد لمناقشة عزل الرئيس كلينتون من منصبه.

وكان ضابط بريطاني سابق خلال حرب الخليج الثانية أعرب عن اعتقاده الا نظرية عسكرية ولا تقنية في العالم تقول بإمكان إصابة شخص واحد كالرئيس العراقي بهذا الكم من الصواريخ دون إصابة بشر آخرين.■

السلطات اليونانية تسجن مفتي الأتراك المنتخب

لاريسا - جهان: صدر حكم بالسجن سبعة أشهر بحق مفتي اسكيجه المنتخب من قبل ابناء الطائفة التركية المقيمة في اليونان محمد أمين أغا.

أصدر القرار محكمة مدينة لاريسا القريبة من اثينا واستند إلى زعم استخدام محمد أمين أغا عنواناً رسمياً بشكل غير قانوني.

وكانت المحكمة قد نظرت في دعويين مقامتين بحق المفتي وأصدرت قرارها بسجنه خمسة أشهر في الدعوى الأولى وشهرين في الأخرى، كما صدرت أحكام كثيرة تصل إلى ١٠٠شهر بحق أغا الذي قضى ستة أشهر في سجن مدينة لاريسا، كما لاتزال هناك دعاوى عديدة ضده في المحاكم بالتهمة نفسها.

ويذكر أن حكومة اثينا منعت عقب وفاة مفتي كومولجينه عام ١٩٨٥م، ومفتي اسكيجه عام ١٩٩٠م المنتخبين ابناء الطائفة التركية القاطنة بمنطقة تراقيا الغربية في اليونان من إجراء الانتخابات كالعادة، وشرعت بتعيين المفتي مباشرة.■

إطلاق سراح ١٠٠ سجين سياسي في إندونيسيا

كوالالمبور - صهيب جاسم: تقرر إطلاق سراح ١٠٠ سجين سياسي في إندونيسيا ولن يكون من بينهم رئيس أحد أجنحة المعارضة التيمورية وهو إكسانا جوسما.

وقال الوزير أدلي ساسونو: سنطلق سراح سجناء الرأي، لكننا لن نطلق سراح من تورط في جريمة قتل.

وبإطلاق سراح هؤلاء يكون الرئيس حبيبي قد أطلق سراح ٢٢٠ سجيناً منذ توليه السلطة.■

المسلمون في بلجيكا ينتخبون أعضاء مجلسهم

بروكسل - جهان: انتخب المسلمون في بلجيكا أعضاء «مجلس المسلمين» الذي سيمثل المسلمين أمام الجهات الرسمية البلجيكية.

وأعلن أن ٨٠٪ من بين ٧٤ ألف مسلم مسجل في قوائم الناخبين أدلوا بأصواتهم في هذه الانتخابات التي تعتبر الأولى من نوعها في بلجيكا.

وأسفرت النتائج عن فوز ٥١ عضواً من بين مجموع ٢٦٣ مرشحاً بينهم ٣٨ تركي الأصل وسيرتفع عدد أعضاء المجلس إلى ٦٨ عضواً بعد تعيين ١٧ شخصاً آخر في المجلس.

ولم يتمكن كثير من الناخبين من الإدلاء بأصواتهم بسبب عدم تسلمهم البطاقات الانتخابية برغم وروا أسمائهم في القوائم الانتخابية كما الغي الكثير من الأصوات لأسباب وصفت بأنها فنية.■

اتحاد المنظمات الإسلامية بأوروبا يدعو لتوحيد بدء الصيام

أكد اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا ضرورة بذل الجهد من قبل مسؤولي الهيئات والمؤسسات الإسلامية في الأقطار الأوروبية في توحيد بدء وانتهاء الصيام لما في ذلك من مصلحة في تجسيد وحدة المسلمين، وتجنب الخلافات بسبب عدم الاتفاق حول بداية شهر رمضان، وانتهائه.

جاء ذلك في بيان للاتحاد هنأ فيه المسلمين بمناسبة شهر رمضان الكريم.■

عليف يهاجم موقف أوروبا وروسيا من الإسلام

باكو - المجتمع: أكد الرئيس الأذري حيدر عليف في خطاب ألقاه أمام الندوة الدولية التي عقدت تحت عنوان «الحضارة الإسلامية في القوقاز» الأسبوع الماضي في العاصمة باكو أن أوروبا وروسيا تتخذان موقفاً سلبياً من الدين الإسلامي، وانتقد عليف في خطابه محاولات التفرقة بين الأديان، مطالباً بإقامة مركز للأبحاث الدينية في باكو.

وقال إن أذربيجان تعد ملتقى دينياً في المنطقة، وأن الدين الإسلامي انتشر في منطقة القوقاز عن طريق أذربيجان.■

لأول مرة في الكويت ..

سروال مكسر فاميلي كير
لشتاء الكويت المعتدل

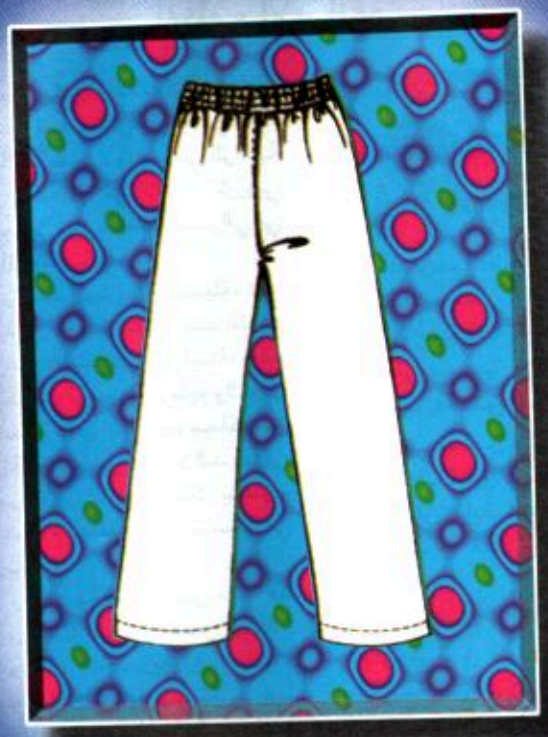

جوارب كلير الاسبانية العالمية

الشماغ الانجليزي الاصلي

وصلت ملابس
الشتاء الداخلية
رجالي ولادي
نسائي وبناتي

جود لدينا تشكيلة
سعة من الاقمشة
طنية وثوب الصلاة
وهدايا اخرى
للحج والعمرة

Family care

الكويت:	المنطقة التجارية التاسعة بلوك ٢ - سوق الاقمشة
الكويت:	المباركية - سوق الكويت - عمارة البيارات - الدور الأرضي
الفحيحيل:	شارع السنان - مرداب مركز سلمان الديوس
الفحيحيل:	شارع مكة - المرداب مجمع العنود
العارضية:	جمعية العارضية التعاونية - سوق المركزي رقم ١
الجهراء:	جمعية الجهراء التعاونية - سوق العيون المركزي
صباح السالم:	جمعية صباح السالم التعاونية - السوق المركزي رقم ١ قطعة ٩
الرقة:	جمعية الرقة التعاونية - سوق العائلة

CALCETINES
KLER

BYD

استمرار الحملة ضد الحجاب في تركيا

تعرض أربعة من مدراء ثانويات الأئمة والخطباء (ثانويات إمام خطيب) في محافظة بورصة للفصل من وظائفهم بدعوى امتناعهم عن تنفيذ قرار منع التحجب داخل المدارس.

وفي هذه الأثناء يواصل ٢٦٠٠ من طالبات (ثانوية إمام خطيب) في مدينة بورصة اعتصامهن داخل المدرسة، والإضراب عن دخول الحصص احتجاجاً على محاولة فرض نزع الحجاب عليهن.■

.. والفضيلة يحتفل بذكرى تأسيسه

رجائي قوطان

انقرة ـ جهان: احتفل حزب الفضيلة ـ الذي نشأ عقب حل حزب الرفاه ـ بالذكرى السنوية الأولى لتأسيسه، وذلك يوم الخميس الماضي.

وألقى رئيس الحزب رجائي قوطان كلمة أمام الحفل بالمناسبة في أنقرة أعلن فيها الخطوط العريضة لبرنامج حزبه.

واعتُبرت كلمة قوطان بمثابة واجهة جديدة للحركة التي بدأت بزعامة نجم الدين أربكان مع حزب النظام الملّي، ثم حزب السلامة في السبعينيات، فحزب الرفاه في الثمانينيات والتسعينيات، وانتهت أخيراً بحزب الفضيلة الذي تزعمه رجائي قوطان إثر صدور قرار قضائي بمنع أربكان من العمل السياسي.

وأشار المراقبون إلى تصريح قوطان حول اتخاذ حزبه قراراً بالتخلي عن شعار «النظام العادل» الذي كان يستخدم على نطاق واسع من قبَل أربكان، وإعلانه كذلك تخليهم عن معارضة عضوية تركيا في حلف شمال الأطلسي، والمساعي الرامية لقبول عضويتها في الاتحاد الأوروبي إلى جانب تبني النظام الليبرالي في الحياة الاقتصادية.

وشدد رئيس «الفضيلة» على استمرار موقف الحزب ضد التعليم الإلزامي ٨ سنوات متواصلة، ومنع التحجب في دور التعليم والدوائر الرسمية، داعياً إلى إلغاء محاكم أمن الدولة، وتغيير الوضع الحقوقي لمجلس الأمن القومي بشكل ينسجم مع النظام الديمقراطي السائد في الغرب.

ومن جهة أخرى أدلى مساعد رئيس الكتلة البرلمانية للحزب صالح قابوسوز بتصريح وصف فيه العمليات الجوية التي تقوم بها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ضد العراق بأنها إرهاب دولي أدى إلى إبعاد الأمم المتحدة عن الإسهام في حل الأزمة.■

.. واستقالة كبير مستشاري دميريل

انقرة ـ المجتمع: قدّم مصطفى باش أوغلو ـ كبير مستشاري رئيس تركيا سليمان دميريل ـ استقالته من هذا المنصب بسبب قضية التحجب التي تعاني منها تركيا منذ فترة طويلة.

ويُعرف باش أوغلو بتصريحاته الرافضة لقرارات وإجراءات منع الحجاب داخل المدارس، والكليات، والدوائر الرسمية في تركيا.

وأوضح أوغلو أن الذي دفعه لتقديم استقالته أن سكرتير الرئاسة لفت نظره شفهياً ثم خطياً إلى عدم إمكان إدلاء موظفي الدولة بتصريحات دون استئذان المسؤول الأعلى منه، مضيفاً أنه قرر الاستقالة لعدم فسح المجال أمام جر رئاسة الجمهورية إلى خضم نقاش حول الموضوع.

وقال أوغلو، وهو من النقابيين القدامى في تركيا، ويترأس نقابة عمال القطاع الصحي حالياً: إنه سيتمكن منذ الآن من التعبير عن آرائه بكل حرية وراحة.■

في مجرى الأحداث

المسرحية الدولية في كوسوفا

المسرحية التي يلعبها النظام الدولي على أرض كوسوفا صارت مستهلكة.. فعلى امتداد العام قدمت المجموعة الأوروبية وحلف الناتو فصولاً سخيفة من هذه المسرحية تصب كلها في معنى واحد.. هو «التستر» مع سبق الإصرار والترصد على ما يمارسه الصرب (٦٪) من جرائم بشعة بحق المسلمين هناك (٩٠٪).

ومنذ تفجر المذابح العنصرية ضد المسلمين ونحن نعيش على شعارات طنانة وخادعة، تم حبكها بدهاء، ويتم الترويج لها بطريقة جذابة تجعل من يتابعها او يستمع إليها يصدق أن المجتمع الدولي عن بكرة أبيه موجود هناك على قدم وساق، ولن يهدأ حتى يضع حداً لجرائم الصرب.

وقد قدمت الآلة الإعلامية الغربية تلك المسرحية بشعاراتها بكفاءة عالية تستحق عليها جائزة الأوسكار... تلاعبت بمشاعر المهتمين بهذه القضية كثيراً بين اجتماعات المجموعة الأوروبية.. وخلافاتها.. وتعنت الموقف الروسي، وتشدد الموقف الأمريكي.. وجولات المبعوث الأمريكي.. وزيارات المندوب الأوروبي.. وتصلب الموقف الصربي.. والتهديد الأمريكي بالضربة العاجلة.. ثم خروج مشروع للسلام ترضى عنه الأطراف جميعاً.. ثم ظهور خلافات في وجهات النظر.. ونفاد صبر الولايات المتحدة!.. ووصول قوات الناتو بقيادة أمريكا إلى مقدونيا المجاورة لكوسوفا استعداداً للضربة ضد الصرب...

وبينما كان كل ذلك يجري من الطرف الدولي كان الصرب يواصلون حربهم الإجرامية في كوسوفا لإبادة أهلها وتفريغها تماماً من المسلمين الذين يشكلون الغالبية العظمى من السكان، وسقط أكثر من ١٥٠٠ شهيد خلال عشرة أشهر فقط، بينهم ١٦٢ امرأة و١٤٣ طفلاً، وفقاً لإحصائية ذكرها إسماعيل مدتشيتش ـ المستشار الصحفي لإبراهيم روجوفا «الرئيس المنتخب» ـ وأصبح هناك ما يقرب من ٣٠٠ ألف شخص (ربع السكان) خارج البلاد يتيهون في عالم الشتات، ويقاسون كل ألوان الضياع والتذويب.

وما ثبت أن تحركات قوات الناتو.. وتهديدات أمريكا.. واجتماعات أوروبا.. وغيرها كانت ـ ومازالت ـ تقوم بدور سُحب الدخان أمام العالم لتغطية الهجمات الصربية الإجرامية.. فبعد عام كامل من المناورات الدولية بقيت حقيقة واحدة هي: مزيد من القتل والتشريد لأهل كوسوفا ومزيد من التمكين للقوات الصربية.

نعم.. هناك ١٧٠٠ عسكري، وعشرون طائرة من قوات الناتو تراب في مقدونيا استعداداً للتحرك ضد الصرب كما يقولون.

وهناك أكثر من ألفي محقق تابعين لمنظمة الأمن والتعاون الأوروبي على وشك الانطلاق للتحقيق في جرائم الحرب كما يزعمون.. ولكن.. الطائرات تحركت، ولا المحققون بدأوا عملهم.. ويبدو أن هذه القوات جميعاً جاءت لإحكام الحصار على الطرف المسلم كما يحدث في البوسنة!

الناطق باسم الخارجية الأمريكية جيمس روبن كفانا العناء لإثبات ذلك عندما قال مؤخراً: «إن للقوات الصربية الحق في القيام بحملة مطاردة للقبض على قتلة المواطنين الصرب في مدينة بيتش».. طبعاً «القتلة» هم قوات المقاومة، و«المواطنين» الذين يعنيهم المسؤول الأمريكي هم العصابات الصربية الإجرامية.. ولكن في العرف الأمريكي تصبح الضحية قاتلاً مجرماً طالما كان مسلماً.■

شعبان عبد الرحمن

السهم الوقفي

بقيمة

١٠

د.ك

ومضاعفاته

للإستفسار - هاتف: ٨٠٤ ٧٧٧

التحصيل السريع - بيجر: ٩٢٥٠ ٩٢٥

فاكس: ٢٦٦٠ ٢٥٣

السهم الوقفي

صدقة جارية .. لخدمة القرآن والمجتمع

VISA

MasterCard

الأمانة العامة للأوقاف

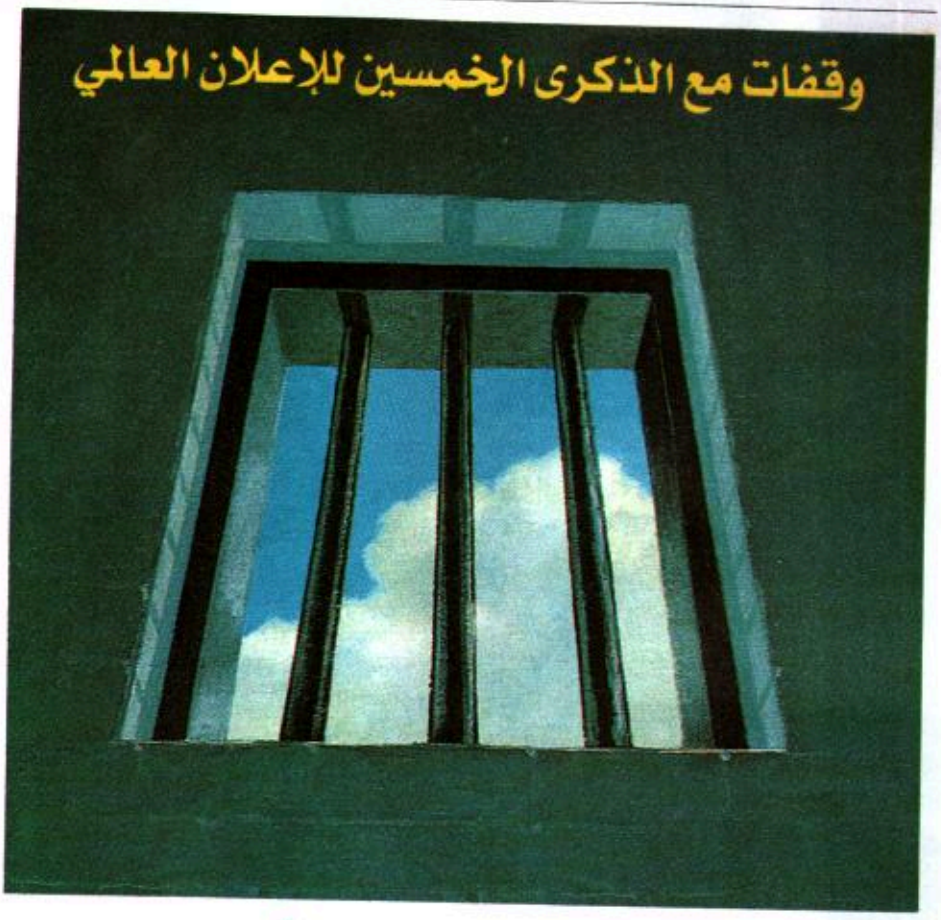

حقوق الإنسان.. طريق الحرير لسحب العالم إلى الهيمنة الأمريكية

نوال السباعي

العدل.. الحرية.. المساواة، الكرامة الإنسانية.. تحقيق الذات.. العيش الآمن المطمئن، كلمات تهزّ مشاعر كل إنسان، وتوقظ فيه التطلعات والآمال، التي تهفو إليها النفوس.

ولا يختلف اثنان في عالمنا اليوم على أن هذه الكلمات تمثل البعد الأسمى الذي تتطلع إليه الإنسانية لتحقيق السعادة والسلام لكل إنسان.

إلا أن هذه الكلمات تُصبح موضع خلاف، ونقاش، وجدل.. عندما تُستخدم في غير الموضع الذي يُراد منها، وعندما تستعمل لفرض رؤية خاصة على بني البشر جميعاً، بل.. وعندما توظف لإعادة الإنسان إلى حقبة الاستعباد، وعهود الاستعمار.

احتفل العالم هذا الشهر - ولكن بطرق شتى - بمرور خمسين عاماً على الإعلان التاريخي عن حقوق الإنسان في هذا القرن والذي تمّ في هيئة الأمم المتحدة، يوم العاشر من شهر ديسمبر عام ١٩٤٨م.

وكان قد أُعلن في فرنسا عام ١٧٨٩م، عقب الثورة الفرنسية أول بيان يُنسب إلى الحضارة الغربية عن حقوق الإنسان والمواطن.. ووضعت القواعد الأساسية للمجتمع الحديث القائم على الحقوق الرئيسة للشخص الفرد.

فلما قامت هيئة الأمم المتحدة عام ١٩٤٥م، بهدف الحفاظ على السلام والأمن العالميين، كان من أولى الأعمال التي قامت بها، الدعوة إلى وضع ميثاق دولي.. يوفر لهيئة الأمم المتحدة القاعدة الرئيسة التي يمكن أن تعمل في إطارها فولدت مبادئ الإعلان عن حقوق الإنسان. وكانت المحامية الأمريكية «إليانور روزفلت الدافعة والمفكرة، والمصممة لمشروعها الرئيس وقام بصياغة مسودته الأولى القانوني الدولي والفرنسي «رينيه كاسين».

وقد أصبح هذا الإعلان اليوم، وبعد خمسين عاماً من الجدل المحتدم حوله، اللغة الوحيدة المقبولة للحوار في عالمنا اليوم، والتي يمكن للإنسانية جمعاء أن تتداولها لوضع تلك القضايا الكبرى الرئيسة التي شغلتها دائماً، في الأفق الذي يمكن للجميع التطلع نحوه.. البعض ليتغنى باسم «العدل، والمساواة، والحرية»، وآخرون ليناقشوا درجة تحقق الواقع الدولي بهذه الحقوق، وفئة ثالثة جعلت من هذه الأسس الإنسانية كلمات حق لم ترد بها قط إلا الباطل.

وكان الشعار الذي اختارته الأمم المتحدة لإحياء هذه الذكرى مثالاً لما يمكن أن يسمى «مبدأً شاعرياً» لمن أراد أن يتغنى به، ومهام شاقة عسيرة لمن وضعه نصب عينيه وأراد به خدمة الإنسانية، وهو «حقوق الإنسان حق للجميع».

ذلك أن هذا الإعلان - عن حقوق الإنسان - كان قد مرّ بثلاثة مراحل رئيسة:

١ - مرحلة احتضانه من قِبَل الفكر الليبرالي «الأوروبي الحر»، والذي ركز - في تلك الحقبة التي كانت أوروبا تبني فيها مجتمعاتها ومؤسساتها الإنسانية - على مفاهيم قيمة الحرية في حياة الإنسان.

٢ - المرحلة الثانية، وهي التي قام فيها أصحاب التقاليد الاشتراكية في أوروبا، بوقفة لفهم هذه الحقوق على قيم المساواة بين الناس.

٣ - وفي المرحلة الثالثة، والتي بدأت مع مطلع السبعينيات، فقد اضطلع جيل جديد من المفكرين الشباب في أوروبا بمهمة إرساء مفاهيم قيم الإخاء والتعاون والتضامن.

وقد تدرج فهم المجتمع الغربي «لإعلان حقوق الإنسان» الذي ولد في الغرب بشكل استثنائي نتيجة ظروف تاريخية غربية بحتة، وفي أطر ال

الرحالة

قصة العالم الجغرافي
محمد بن عبد الله الإدريسي
الذي وضع أول خارطة كروية للأرض

مؤسسة آلاء للإنتاج الفني والتوزيع جدة ـ ت٦٦٢٣٠٠٩

يطلب من: الرياض. مركز ثقافة الطفل. ٤٦٥٥٥١٢ / الدوحة. الأمة للصوتيات

الكويت. المركز العالمي للاعلام. ٢٦٤٢٢٢٨ / الشارقة. مركز الشريط الاسلامي ٣٥٤٠٠٠ / المنامة. تسجيلات

إنتاج

ستوديو علاء الدين. جمعية قطر الخيرية

سيناريو و إخراج

هدية عبدالحليم

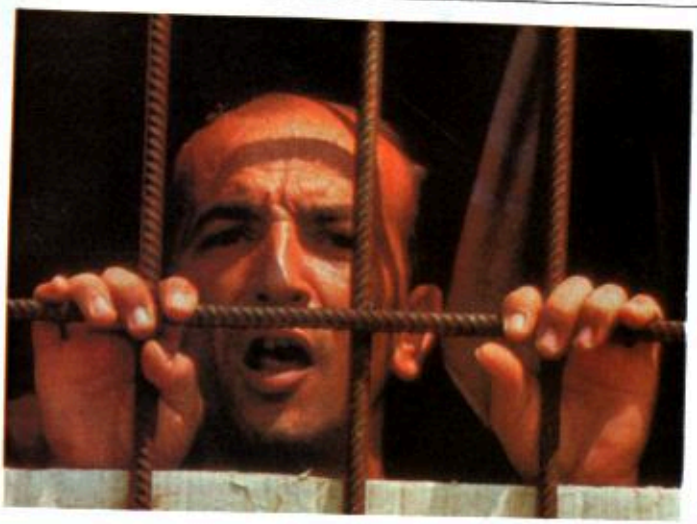

الغربية بصورة كاملة، ليمنح ومن خلال تدرجه أجوبة مناسبة، على التحديات الجديدة التي كانت تبرز في المجتمع الأوروبي، في كل مرحلة من مراحل نموه التاريخي خلال الأعوام الخمسين الماضية.

من أجل ذلك كله، فإن العالم يجد نفسه أكثر من أي وقت مضى مهتماً بهذا الإعلان تحت وطأة ظاهرة العولمة التي طفت بقوة كاسحة خلال السبعينيات، وتمايزت معالمها الغربية البحتة خلال الثمانينيات، حتى أصبحت سمة العصر الذي نعيشه الآن في أواخر التسعينيات، التي توافق نهاية قرن من السيطرة الغربية شبه الكاملة على جميع العلاقات الدولية، الاقتصادية منها، والسياسية، والثقافية، والعلمية.. وحتى الإنسانية!

وهذه القضية تعني وبالضرورة - وكما يقول المفكر الإسباني خسوس ماريا اليماني -

«طرح معضلة ثنائية الإشكال، فالعالم كله وقف على طرف واحد في رؤيته للمشكلات، والعالم كله كذلك وقف على هذا الطرف لحل هذه المشكلات».

ومعنى ذلك أن تدرج الغرب في فهمه لحقوق الإنسان، جعلنا الآن نقبل تماماً - قبول من ليس بيده حيلة، ولا في قدرته تصرف - وجود سلطة أحادية الجانب تمارس دور شرطي العالم لوقف اندلاع المشكلات، متى تريد، وأينما تريد، وكيفما تريد!! بل.. ويجد كل إنسان في هذه الأرض مبرراً وافياً وكاملاً لمثل هذا الوضع الجديد في البند ٢٨ من إعلان حقوق الإنسان، والذي ينص على: «أن لكل إنسان الحق في أن يعيش في ظل نظام اجتماعي عالمي يضمن له الحقوق والحريات الواردة في هذا الإعلان».

وهذا وحده كفيل بوضع مشروع هذا الإعلان جملة وتفصيلاً تحت مجهر خاص لإعادة دراسة أهدافه، والسبب الرئيس الذي أُعِدَّ من أجله قبل خمسين عاماً من الآن.

ولادة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وفق الظروف والنظرة الغربية خلق سلطة أحادية الجانب تمارس دور شرطي العالم في التعامل مع المشاكل!

عندما وُلِدَ الإعلان عن حقوق الإنسان، قبل خمسين عاماً.. كان بالنسبة لأوروبا - كما يقول الدكتور «ايمن ادلبي» - «شعاع أمل، حرك أوروبا لبذل الجهود لتحقيق إنجازاتها الإنسانية، التي يعيشها إنسانها اليوم في ظل المجتمع المنظم، ودولة المؤسسات».

ولقد كان ذلك الإعلان مشروعاً مكوناً من جزئين، أولهما عولمة هذه الحقوق، رغم أنف الحواجز الثقافية، والدينية، في مختلف أرجاء الأرض، وثانيهما جعلها هدفاً أساسياً يُطالب به كل إنسان فيها.

إلا أن الطريق الذي سلكته قضية «حقوق الإنسان» خلال هذه الأعوام الخمسين، وعلى الرغم من التجاوزات والمظالم الثابتة في مختلف بلدان العالم، وفيها البلدان الغربية مجتمعة، اثبتت أن هذا الإعلان يمكن أن يكون وسيلة ناجعة، يستخدمها كل فريق من فرقاء المجتمع الغربي، كما يظن ويرى، فأنصار حقوق الإنسان يعملون من خلالها للارتفاع بمستوى كرامة الإنسان في الأرض، وقد استطاعوا الوصول بهذه الرايات الخفاقة باسم الإنسان، إلى آخر ركن من أركان الأرض - كما يظن المؤرخون المعاصرون في إسبانيا - واستثاروا بها اهتمام المجتمعات.

أما أصحاب الفئة الأخرى والذين لا يتورعون - كما يقول الدكتور أيمن أدلبي - عن انتزاع أرواح الضعفاء الذين لا يقدرون على شيء، فإنهم لا يتورعون كذلك عن استخدام مواطنيهم أنفسهم من أنصار حقوق الإنسان، وباسم «المساعدات الإنسانية» تارة، أو «المنظمات غير الحكومية» تارة أخرى، لإعادة بسط سيطرتهم من جديد على تلك الشعوب والبلاد، والتي كانوا قد خرجوا منها عسكرياً قبل ربع قرن، تحت وطأة شعار حقوق الإنسان الذي كافحت تلك الشعوب في ظله لنيل حريتها واستقلالها».

برزت أصوات كثيرة في مختلف دول وأمم الأرض، للحفاظ على الهويات الحضارية، ضد رياح العولمة التي تريد أن تطوي في أحشاء التها الساحقة كل شيء، بل أكثر من ذلك، إنها تريد ومن خلال السلوك الغربي المغرق في التر الفكري والحضاري أن تلتف على هذه الأص التي تحاول أن تطوقها بالعولمة، لتلقي إليها الفتات.. من إنتاجها الغذائي، والصناعي والفكري، والثقافي على أن ترتبط عملية «رمي الفُتات هذه» بتطبيق هذه الشعوب للمفاهيم الأوروبية لحقوق الإنسان، الذي قامت أوروبا عامدة متعمدة بسرقة خيرات بلاده، وقواعد التفكير في حضارته، وخيرة عقوله المفكرة وأيدي العاملة.

إليانور روزفلت

- السيدة التي دفعت فكرة «حقوق الإنسان» إلى حيز الوجود في الولايات المتحدة الأمريكية.
- وقد اعتبرها المؤرخون السيدة الأكثر احتراماً في تاريخ الولايات المتحدة، والأكثر أهمية في القرن العشرين.
- كانت محامية وقفت حياتها على الإصلاح الاجتماعي، والدفاع عن الأقلية السوداء، ومجموعات النساء والأطفال، والفقراء في المجتمع.
- هي ابنة أخ الرئيس الأمريكي «تيودورو روزفلت» وزوجة «فرانكلين روزفلت».
- وقد برزت نشاطاتها في الوقت الذي كانت تعاني فيه الأمة الأمريكية من مرحلة الإحباط التاريخية الأولى التي عاشتها.■

رينيه كاسين

- القانوني الدولي الذي صاغ المسودة الأولى لحقوق الإنسان.
- كان قد أصيب بجراح بالغة أثناء الحرب العالمية الأولى.
- أصبح من كبار الدعاة للسلام، ووضع علمه القانوني، في خدمة ضحايا هذه الحرب.
- عهدت إليه فرنسا عام ١٩٤٠م أن يمنح إطاراً مشروعاً قانونياً لما سُمي «فرنسا الحرة».
- اشترك في اللجنة العالمية للحلفاء وذلك بهدف التحقيق في جرائم الحرب العالمية الأولى.
- رأس لجنة «حقوق الإنسان» في الأمم المتحدة، وكذلك لجنة الوصاية الأوروبية للهدف ذاته.
- أوقف حياته كفاحاً من أجل السلام والحرية.
- نال جائزة نوبل للسلام عام ١٩٦٨م.■

الديك الرومي

اسم عريق يضمن لك الجودة

مبارك عليكم الشهر

وجبة إفطار فاخرة

تذوق حلويات الديك الرومي لرمضانية الشهية

وانفتاح أوروبا اليوم على الولايات المتحدة الأمريكية، وما تبلور عنه من نظام عالمي يريد ترسيخ قواعده، هو الذي أحيا من جديد الصيغ القديمة «لإعلان» حقوق الإنسان، والذي كان مثار جدل عنيف وخلال نصف قرن من الزمان بسبب ما نشأ عنه من اعتراض دول العالم الثالث، على احتكار أوروبا وأمريكا الشمالية، لمفهوم «حقوق الإنسان» وقَصْرُ فهمها لتحرير إنسان هذه الدول، على استخدام هذا الإنسان لمصلحة الغرب السياسية والاقتصادية».

ولكن القضية الرئيسة التي يمكن الإشارة إليها هي تواصل الكشف وبصورة شبه يومية عن مسؤولية مجمل الدول الغربية مجتمعة، ومسؤولية كل منها منفردة عما يفتضح أمره من نكبات، ومآسٍ، ومذابح إنسانية في جميع بلدان العالم الثالث دون استثناء.

ونحن الآن بصدد الكشف المباشر عن تورط الغرب في مذابح «التطهير العقائدي» ضدّ اليسار في بلدان أمريكا اللاتينية!! أما عن بعض بلاد العرب والمسلمين.. فلا حاجة بنا لذكر ما أصبح يعرفه القاصي والداني على حد سواء!

هذا الوضع العجيب، الذي يقوم الغرب فيه بالتآمر على «الإنسان» لذبح «الإنسان» ثم يتدخل بآلته العسكرية باسم مساعدة «الإنسان» فيقيم قواعده، ويُرسخ وجوده في أراضي الغير لحماية «الإنسان»، وتثبيت السلام وحماية الأمن، ومن ثم يُرسل بفرق مساعداته الإنسانية لتمتص باسم «حقوق الإنسان» آخر رمق من كرامة أو صمود في عروق «الإنسان»!!

هذا الوضع العجيب المؤلم.. هو الذي يجعل منظمة العفو الدولية تحذر وبصوت جلي من «أن عولمة حقوق الإنسان، لا تعني فرض قيم ثقافية وحضارية غربية أو غريبة عن الأمم الأخرى، ولكن يجب أن تصب في بوتقة حماية الحريات والفكر، والعقائد».

كما جاء في تقرير المنظمة لعام ١٩٩٨م: «إن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان يجب أن يوظف لحماية التعددية الثقافية والدينية»!! لكن منظمة العفو، نسيت أن تذكر أن هذه التعددية يجب أن

هكذا تُعامَل بعض الشعوب بالعصا ومؤخرة البندقية

الإعلان يعني عولمة الحقوق رغم أنف الحواجز الثقافية والدينية في مختلف أرجاء الأرض

تقوم في إطار حكم الأغلبية الثقافية والدينية، كما نسيت أن تنوه بما تتمتع به الأقليات في العالم الإسلامي من حريات صارت تنهش بها صدور وظهور الشعوب التي حمتها خلال قرون من الزمان، وأصبحت إسفيناً يدقه الغرب في جسد هذه الدول، ليدخل من بوابة حماية هذه الأقليات إلى هذه الدول وليزيد من تمزقها وتحطيم قدراتها.. فكيف بنا وهذه الأقليات تسيطر على الحياة السياسية، والثقافية، والإعلامية، والفنية، والعلمية، والعسكرية في مجمل دول العالم العربي، وبخاصة دول الشرق الأوسط التي تعاني بشكل خاص من هذا الداء العضال الذي تنتهك فيه «حقوق الأغلبية» وعلى كل صعيد... وأين هو السيد «كوفي عنان» من هذا الواقع الجارح عندما قال في خطابه في باريس قبل يوم من الذكرى الخمسين للإعلان: «إنه يتمنى أن تصبح الأمم المتحدة ضميراً للعالم في ظل النظام العالمي المقبل، وأنه يؤيد التعددية الثقافية للحيلولة دون قيام عالم حزين وحيد الرؤية»!!

لئن كان من شيء يثير الحزن العميق فعلاً، كما يثير الكثير من التأمل والخوف، فإنما هو ردود أفعال المفكرين والإعلاميين في «العالم العربي والإسلامي» تجاه هذه القضية، فلقد انقسم الناس أمام هذه المظاهرة الثقافية الأخلاقية العالمية إلى أربعة أقسام:

الأول: التزم الصمت، وهو لا يدري عمق مأساة الصمت اليوم، وقيمة مزية الكلام على الرغم مما يعانيه المتكلم أو الكاتب وعلى كل صعيد.

والثاني: الفئة الموالية، والمصفقة، والداعية إلى تطبيق إعلان حقوق الإنسان بحذافيره في بلادنا دون قيد أو شرط.. ودون أن تقبل أي تفسيرات أو قراءة لخلفية هذه القضية الخطيرة.. حتى كان من أحدهم أن شكك «بأحاديث الرسول ﷺ» التي تخالفُ بعض نصوص «إعلان مبادئ حقوق الإنسان».

والثالث: فئة رافضة كل الرفض لكل ما جاء في هذا الإعلان جملة وتفصيلاً، وهي لا ترى فيه غير هجمة على الدين والعِرْض والأرض، حتى قال البعض: إن حق العمال في الإضراب ينافي الشريعة الإسلامية.

أما القسم الرابع: فهو الذي نرجو أن نكون منه، هو المجموعة التي تدعو إلى قراءة متأنية لهذا الإعلان الذي أصبح عنواناً كبيراً لكفاح الشعوب ضد الكبت والاستعباد، وتشويه التاريخ.

وينبغي والحال هذه أن ندعو إلى قراءة جماعية جديدة لهذه المسودة القديمة، على ضوء الواقع الذي نعيش، وفي ظل المميزات الحضارية لمجمل أمم الأرض.

فنحن كأمة تتميز بهوية حضارية خاصة، تعطيها زخماً تاريخياً، وتشريعاً فذاً لا نستطيع أن نمر على قضية بهذه الأبعاد الخطيرة، بمثل هذه البساطة في الرفض والإعراض.. أو مثل هذا الجموح والرمي بأنفسنا في أحضان الآخرين. خاصة إذا كان هؤلاء الآخرون يمتصون ومازالوا ـ خيراتنا، ووجودنا، وإنسانيتنا!

حين نعالج هذه القضية.. هل نعالجها رد على الغرب، أم رداً على أوضاع الإنسان المتردي في عالم اليوم التعيس؟! أم رداً على انفسنا وضمائرنا؟! وبخاصة أننا مازلنا تلامذة على هذا الغرب في الفكر والثقافة، كما نحن عيال عليه في التغذية والصناعة؟

ولا تخرج قضية «حقوق الإنسان» هذه عن كونها سلعة فكرية قديمة ـ جديدة، للتصدير كذلك، ككل سلعة ولدت في أوروبا، وصنعوها، ثم صدروها إلينا، أو استوردناها، ثم تبنيناها

حقوق الإنسان في أحدث تقارير الأمم المتحدة

- ١,٣ مليون إنسان يعيشون تحت مستوى الفقر، على أقل من دولار واحد يومياً.
- ٣٥ ألف طفل يومياً يموتون جوعاً أو مرضاً.
- وقّعت الصين يوم ١٩٩٨/٦/٢٧م اتفاقاً تضمن فيه احترام حقوق الإنسان، وعلى الرغم من ذلك فمازال التعذيب جارياً فيها على قدم وساق، وكذلك عمليات الاعتقال والخطف السياسي.
- قامت الولايات المتحدة بإعدام ٧٤ شخصاً، في ١٦ ولاية، ومازال ٣٣٠٠ محكوم عليهم بالإعدام ـ هذه الفقرة باعتبار أوروبا ضد حكم الإعدام وباعتبار ذلك حقاً إنسانياً مشروعاً من وجهة نظرها ..
- تشهد جنوب إفريقيا وبصورة منظمة عمليات سوء المعاملة من قبَل رجال الأمن، والإهانات والتعذيب المستمر في السجون، وارتفاع هائل في نسبة الاعتداءات الجنسية والاغتصاب.
- في إسبانيا قتل ٩١ امرأة خلال عام ١٩٩٧م على يد الرجل الذي يعيش معها، و٤٠ خلال الأشهر الثمانية الأولى من عام ١٩٩٨م، عن صحيفة لاراثون ١٩٩٨/١٢/١٠م■

يلبي احتياجاتك الاعلانية
في اوروبا والولايات المتحدة

- طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
- للوصول للكفاءات العربية في اوروبا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج

الوطن الدولي

الكويت- للإعلان : Tel: 4840451/2/3 - للإشتراكات : 4835091
لندن- للإعلان : Tel:(0044) 181 7422022 - Fax:(0044) 181 7422224
للإشتراكات : Tel:(0044) 181 7422344 - Fax:(0044) 181 7421280

وضحينا في سبيلها بأجيال كاملة من إنساننا، بإسقاطنا إياها على واقعنا جملة وتفصيلاً.. دون تدبر ولا تبصر!!

إن سيطرة الغرب اليوم على مقاليد الدورة الحضارية العالمية الحالية.. لا يعني أنه كان دائماً هناك في ذلك الموقع، كما لا يعني أنه سيبقى هناك.. فسنت التاريخ تقتضي تداول الأيام بين الأمم والحضارات.

وإن انهزامنا اليوم لا يعني أن يستفحل شعورنا بالنقص، فننطلق من مواقع الدفاع المهين الذي ينم عن ضعفنا المؤسف، أو مواقع الهجوم المشين الذي يدل على جهلنا المدقع.

وإن ضرورة المرحلة تقتضي أن نبذل الجهود المضنية لنكون على المستوى الذي يتطلبه منا انتماؤنا إلى هذه الأمة التي كان من المفروض لأبنائها أن يحملوها إلى مصاف الشهادة على الناس.

وينبغي أن يكون واضحاً لدينا جميعاً - مفكرين وإعلاميين - أن رفضنا لبعض ما ورد في إعلان «حقوق الإنسان» لا يعني رفضنا لها جميعاً أو للأسس الإنسانية والحضارية التي تفهمها عامة البشرية منها، كما لا يعني سكوتنا أو تبريرنا للفظائع والانتهاكات التي ترتكب في معظم بلادنا ضد الإنسان وحقوقه ووجوده من قبل السلطات ومن قِبَل المجتمع.

كما أن ما نتمتع به، وما ننقلب فيه من نعيم، بسبب انتمائنا إلى كتاب الله، وإلى الشريعة الإسلامية - المستمدة منه، والتي سبقت الغرب باهتمامها بحقوق الإنسان، والحيوان بل والجماد.. بألف وخمسمائة عام - لا يتناقض - من وجهة نظري على الأقل - مع حوارنا مع العالم من حولنا من أجل إيجاد طريق مشترك من القناعات العالمية العامة التي تسهم في خلاص الإنسان من الظلم الذي يعم عالمنا اليوم.

باسم المساعدات الإنسانية يمهد أنصار حقوق الإنسان للسيطرة على الشعوب وإعادة احتلالها

حقوق الأقليات صارت إسفيناً يدقه الغرب في جسد الدول الإسلامية ليخترقها وليزيد من تمزيقها

حقيقة لا نمل تكرارها: الشريعة الإسلامية سبقت في الاهتمام بحقوق الإنسان والحيوان بل والجماد

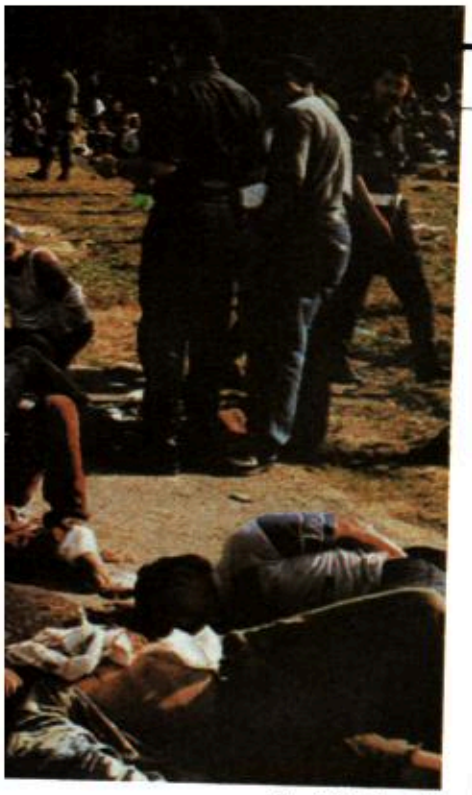

قتلى حقوق الإنسان

إن خلافنا محصور حول هذه الألوية التي تُرفع في الغرب بين الحين والحين، وتُفْرض في بقية أنحاء الأرض بقوة السلاح، أو بسطوة الجوع، أو بسلطة الإعلام، إن خلافنا هو مع طريقة فهم الغرب لهذه الحقوق والتي يمررها دائماً من أضيق زاوية عنصرية صليبية ممكنة. فخلافنا هو مع طريقة تطبيقها التي تنجلي عن ازدواجية أخلاقية فجة.

نقاط سوداء في خارطة

البلقان: إبادة جماعية، تعذيب وحشي، للعنصر الألباني ٣٤ سجيناً سياسياً دون محاكمة أو ضمانات.

تركيا: التعذيب هو نظام أساسي متبع في مراكز الشرطة، ستة معتقلين ماتوا تحت التعذيب، وعشرة لم يُكشف النقاب عن مصيرهم.

- أكثر من عشرين حالة إعدام دون محاكمات.

أوروبا الغربية: تنامي الانتهاكات البوليسية لحقوق الإنسان المهاجر بشكل لا يمكن التكتم عليه.

- اعتقال اللاجئين السياسيين في فرنسا.

- سوء معاملة الشرطة للأجانب في ألمانيا، ٩٠٪ من رجال الشرطة الألمانية يرفضون وجودهم في الأراضي الألمانية.

الصين: ملايين المعتقلين المستعبدين لدى السلطة اقتصادياً.

- عشرات آلاف المعتقلين السياسيين دون محاكمات.

- تنفيذ أحكام الإعدام حتى في حق من ارتكبوا جرائم السرقة.

- سيطرة الدولة على جميع النشاطات الدينية والاجتماعية.

- تعذيب مستمر واستعباد لجميع فئات السجناء.

المكسيك - كولومبيا - كوريا الشمالية - البيرو - البرازيل:

- التعذيب بشكل دائم، كنظام متبع في البلاد.

- اختطاف وقتل الصحفيين وأصحاب الرأي.

- تعذيب وسوء معاملة في السجون.

- حرب بين المليشيات المعارضة والحكومات مع أبشع ما يتمخض عنها من تمثيل بالقتلى واغتصاب، وتشنيع.

- في البرازيل تقوم فرق الموت بقتل الأطفال المشردين في الشوارع والذين يزيد عددهم على أربعة ملايين، لتخفف عبء مسؤوليتهم عن الدولة.

كوبا وثلاثة أرباع الدول العربية وبعض دول أمريكا اللاتينية:

- الاعتقال السياسي، والسجن دون محاكمات ولا ضمانات قانونية.

- تعذيب المعتقلين السياسيين.

إيران - ومجمل الدول العربية:

- أحكام إعدام تعسفية لسجناء الرأي.

- كبت الحريات العامة وعلى رأسها حرية التعبير والصحافة والكتابة.

العراق: حالة خاصة مع «ليبيا» بين جميع الدول العربية من حيث الكبت الجماعي، والاستبداد المطلق بالشعب، وضرب حصار من قبل السلطة على جميع نواحي الحياة الإنسانية، والاجتماعية، والفكرية، والثقافية، وحتى الفيزيائية.

- إعدامات جماعية، وتمثيل بالأشخاص الأحياء.

انتهاكات لحقوق الأكراد... ومن ثم انتهاك الأكراد لبقية المواطنين لدى استلامهم للسلطة في شمال العراق.

إفريقيا المركزية:

- انتهاك حقوق البشر إلى درجة وحشية.

- انتشار التطهير العرقي، وقتل مئات الآلاف في بوروندي.

- اختفاء عشرات الآلاف من اللاجئين الروانديين خلال الحرب.

- ١٣٠ ألف معتقل مدني في رواندا.

- ١٣٠٠ مليون شخص يعيشون على أقل من دولار واحد يومياً.

- ٣٥ ألف طفل يموتون يومياً جوعاً أو مرضاً.

- ثلث دول الأرض تمارس سلطات الأمن فيها التعذيب بشكل نظامي.

- ٣٠ بلداً في العالم تعاني من نزاعات مسلحة.

- سدس أمم الأرض مهدد بالإبادة عن طريق التطهير العرقية.■

شيء من أوضاع النساء في العالم

إسبانيا:

- عام ٩٦ نسبة النساء العازبات ٦٠٪ .
- عام ١٩٩٥م ١٨ الف بلاغ عن الاعتداءات الجسدية بالضرب المبرح في مدريد وحدها.
- عام ١٩٩٧م ٩١ امرأة قتلت على يد الرجل الذي تعيش معه.
- عام ١٩٩٨م حتى يوم إعداد هذا التقرير ٤٠ جريمة قتل ضد النساء في بيوتهن.

الولايات المتحدة:

- ٨ ملايين امرأة تعيش وحدها مع أطفالها دون عائل.
- ٦٥ حالة اغتصاب لكل عشرة الاف امرأة.
- ٢٧٪ من المواطنين يعيشون على حساب النساء.
- ٨٠٪ من جرائم الاغتصاب تتم في محيط الأسرة.
- ٤٠٠٠ امرأة يقتلن كل عام أو يقضين نحبهن ضرباً.
- ٧٤٪ من العجائز الفقيرات فقراً مدقعاً هن من النساء.
- ٨٥٪ منهن يعشن وحيدات دون عائل ولا مساعدة من الدولة.■

«فسلمان رشدي» مفكر، وأديب، حر في عرف الغرب الذي ينبري كله للدفاع عنه، وهو الذي سب عقيدة أمة تعدادها اكثر من مليار إنسان، أما المفكرون والمؤرخون وكبار قادة الحرمات الأدبية والثقافية من مواطني الدول الغربية ممن يتعرضون إلى اليهود ويشككون في ادعاءاتهم في «محارق هتلر وأفرانه»... هؤلاء المفكرون يُحاصرون ويُقهرون، ويُذلون، وتسحب كتبهم من الأسواق، ويقدمون إلى المحاكمات ويتعرضون للسجن والغرامات المليونية!

فكيف يريد لنا الغرب والحال هذه أن نفهم حقوق الإنسان من وجهة نظره، وهو نفسه الذي يستعملها بأبشع وسيلة ممكنة؟!

يمكننا أن نفهم «إعلان حقوق الإنسان» على أنه أولاً مبدأ إنساني عام ينبغي الوقوف عنده، والاستفادة منه، والإسهام في إعادة قراءته، بل وإعادة قراءته وكتابته وصياغته، من وجهة النظر الإسلامية الحضارية.

وثانياً كمبدأ غربي حضاري يريد الغرب من خلاله بسط سيطرته على الإنسانية جمعاء.

وثالثاً كواقع منتهك، وعلى كل صعيد، وفي كل مكان على وجه الأرض.

كما يجب أن نتوصل إلى صيغ عامة للتفكير، ونضع قواعد مشتركة لدراسة كل وافد علينا ننطلق فيها من ذاتيتنا وخصائصنا، وشيء من الكرامة التي يجب أن نتمسك بها أمام هذا الطغيان الذي يمارسه الآخرون على وجودنا، وطرق تفكيرنا، وحتى اعتزازنا بحضارتنا وقيمنا.

ولا بأس من انتهاز مثل هذه المناسبات لنقف فيها من أنفسنا وقفة محاسبة شاملة.. نسائل فيها عن واقعنا.. وإنساننا، لأن واقعنا وإنساننا، وتاريخنا، وثقل حضارتنا، في ضمير التاريخ يسألنا عن ثقل الحق في ضمائرنا.. التي يجب أن تهتز وتستيقظ... لأن صمود جبهتنا الحضارية الداخلية منوط بتوافر جميع الشروط الإنسانية المناسبة لإنسان هذه الأمة.. كيما ينمو، ويحيا في دورة حضارية قادمة عما قريب.■

المراجع

١ ـ موسوعة أوتيانو الإسبانية.
٢ ـ الموسوعة المدرسية المعرفية.
٣ ـ موسوعة لاروس.
٤ ـ ملف حقوق الإنسان في صحيفة البايس الصادرة في ١٩٩٨/١٢/١٠م.
٥ ـ ملف حقوق الإنسان في صحيفة الموندو الصادرة في ١٩٩٨/١٢/١٠م.

القرآن خط دفاعنا الأخير

حازم عزاب

انطلقت في الشهور والأسابيع القليلة الماضية بالونات اختبار عديدة لقياس رد الفعل الإسلامي تجاه محاولات لإبعاد القرآن الكريم وتنحيته جانباً.

فالأزهر قلص عدد السور المقرر حفظها على طلابه في مراحل تعليمية معينة وبعد فترة أعلن عن إلغاء الاختبار الشفوي في الحفظ اكتفاءً بالامتحان التحريري.

وقبل ذلك فوجئ زائرو موقع الأزهر على شبكة الإنترنت بأخطاء فاحشة في نصوص بعض الآيات!.

وقبل أيام حظر العدو الصهيوني على السلطة الفلسطينية إذاعة سورة البقرة في راديو وتلفاز السلطة ويتنادى علمانيون مصريون (ليس بينهم اقباط) بضرورة حذف آيات قرآنية مقرر حفظها من كتب النصوص والبلاغة في المدارس، والحجة أن من بين الطلاب اقباط فكيف نطالبهم بحفظ آيات من كتاب لديانة غير ديانتهم!.

ويعلم أولئك الأشرار أن اللغة العربية لغة مسلمة، ولم يجد كبار الأقباط في مصر من مكرم عبيد باشا إلى بطريرك الأقباط الحالي غضاضة في حفظ آيات من القرآن والاستشهاد ببعض من آياته!.

وكلنا يذكر المواقع الأمريكية على شبكة الإنترنت التي ألف فيها أصحابها قرآناً مزعوماً من عند شياطينهم.. إذن المحاولات تترى، ومن فضل الله أن ردود الفعل تتصدى وتعترض وتنبه.

والأمر المؤكد لدى كل مسلم أن الله تعالى تكفل بحفظ كتابه إلى قيام الساعة.. ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾.

ولكن ما نحب أن نذكّر به أنفسنا وإخواننا هو أن ندرك أن الهجمة ستزداد على القرآن بحكم كونه خط الدفاع الأخير الذي لم ولن ينهار كما انهارت ثغور وحصون وقيادات وزعامات.

إن بعضنا بكل أسف لايدرك دور القرآن في حماية الأمة، وعلى العكس من ذلك الأعداء سواء كانوا من اليهود أو الصليبيين الحاقدين على الإسلام.

ونتذكر أن رئيس مجلس العموم البريطاني في أواخر القرن الماضي وقف أمام الأعضاء يقول لهم إنكم لن تستطيعوا أن تقهروا الشرق الإسلامي إلا بأن تباعدوا بينهم وبين شيئين اثنين: الكعبة وكتابهم المقدس القرآن.

وأتذكر أنه عقب اتفاق كامب دفيد شكا اليهود بقيادة مناحم بيجين للسادات من إذاعة حلقات تفسير القرآن الكريم للشيخ الشعراوي، رحمه الله، والتي يتحدث فيها رب العزة عن اليهود، وجرت بالفعل محاولات لمنع إذاعتها لعدة شهور.

إن المسلمين مطالبون الآن أكثر من أي وقت مضى بإشهار هذا السلاح والعض عليه بالنواجذ، وإذا حدث وتراجعت بعض النظم والهيئات والزعامات، عن الحد الأدنى من أوجب واجباتها وهو حماية الدين، فلا عذر لنا في أن نفرض القرآن على بيوتنا ومجالسنا وأولادنا وأزواجنا.

وحتى الثقافة العامة لابد أن يكون من بين أهم بنودها قسط أو ورد دائم من القرآن الكريم، ففيه السياسة والحكم والاقتصاد والاجتماع والجغرافيا والأخلاق والتاريخ والعلاقات الدولية بل والطب والفلك والبيئة.

إن الحد الأدنى اللازم لمقاومة الأعداء والعملاء هو الثقافة القرآنية، فإذا قلصوها بالمدارس أو المناهج أو الإعلام، فعلينا أن نزيدها في قلوبنا وبيوتنا، والحمد لله أن أحوالنا لم تصل بعد إلى ما وصلت إليه في آسيا الصغرى إبان الحكم الشيوعي، حيث تحول القرآن إلى تهمة تلقي بصاحبها إلى التهلكة.■

الحملة العسكرية بين الهيمنة الأمريكية.. ومستقبل النظام العراقي

بون: أحمد الأديب

قد يعجز بيل كلينتون عن الاحتفاظ بالسلطة إلى نهاية فترة رئاسته، رغم تشبثه بها، ولكن يبدو كما لو انه شديد الحرص على العمل بمختلف الوسائل، فيما تبقى له من وقت، لإطالة فترة بقاء صدام حسين في السلطة.. فقد انجلى غبار آخر موجة من الغارات الصاروخية والجوية، ولم يظهر في العراق كنتيجة سياسية - إلى جانب القتلى والانقاض - سوى ازدياد تثبيت الحاكم العراقي في منصبه، وازدياد إحكام قبضته على السلطة، اكثر من أي وقت مضى.

عند استعراض شريط الأحداث الذي انتهى بأيام القصف الأربعة، هل يمكن القول - وبكل موضعية - إن صدام حسين قد تصرف بأسلوب ذكي أوصل إلى تحويل الدمار على الأرض إلى نصر سياسي، إقليمياً ودولياً، وهو ما بدأت معالمه في الظهور من قبل وقف الغارات العسكرية، ولكن يمكن القول إن «النصر السياسي» كان حصيلة مسلسل أخطاء «غبية.. أو مقصودة» ارتكبها خصمه الأمريكي، رغم استناده إلى فريق من الخبراء، وجيش من أجهزة التخطيط والتقويم والتوجيه في الولايات المتحدة، وهذا بالذات ما يدفع إلى التساؤل ما إذا كانت تلك الأخطاء الفادحة مقصودة، وهو ما يجد تفسيره في حالة وجود غايات أخرى من الحملة العسكرية، غير الأهداف الرسمية المعلنة، ومن هنا أيضاً الاشتباه بأن المطلوب أمريكياً في الوقت الحاضر تثبيت سلطة صدام، بعد أن أصبحت منذ سنوات وبعد غزو الكويت، مرتكزاً رئيساً، أو ذريعة مناسبة، لترسيخ دعائم الهيمنة الأمريكية، سياسياً واقتصادياً وأمنياً، في منطقة الخليج، وفيما يسمى منطقة «الشرق الأوسط».

أول ما لفت الأنظار هو ذلك الأسلوب الاستعراضي الذي صبغ تصرفات رئيس البعثة الدولية للتفتيش عن أسلحة الدمار الشامل، فقد كان أسلوباً استفزازياً صارخاً في الأسابيع الثلاثة التي سبقت الغارات، وقد دفع وما يزال يدفع المراقبين الغربيين أنفسهم إلى التصريح باعتقادهم أن الأمر كان مدبراً.. وذاك ما أسقط مصداقية البعثة الدولية وأسقط في الوقت نفسه مصداقية الأهداف الرسمية المعلنة للحملة العسكرية الأمريكية - البريطانية.

واقترن ذلك بأن ريتشارد باتلر سلم نسخة من تقريره الأخير للرئيس الأمريكي قبل تسليمه لمجلس الأمن الدولي، ثم سحب المفتشين من العراق بين ليلة وضحاها قبل بدء الغارات، وهو ما أظهر أن البعثة تتحرك وفق الإرادة الأمريكية لا الدولية، بل وتستهين - مثل واشنطن - بمجلس الأمن الدولي ودوله الأعضاء.. حتى أن مندوبي تلك الدول لـ يعلموا ببدء الغارات إلا عن طريق التلفاز الأمريكي.

ثم أكمل كلينتون نفسه مسلسل أخطاء باتلر بخطأ أكبر في اختياره للغارات توقيتاً مثير للشبهات تلقائياً، لأكثر من سبب أبرزها:

- ارتباط موعد الغارات بقرار مجلس النواب الأمريكي إحالة كلينتون إلى المقاضاة أمام مجلس الشيوخ، وهي آخر المراحل الحاسمة في عملية العزل من منصب الرئاسة.

- توجيه الضرب إلى الأهداف العراقية، بعد يو واحد فقط من آخر حلقة مرت بها الوساطة الأمريكية المنحازة في قضية فلسطين.

- مقدم شهر رمضان المبارك حتى أصبحت إشارة كلينتون بذلك أقرب إلى الاستهتار بمشاعر المسلمين.. لا الاعتذار إليهم!

المواقف في الميزان

أمام هذه المعطيات كان من المستبعد أن يج التحرك العسكري الأمريكي - البريطاني تأييد جاداً على المستوى العربي أو الإسلامي أو الغربي أو الدولي، وإذا استثنينا مواقف شاذة معروف كالمواقف الإسرائيلية والأسترالية، فإن سائر م صدر من مواقف غربية بمضامين أقرب إلى التأييد كان أقرب في صياغته إلى المجاملة بين الحلفاء من إلى تأييد فعلي، أوضح الأمثلة على ذلك ألمانيا

قضت على البقية الباقية من المراقبة الدولية للتصنيع العسكري في العراق.. وهذا يتناقض مع الهدف المعلن!

لها أهداف أبعد من قضية العراق ترمي لتحويل الأمم المتحدة إلى أداة تنفيذ للقرار الأمريكي، وحلف الأطلسي إلى ذراع عسكرية لفرض الهيمنة

حلف الناتو

التي لم يسبق أن اعترضت على تحرك عسكري أمريكي، ولم يسبق أن تحركت القوات الأمريكية خارج نطاق حلف شمال الأطلسي، دون أن توضع القواعد العسكرية على الأرض الألمانية تحت تصرفها، أما الآن، فقد كان وزير الخارجية فيشر حريصاً على الجمع بين الإعراب عن تفهم التحرك العسكري، وبين تأكيد عدم المشاركة الألمانية فيه، بحتى المستشار الجديد شرودر، أعرب عن تفهم مماثل، وصدرت عن مكتبه إشارات تعبر عن الانزعاج من أن كلينتون لم يطلعه على ما قرر القيام به مسبقاً، وهذا على النقيض مما كان يصنع مع لمستشار السابق كول، أما فرنسا التي بدا للوهلة الأولى أنها اتخذت موقفاً أقرب إلى الانتظار، ولم تنتقد الغارات بشدة توازي ما صنعت موسكو يكين، فقد عادت فور وقف الغارات لتتخذ موقفاً غايراً بشكل واضح إذ طالب الرئيس الفرنسي جاك شيراك، بإعادة النظر كلية في قرارات المقاطعة لدولية، والبحث عن صيغة جديدة تماماً لعمليات لتفتيش والمراقبة في المستقبل، وقد تبنت باريس ذلك ما سبق أن أعلنه العراق رسمياً، بصدد أن لغارات الأخيرة قضت نهائياً على سائر ما سبقها، معنى إنهاء سائر عمليات التفتيش المقررة في مجلس الأمن الدولي.

ومنذ سنوات لم تعد روسيا منفصلة تماماً عن لغرب كما هو معروف، ومن هنا تبرز أهمية موقفها لرافض بصورة جادة وحادة للسلوك الأمريكي والبريطاني، رغم ضعف الموقع السياسي الدولي لموسكو، ولقد أكدت الدلائل أن الاستهتار الأمريكي بالدولة الروسية في التحرك العسكري الأخير، وبعد سلسلة سابقة من مواقف مماثلة في قضايا أخرى، وصل إلى أقصى درجات ما يمكن تحمله وهو ما يُقال عنه عادة «لقد طفح الكيل».

وليست روسيا وحدها التي ترى للتحرك الأخير أهدافاً أبعد من قضية العراق، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بمحورين رئيسين يسيطران منذ فترة على ساحة العلاقات الدولية بحثاً عن معالم «نظام عالمي جديد»:

المحور الأول: موقع الأمم المتحدة.

والثاني: موقع حلف شمال الأطلسي.

لقد كان التأجيل المتكرر لتطوير أجهزة المنظمة الدولية ولا سيما مجلس الأمن الدولي، نتيجة مباشرة للعراقيل التي صنعتها المساعي الأمريكية المتواصلة في اتجاه آخر، يستهدف فرض الإرادة السياسية الأمريكية دولياً، بحيث لا يبقى للأمم المتحدة أكثر من دور الأداة التنفيذية بما يعطي القرار الأمريكي أرضية من شرعية دولية مزيفة، ولئن اعتبرت غالبية الدول الغربية وكذلك روسيا، قضية كوسوفا والتهديد بتحرك عسكري بسببها دون قرار من مجلس الأمن، حالة استثنائية لدوافع إنسانية محضة، وأنه لا ينبغي أن تتكرر... فإن التحرك العسكري الأمريكي - البريطاني في العراق جاء في هذا الإطار ليؤكد عزم واشنطن على تحويل الاستثناء إلى قاعدة، وبالتالي إفراغ الهيكل الراهن للعلاقات الدولية من مضمونه، فلا يكاد يبقى منه إلا ما يتفق مع أهداف الهيمنة العالمية الأمريكية.

كذلك فإن النقاش الدائر الآن وقبل انعقاد قمة الأطلسي في الذكرى الخمسينية لتأسيس الحلف في أبريل القادم في واشنطن، حيث يراد تثبيت صيغة أمنية جديدة له، هذا النقاش يدور في الدرجة الأولى حول تصورات أمريكية تواجه بالاعتراضات الشديدة من جانب الحلفاء الغربيين أنفسهم - باستثناء بريطانيا - وتستهدف أن يكون الحلف أداة عسكرية على المستوى العالمي، وألا يلتزم بالمنظمة الدولية، بل بقرار دوله الأعضاء، وبالتالي بالقرار الأمريكي، فليس مجهولاً أن الحلف واقع تحت الهيمنة الأمريكية منذ نشأته إلى اليوم.

الإسلام عدو بديل

إن تطوير الصيغة الأمنية للحلف، يرتبط ارتباطاً وثيقاً بما سبق واتخذه من خطوات متتالية منذ سقوط الشيوعية، وتحت تأثير إلحاح أمريكي متواصل، لتحديد أهداف مستقبلية جديدة، أبرزها يعبر عنه عنوان «الإسلام عدو بديل»، وإن توارى تدريجياً وراء عناوين ألطف وقعاً من الناحية الشكلية، ولكن دون الاستغناء عن إجراءات بعيدة الخطورة من الناحية العملية، ومن الأهداف الجديدة أيضاً مكافحة انتشار أسلحة الدمار الشامل والأسلحة التقليدية المتطورة وتقنياتها في مختلف أنحاء العالم، ولا سيما في المنطقة الإسلامية، أو بتعبير آخر: الحيلولة دون نشأة قوة رادعة، في أي مكان في الجنوب «الإسلامي» قد تمنع وقوع عدوان خارجي من جانب من يملكون تلك الأسلحة، ولا يتورعون عن استخدامها استخداماً عدوانياً أمام هذه الخلفيات تكتسب الغارات الأخيرة على العراق بعداً آخر، وموقعاً آخر، بعيداً عن الأهداف «الرسمية المعلنة»، ولا نجد هنا حاجة إلى التأكيد أن سائر التحركات الأمريكية في الخليج لم تعد لها علاقة بمصالح دول المنطقة وسلامتها، بل علاقتها الثابتة هي بالمصالح - أو بالمطامع - الأمريكية.

اصطناع «السابقة»

الأقرب إلى المنطق السياسي - وهذا مما كثرت التحليلات الغربية القائلة به - أن الغارات على العراق بالأسلوب الذي جرت به، والتوقيت الذي اختير لها، والأسباب التي اختلقت لتبريرها، ليست إلا من قبيل اصطناع «سابقة» تعمدتها واشنطن ووجدت فيها دعم لندن فقط، وكان العراق ومشكلة العراق ساحة مناسبة لتلك «السابقة» إذ يعطي صدام حسين الذرائع المناسبة باستمرار... والمقصود بكلمة «سابقة» يكمن في المحورين المذكورين آنفاً، مستقبل الأمم المتحدة كأداة تعطي عنوان الشرعية الدولية المزيفة، وحلف شمال الأطلسي كأداة عسكرية مستقبلية، في ظل هيمنة أمريكية يطلقون عليها وصف «الزعامة الانفرادية» في نظام عالمي جديد.

لقد أطلق على العراق في أربعة أيام متتالية صواريخ تجاوز عددها ما أطلق في حرب الخليج الثانية بمجموعها، وتعرض لمئات من الغارات الجوية بكثافة لم يسبق رصد مثيلها في حرب سابقة منذ الحرب العالمية الثانية باستثناء حرب الخليج الثانية، فإذا قيل إن الهدف العسكري هو تدمير مواقع يشتبه بإنتاج أسلحة الدمار الشامل فيها، فلا يوجد خبير عسكري واحد يقول: إن في الإمكان القضاء على تلك المواقع الحقيقية أو المزعومة فعلاً عن طريق مثل تلك الضربة العسكرية، ألا ينبغي البحث عن هدف آخر إذن؟ ثم ألا يلفت النظر أن الحملة العسكرية قضت على البقية الباقية من مراقبة دولية للتصنيع العسكري

لايوجد خبير عسكري يقول بإمكانية القضاء على مواقع إنتاج أسلحة الدمار بالضربات العسكرية

في العراق، وأن هذا بالذات يتناقض مع الهدف الرسمي المعلن للحملة؟

لا نحتاج لسؤال وجواب عند تأكيد أن الغارات حققت أهدافاً عسكرية معينة، وقد تنكشف النسبة الحقيقية لما تحقق من ذلك بعد حين من الزمن، ولكن هل تحقق الهدف السياسي «الرسمي المعلن»؟ أو بتعبير آخر: ما مدى نجاح نظام الحكم العراقي في مساعيه التقليدية لتحويل الهزيمة العسكرية إلى نصر سياسي؟ مرة أخرى تحسن الإشارة هنا إلى أن كثيراً مما يحققه صدام حسين في هذا المجال، لا يتحقق بتخطيطه وتنفيذه، ولا يكاد يملك القدرة على ذلك، ولكن يحققه الغباء السياسي من جانب بعض خصومه، وفي الوقت الحاضر من جانب الأمريكيين بصورة خاصة.

النصر نسبي دوماً... والجواب هل يتحقق أم لا، سيرتبط في المرحلة القادمة بالجواب على أسئلة رئيسة منها:

- هل تزداد ضغوط بعض العواصم الغربية إلى جانب موسكو وبكين في اتجاه إلغاء المقاطعة الدولية.. كما تريد بغداد؟

- هل تزداد عزلة السياسة العراقية.. أم عزلة السياسة الأمريكية إقليمياً ودولياً؟

- هل تزداد ردود الفعل المضادة للهيمنة الأمريكية العالمية بعد هذه «السابقة» أم يرسخ «التسليم» لها كأمر واقع؟

- هل يتكرر ما يوصف بالضوء الأخضر العربي؟

- هل تخسر واشنطن رهانها بصدد بقاء ردود الفعل الشعبية في المنطقة العربية والإسلامية دون مستوى الخطر؟

وليس في الأسئلة السالفة ذكر للمعارضة العراقية، رغم كثرة الحديث عن أن الضربة العسكرية استهدفت فيما استهدفت زعزعة أركان النظام العراقي، ليسهل على المعارضة في الوقت المناسب إسقاطه.. والواقع أنه إلى جانب الاقتناع بالضعف الشديد للمعارضة المنقسمة على نفسها، العاجزة عن التحرك داخل الحدود إطلاقاً، فقد ازدادت ضعفاً أثناء الهجمات العسكرية.

نهاية النفق

لقد أضافت الحملة العسكرية مزيداً من الضحايا، إلى ضحايا حملات عسكرية سابقة، ومقاطعة دولية مستمرة، وسيان من يحمل في نهاية المطاف المسؤولية عن الضحايا، يبقى أن تأثيرها الشعبي داخل العراق وفي المنطقة العربية والإسلامية حتى عالمياً يزداد انتشاراً وعمقاً يوماً بعد يوم، إنما ندع ذلك ونبقى في إطار «النظرة السياسية الجامدة» أو الموضوعية المجردة، وسوف نجد دون بحث طويل، أن الحملة العسكرية الأخيرة كشفت عن أمرين رئيسين لم يعد في الإمكان إسقاطهما من الحساب بعد الآن:

- أولهما أن واشنطن تتحرك في الخليج تجاه العراق وسواه لحسابها الخاص فقط.

- والأمر الثاني أن حل المشاكل الباقية مع العراق منذ حرب الخليج الثانية، لن يتحقق سلباً ولا إيجاباً، إلا بالطريق المباشر، فمن الثابت أن الأمم المتحدة لن تستطيع في المستقبل المنظور أن تقوم بدور يتجاوز دور ممارسة الغطرسة، وأن القوى الدولية التي تضع نفسها «فوق» الأمم المتحدة وفوق الشرعية الدولية، لن تستطيع أن تصنع أكثر مما صنعت بتوجيه ضربات عسكرية، ولن تتحرك على كل حال إلا لتحقيق أهدافها الذاتية، ولكن الوصول إلى حلول موضوعية تجد موافقة الأطراف المعنية إن لم تجد الرضا الكامل، وتحقق قسطاً من المطالب إن استحال تحقيقها جميعاً، لن يكون ذلك كله إلا عن طريق مبادرات جماعية عربية جادة.

ومع استحالة الفصل بين ما يجري في الخليج وما يجري في قضية فلسطين - فضلاً عن قضايا عديدة أخرى - تتحول المبادرات المرجوة إلى ضرورة حيوية للمنطقة بمجموعها، فالوجود العربي إجمالاً بات مهدداً، جماعياً، وبالنسبة إلى الدول كل على حدة، وليس المقصود بهذا الخطر «ذوبان» وجود دولة على الخارطة، بل أن تفقد مقومات وجودها واستقلاليتها وقدرتها على التصرف في قضاياها بنفسها.

ولا يصيب الخطر مجالاً دون آخر، وبالتالي لا ينبغي أن تقتصر الجهود المرجوة والمبادرات المأمولة على مجال دون آخر، ولن يتوافر الأمن «العسكري» المطلوب، بمعزل عن استقلالية القرار «السياسي»، ولا يتحقق ذلك دون توفير «الأمن الغذائي، والاستقرار الاقتصادي»، والقائمة طويلة من الميادين التقنية والعلمية والتربوية، وحتى مخططات المدن وطرق المواصلات.

لابد إذن من قيام العلاقات العربية رغم كل خلاف، على حد أدنى من الالتقاء الدائم على قواسم مشتركة، ولابد من التخلي عن مطالب قصوى وتأجيل بعض المطالب.. للسير ولو بخطوات بطيئة على طريق تحقيق بعض الإيجابيات فيما تتوافر له قواسم مشتركة، ومصالح حيوية، وتفرضه الرؤية المستقبلية الموضوعية لمخاطر الطريق الانفرادية لكل دولة أو مجموعة إقليمية على حدة.

لا يُستهان قطعاً بما تركه غزو الكويت من جراح.. إنما لا ينبغي الانتظار، أو الإصرار على أن يبدأ البحث عن سبيل لتضميد الجراح إلا عن طريق جراح جديدة بآثار بعيدة الأجل، ويبدو أن هذا بالذات ما بدأ يشعر به ويخشى منه الشارع العربي والشارع الإسلامي في أكثر من بلد، فيظهر للعيان أنه قد استوعب حقيقة ما جرى منذ غزو الكويت ووصل إلى واد الميثاق الفلسطيني، ولكن استيعاب تلك الجراح لا يمنع من تقدير ما يفرضه استشراف مستقبل آخر، وبالتالي المطالبة بالعمل الآن، وقبل فوات الأوان، من أجل إيجاد أرضية عربية وإسلامية جديدة، تمنع الهيمنة الأمريكية والصهيونية من تحقيق أهدافها على حساب الجميع، وتضمن للعرب والمسلمين فتح الأبواب لتحقيق أهدافهم المشروعة.■

واشنطن اختبرت أجيالاً جديدة من الأسلحة الذكية

واشنطن - المجتمع : شهدت الأسلحة الحربية والأجهزة والمعدات العسكرية تطوراً كبيراً ومذهلاً خلال السنوات الماضية، وأصبحت أكثر «ذكاءً» منذ حرب الخليج الأخيرة، وأكد دانييل جور - خبير الأسلحة العسكرية في مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية في واشنطن - أن الجيل الجديد من الأسلحة الذكية أكثر استقلالية من الأسلحة التي استخدمت في حرب الخليج، مشيراً إلى أن حوالي ٤٪ فقط من القنابل التي ألقيت في تلك الحرب كانت تسمى «القنابل الذكية» لأنها تتبع إشارات أو إرشادات معينة مثل حزم أو إشعاعات الليزر لتصيب أهدافها وهي قادرة على تخطيط مجال تحليقها، لأنها تحمل أنظمة إرشاد داخلية.

وأشار إلى أن أكثر الإنجازات التكنولوجية التي تحققت في الذخائر والأعتدة الحربية الذكية اليوم تتمثل في استغلال أنظمة تحديد المواقع العالمية (GPS) التي مكنت من رسم خريطة دقيقة للمواقع المستهدفة، مؤكداً أن الميزة الرئيسة لهذه الأنظمة إمكانية رصد الأهداف الاستراتيجية بشكل أدق، مما يقلل الحاجة إلى تدمير المساحة الكبيرة حولها.

وكانت القيادة العسكرية الروسية أعلنت أن الولايات المتحدة اختبرت طرازاً جديداً من صواريخ «كروز» في قصفها الأخير للعراق، واعتبرت موسكو ذلك إخلالاً بالتوازن الاستراتيجي القائم بينها وبين الولايات المتحدة.

ويعتقد العديد من الخبراء أن الأقمار الصناعية والاتصالات لعبت دوراً كبيراً في تطوير الذخائر الحربية في العسكرية الأمريكية، حيث تم استخدامها لتحريك الكم الهائل من المعلومات المتوافرة، كما تساعد في إجراء الدراسات المسحية للمواقع بحيث تمكن من رؤية الأجسام الصغيرة بحجم متر واحد من الفضاء..■

أين الحقائق .. وأين الحق؟!

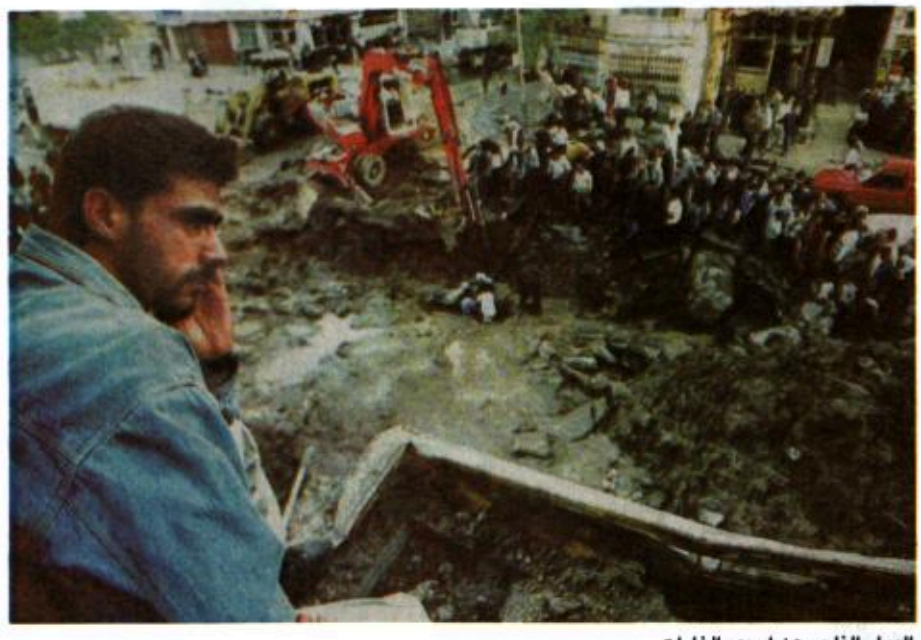

الدمار الناجم عن إحدى الغارات

ماتزال ماثلة في ضمير التاريخ وقفة الإمبراطور الياباني امام ضابط امريكي من الدرجة الثالثة.. يوم خسرت اليابان الحرب العالمية الثانية، ووقف إمبراطورها في «ذل» وانكسار للتوقيع على اعترافه بالهزيمة، وقبوله بجميع الشروط التعسفية والمهينة التي وضعت في عُنق الأمة اليابانية، التي كانت يومئذ امة عنيدة.. وكان إمبراطورها في نظر شعبه «إلهاً»!

ولكن هذا الإمبراطور الذي اعترف بهزيمة بلاده، استطاع وسلالته، في صمت ودأب وتضحية.. ان يحمل امته هذه وخلال اقل من ثلاثين عاماً لتصبح الدولة التي لاتنافس الولايات المتحدة ثقافياً، واقتصادياً فحسب.. ولكنها تقف وحدها في مواجهة الغرب كله مجتمعاً، مُهددة سوقه المشتركة، ووجوده الحضاري.. وحتى اساليبه التربوية والثقافية.

وقد دخل ذلك الإمبراطور الصامت أوسع أبواب التاريخ على الرغم من تلك الهزيمة.

ونحا التاريخ باللائمة على الولايات المتحدة التي كانت قد ضربت هيروشيما بالقنبلة النووية، ولم تحترم الشعب الياباني، وذهبت بعيداً في إذلال إمبراطوره، وما فتئ الإجماع منصباً من قِبَل المؤرخين على أن اليابان هي التي ربحت تلك الحرب، وهي التي خرجت بنصيب أوفر من الحفاظ على قواعد حضارتها، وسلامة بنيتها التحتية، وثبات عقيدة ابنائها.. لأنها عرفت كيف تخسر، وكيف تعترف بالهزيمة.

تذكرت هذه الحادثة فجر الأحد الموافق ١٩٩٨/١٢/٢٠م، وأنا اسمع نبأ إعلان أمريكا، وحليفتها بريطانيا، وقف العمليات العسكرية في العراق، كما كنت قد تذكرته منذ اللحظة الأولى لبدء ذلك الاعتداء.

وأجريت مقارنة بين موقف إمبراطور اليابان، الذي بذل كرامته لإنقاذ ماتبقى من هياكل وطنه وأمته، وبين التصرفات الرعناء الهوجاء لرئيس العراق، وما جرّه على العباد والبلاد، لا خلال الخمسة عشر عاماً الأخيرة فحسب، وإنما خلال حقبة حكمه كلها، والتي يرتكب اليوم الشارع العربي والإسلامي خطأً فادحاً إن تنكب عن استحضارها في ذهنه بصورة جدية.

لقد عاث هذا الرجل فساداً في الأرض، وسام شعبه سوء العذاب، وشوّه عقيدته، وحاربها بكل وسيلة ممكنة، وانتهك حرمات المواطنين، وسرق أموال الشعب، وبنى مجداً شخصياً فردياً وهو الذي يدّعي الحرية والاشتراكية.

كذلك فقد شنّ حرباً طاحنة ضد إيران، قُتل فيها من قُتل.. وشُرّد فيها من شُرد، وأهدرت فيها الأموال، والأرواح والقيم.. وأوقات الأمة.

ثم بعد ذلك اجتاح دولة عربية مسلمة لها وجود كوجوده، وكيان مستقل مثل كيانه، وشرعية دولية كشرعية كل الدول القائمة اليوم على خارطة العالم الحديث.. مع إقرار بأن هذه الحدود مصطنعة وضعتها القوى الاستعمارية.

إلاّ أن الجريمة الأكثر شناعة والتي ارتكبها صدام حسين في حق هذه الأمة - ولم يكن وحده الذي فعل هذا للأسف الشديد - هي ركوبه الموجات.. وتغيير خطابه من حين إلى حين، بما يخدم مصالحه.. في لحظة معينة.. ومن ثم دغدغة الشعوب العربية والإسلامية واستعمال قدرته الإعلامية الهائلة على خداع الشارع العربي.. فلقد أصبح الرجل بين عشية وضحاها رمزاً إسلامياً، وكتب على علم العراق «الله أكبر» واستخدم خطاباً سياسياً، إعلامياً مختلفاً، حاور به الجيل العربي الجديد المولود في غالبيته بعد الثمانينيات، وهذا جيل لم يشهد ويلات صدام، ولا ويلات عبدالناصر، ولاغيرها من رموز الاستبداد في بلادنا، ولم يعش نكسة ٦٧، ولايدرك هذا التاريخ الضائع المصهور والمعصور بين كماشات الاستعباد السياسي، والإحجام والخوف الثقافي، والجهل المريع بتاريخنا.

هذه حقائق تاريخية نذكرها ونتذكرها قبل ان نثبت هنا ثلاثة أمور أساسية:

أولاً: رفضنا لبقاء القوات الأجنبية في المنطقة.

وثانياً: رفضنا لأي تحرك عسكري تقوم به أي جهة لضرب أي شعب من شعوب الأمة العربية والإسلامية.

وثالثاً: قناعاتنا بأن إثبات المسؤولية التاريخية والأخلاقية لصدام حسين في كل ما يجري الآن في منطقة الخليج، لايعفي بقية العرب من المسؤولية.

السبب الحقيقي

إن معظم الشعوب العربية والإسلامية التي عانت في هذه الأيام الخمسة، من الشعور بالغضب الجامح، والألم الجارح، والإحساس بالمهانة والذل، وجدت نفسها أمام تحد مباشر لمشاعرها، وانتهاك لحرمة شعب مسلم محاصر، منهك بالاستبداد، والاستعباد من الداخل، والمقاطعة من الخارج، تائه في سيناء الآلام، والإحباط، والشعور بالوحدة، وهو الذي يعيش في قلب أمة حدودها من المحيط إلى المحيط.. ويفوق تعداد أفرادها المليار نسمة!، هذه الشعوب لم تسكت، ولم يمر عليها هذا الحدث مر الكرام.. فلقد عرفت بصمتها، وبكلامها كيف تعبر عن أن المعركة هي مع الولايات المتحدة وصلفها وتفردها بمساعدة حلفائها في أوروبا في حكم العالم، واتخاذ دور الشرطي المغرور، فيه.

هذه المعركة وإن جرت على الهواء مباشرة، فإن أحداً بما فيهم الثلاثة الاف صحفي الذين اعتمدوا لتغطية الحدث في بغداد، لم يفهموا شيئاً، ولم يرصدوا شيئاً، ولم يعرفوا حقيقة شيء مما يجري على الساحة.

فأولاً: لم يفهم أحد السبب الحقيقي الذي ضُربت العراق من أجله هذه المرة.. هذا إذا وضعنا جانباً قضية لوينسكي، ومحاولة طرد كلينتون من السلطة، وقضية بينوتشه في بريطانيا، ومحاولة تذويبها وتهميشها، وهي التي هددت بكشف تورط

الولايات المتحدة وبريطانيا نيابة عن أصحاب الحرب الباردة الذين كانوا يُصدِّرون المبادئ من أجل التزام الشعوب بها، كما كانوا يُصدِّرون الأسلحة لتذبح بها هذه الشعوب بعضها بعضاً، ناهيك عن تدعيم الأمن في إسرائيل واستفرادها بالفلسطينيين لتلعب بسلطتهم الوطنية كما تشاء.

ما السبب الحقيقي الذي يدعو مجموعة من القراصنة العالميين، لضرب شعب ملّ من صبره الصبر، وقال: غداً او بعده ينجلي الأمر.. فانجلى عن قنابل بدل الدواء، وداء بدل الغذاء.. وبلاء بعد البلاء؟

ما السبب الذي ضُرب العراق من أجله إذا كان المسؤولون في هاتين الدولتين المسيطرتين اليوم على مقاليد هذه الغابة التي نعيش فيها والتي تُدعى «المجتمع الدولي» قد صرحوا بأنه ليس في نيتهم القضاء على صدام حسين، ولا ضرب نظامه؟!

هل الهدف البعيد، بعد كل الأهداف القريبة والمرحلية، إرغام صدام او من يمكن أن ينصّب بعد صدام على إعادة التعمير، والبناء على يد الشركات الغربية، بأموال عائدات النفط التي ستعود ثمراتها كلها إلى الشركات الأجنبية التي ستساهم رغم أنف الجميع في إعادة بناء العراق؟

وثانياً: هذا التعتيم الإعلامي المبالغ فيه من كل الأطراف، والذي كان يبيع لنا حرباً «خضراء» على شاشات التلفزة، اشبه بالألعاب الإلكترونية، بينما حَصَرَ العراق المراسلين والإعلاميين في مكان واحد، ثابت المشاهد، متحرك السيارات.. مع مسجد استغل وجوده كخلفية.

فجأة اكتشفنا أن العراق كان يعمل في تطوير أسلحة جديدة تستطيع الضرب في قلب فلسطين،

اثار هجوم صاروخي في احد شوارع بغداد

والعجب أنه على الرغم من ذلك لم يضرب ولم يُرح هذه الأمة من إسرائيل، كما عرفنا وعلى لسان رئيس المخابرات المركزية الأمريكية أن الحملة لم تصب إلا عشرة بالمئة من الأهداف التي كانت قد رُصدت للضرب، وكذلك عرفنا أن قدرة صدام على إعادة بناء الصواريخ قد جُمدت لمدة عام - فقط - وأن الدولتين المعنيتين بالضرب والقصف.. ستعززان من وجودهما في الخليج.. وأخيراً عرفنا أن «القرصان العالمي» سيعود للبطش والضرب إذا لم يسمح العراق للجان التفتيش بالعودة إليه.

إذن فالمعركة توقفت.. ولكن الحرب مازالت دائرة وعلى كل صعيد.

وثالثاً: تلك الأعداد الهائلة من الصواريخ التي قُذفت، والقنابل التي أُلقيت، والطائرات التي أقلعت واجتهدت في الضرب والتخريب.. ماذا فعلت؟؟ وماذا أنجزت.. هل هو مقتل ٢٥ شخصاً فقط بعدما وصل عدد الصواريخ إلى ٣٠٠ صاروخ في اليومين الأول والثاني من الهجمة.. أي بمعدل ١٢ صاروخاً لكل مواطن.

فأين ضربت هذه الصواريخ؟ وماذا ضربت؟ ومن ضربت؟ فلا إحصائيات الضحايا تناسب الحجم المعلن لهذا الهجوم، ولا الصور التي طرحت في التلفزة تعبر عن الحسابات المنطقية لحرب تشنها دولة عظمى على دولة كان من المفروض أن تكون في عداد الأموات!!

إذن.. فنحن أمام كذبة كبرى.. من يكذب فيها لاندري؟؟

وماذا.. بعد!

واخيراً.. وفي موقفنا الصعب هذا، للبحث عن الحقيقة، ووضع انفسنا أمام ضمائرنا لنفهم ونعي.. كما نغضب ونتألم.. لأن السؤال «الأشد أهمية» في مثل هذه الأيام. هو السؤال عن الآتي.. عن الغد.. وماذا بعد؟؟ ما الذي ينتظر أمتنا العربية والإسلامية، بعد مظاهرة الموت والخراب هذه، والتي سبر الغرب فيها ومن خلالها القوة الحقيقية لأعدائه جميعاً.. على ابواب ما يسمونه عصر «هيمنة القيم والحضارة الغربية» في عالم ما بعد الحرب الباردة.. ليطمئن إلى ما توصل إليه من مكاسب.

نعيش اليوم أحرج مأزق عرفته الأمة العربية الإسلامية في تاريخها الحديث، وقد بلغنا الحضيض من حيث التمزق والتشتت، والعجز عن الفعل، والشلل الفكري، وغياب الوعي، واختلاط الحق بالباطل، كما نعيش أخطر مخطط استعماري، ولاينبغي أن نمر عليه وقد استحوذت علينا الخدع الإعلامية التي تعمي البصائر، وتصم عن سماع الحق.

لقد اثبتت مساحة من الحرية مهما كانت صغيرة.. أن الشعوب تتمتع بقدر كبير من الوعي على الرغم من الاستبداد الذي يعيش بعضها في ظله.. وأنها مازالت تعرف الحق وتريد اتباعه.

إننا أمام أيام شديدة عصيبة، وإن كثافة وقع الأحداث وتلاحقها على أعصاب الإنسان العربي تصيب بالشلل، ولكن هذا الشلل لاينبغي أن يكون إلا إلى حين.. إلى حين يشرق الفجر.. فجر اليوم التالي، حيث تستعد الأمة لصلاتها وصيامها، وتمضي قدماً كما يحدث كل يوم، فتبيع وتشتري وتباشر حياتها، ولكن بشيء من التحدي، وشيء من الصبر، وبشيء من الشعور بالكرامة.. ومع الكثير.. الكثير جداً من الوعي.. والتفكير، والتبصر بحقائق الأمور، وحقيقة ملابساتها.. هذه الحقائق التي جعلت من أمة مهزومة مكسورة محطمة، كاليابان، أو المانيا.. بعد الحرب العالمية الثانية.. أمماً تتقدم - وخلال خمسين عاماً - لتصبح من أكبر أمم الأرض اقتصاداً، وثقافة، ورسوخاً في عالمنا الذي نعيشه، والذي يكاد يستجدي المسلمين اليوم دورة حضارية جديدة، تعاد فيها للإنسان كرامته، وتحفظ حقوقه.. ويحل فيها العدل في حياة الناس، بعدما كاد الظلم يحطمها ويفقدها مبرر وجودها.■

الدور الروسي المثير للعجب!

من الخطأ بمكان أن نظن أن «الاتحاد الروسي» كان قد اتخذ الموقف المضاد والشاجب للهجمة الأمريكية - البريطانية، على العراق لأنه طامع في ولاء الشعوب العربية، أو لأنه يريد حفظ أواصر الصداقة والمحبة مع حلفائه القدامى، أو حتى من أجل نصرة الحق والعدل في هذا العالم.

الغضب الروسي كان وبصورة رئيسة بسبب نقض الولايات المتحدة، ومن ورائها حلف شمال الأطلسي للاتفاقات التي عقدها الطرفان، ومن خلال ما منحت روسيا من عهود ومواثيق تقتضي أن تكون شريكاً للغرب في نظامه العالمي الجديد، وأن تؤخذ بعين الاعتبار لدى اتخاذ القرارات الحاسمة.. وأن يُفكر في رؤوسها النووية العشرة الآف، التي كانت روسيا بفعل هذه المعاهدات قد بدأت بتفكيكها وإعادة نشرها على حدودها بصورة لاتُشكل تهديداً لأراضي أوروبا الغربية، التي يريد «الاتحاد الأوروبي» من جهة و«حلف شمال الأطلسي» من جهة أخرى أن يوسع رقعتها لتشمل أوروبا الشرقية وحتى حدود الاتحاد الروسي الطبيعية.

«الاتحاد الروسي» اليوم يغضب لنفسه، ولمكانته، ويغضب تحسباً للمستقبل، وتزاحماً على «الكعكة» التي يراها، وقد أصبح وضعها على المائدة وشيكاً.. وهو يبحث لنفسه على هذه المائدة، عن موضع «جيد» مع «شوكة وسكينة» مناسبة لحجمه ومكانته التاريخية، ومناسبة قبل ذلك وبعده لحاجاته الواقعية اليوم.■

لعبة خطرة للبقاء في السلطة:

من ينتهي قبل الآخر.. كلينتون أم صدام؟

لندن: المجتمع

حين اقترب اليوم الأول للعمليات العسكرية الأمريكية البريطانية ضد العراق من نهايته اجمعت تحليلات عربية وغربية على تخبط في السياسة الأمريكية غير مسبوق، وعلى عجلة في اتخاذ القرار لا تبررها المتطلبات العسكرية أو عدم تعاون العراق كما جاء في تقرير ريتشارد بتلر.

ويبدو اليوم أن العالم أضحى خاضعاً لحسابات شخصية يجريها رئيس القوة العظمى بيل كلينتون الذي لم يعد في نظر كثير من المحللين الغربيين يختلف عن الرئيس العراقي حيث يسعى كلاهما إلى الحفاظ على موقعه في قمة هرم السلطة في بلاده، مهما كلفه ذلك من ثمن يدفعه في الغالب ضحايا مدنيون، فالرئيس الأمريكي يشن للمرة الثانية هذا العام ضربة عسكرية في الخارج بحجة محاربة «أعداء السلام» و«الإرهابيين» ولكن التوقيتين - وبمحض الصدفة كما يريد مستشاروه أن يقنعوا وسائل الإعلام - يتزامنان مع فصلين من فصول فضيحته اللاأخلاقية.

ولعل أول نتيجة حققتها الضربة ضد العراق تأجيل جلسة النواب المتعلقة بعزل الرئيس من قبل الجمهوريين الغاضبين للتوقيت الذي اختاره كلينتون.

يقول الدكتور غسان سلامة - أستاذ العلوم السياسية في فرنسا - إن النتيجة الوحيدة التي أحدثتها ضربة بغداد هي في واشنطن فقد «تأجلت جلسة التصويت على إقالة الرئيس الأمريكي حتى انتهاء العمليات العسكرية».

وحسب رأي الدكتور إبراهيم كروان - الأستاذ بجامعة يوتا الأمريكية - فإن الضربة العسكرية الجديدة تعكس تخبطاً في السياسة

كلينتون صدام

الأمريكية إزاء الخليج.

ويتابع في حوار مع الإذاعة الأمريكية السرعة غير العادية في جانب من عرفوا بتباطئهم الشديد في الرد على استفزازات أكثر وضوحاً من صدام حسين تثير هذه المرة التساؤل: لماذا هذه السرعة؟ لماذا لايبنون توافقاً دولياً مع روسيا والصين وفرنسا؟! وأشار إلى أن رئيس لجنة الإشراف على المخابرات في مجلس النواب الأمريكي لم يستشر بخصوص ضرب العراق، ويضيف المسألة في غاية الخطورة وتترك انطباعاً بعجلة شديدة في اتخاذ هذا القرار، وبدرجة غير مبهرة من الفطنة في حساب الموقف، وقال كروان إن رد فعل الدول العربية حكومات وشعوباً سيكون سلبياً للغاية وإذا لم تفهم الإدارة الأمريكية هذا فهم لايفهمون كثيراً عن المنطقة.

ويشير جيرالد سيغال - مدير المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن - إلى أن صدام حسين استمر في السلطة في حين انتهى القادة الغربيين الذين وقفوا ضده في حرب الخليج مثل رئيسة الوزراء البريطانية تاتشر وخلفها جون ميجر، والرئيس الأمريكي السابق جورج بوش، ويشكك في إمكانية نجاح حملة جوية ضده في إقصائه عن السلطة.

وعلى الجانب الأمريكي لم يستطع الجمهوريون كبت غضبهم إزاء توقيت الضربة ولكن كان عليهم بالطبع إظهار التأييد للقوات التي تشن الهجوم ضد العراق.

على نفس الصعيد ربطت مجلة «الإيكونومست» البريطانية بشكل غير مباشر بين المعاملة التي تعرض لها الرئيس الأمريكي في إسرائيل مؤخراً والضربة الموجهة إلى العراق، وقالت المجلة في عددها الذي صدر السبت ١٢/١٩ إن شرقاً أوسط ضبابياً لايمنح بيل كلينتون الجريح طريقاً للهرب، وأشارت إلى أنه بينما يسعى بنيامين نتنياهو إلى تحقيق المجد على حساب كلينتون عبر الاستخفاف به، فإن قصف صدام حسين قد يرتد على الرئيس الأمريكي بطرق غير متوقعة.

وأشارت «الإيكونومست» إلى أن الرئيس الأمريكي قال خلال كلمته حول الضربة إن الاستراتيجية بعيدة المدى ستقوم على احتواء العراق والعمل باتجاه اليوم الذي يشهد فيه العراق قيام حكومة يستحقها شعبه، وقالت إن هذين هدفان وليسا هدفاً واحداً، وأوضحت أن هدف احتواء صدام كان يتحقق للأمريكيين على مدى الأعوام الماضية من خلال المفتشين والعقوبات والتحكم بالأسلحة، إلا أن حملة عسكرية مباشرة كهذه تدفع بالقضية إلى مستوى آخر، حيث يصبح الهدف الواضح هو تخليص العراق من دكتاتوره، وتقول «الإيكونومست» إنه إذا كان تحقيق هذا الهدف ممكناً دون التسبب بتشويش فقليلون يعارضونه بما فيهم القليل من العراقيين أنفسهم «ولكن الخوف الأكبر بين جيران العراق هو أن أمريكا قد تنجح في تدمير الكثير من العراق ولكن النجاح السياسي المحتمل قد يبقى لصالح صدام» على حد تعبيرها.■

أزمة صامتة بين واشنطن وبون

بون - خالد شمت: سَخر أحد معلقي صحيفة بيلد الألمانية من تكليف الرئيس الأمريكي لرئيس الوزراء البريطاني مهمة إبلاغ المستشار الألماني شرودر ببدء الهجوم على العراق بعد ساعات من وقوعه، وقد دفع هذا الموقف الأمريكي أحد مساعدي شرودر للتصريح بأن المستشار الألماني ممتعض لعدم اتصال كلينتون شخصياً به لإخباره بموعد وخطط الهجوم، ولاحظ المراقبون السياسيون أنه برغم تأييد الحكومة الألمانية المطلق للهجمات الأمريكية - البريطانية وتحميلها الرئيس العراقي مسؤولية ما حدث، إلا أن موقفها أخذ في التغير ثاني وثالث أيام القصف، وهو ما تمثل في مطالبة يوشكا فيشر وزير الخارجية الألماني، والذي يتزعم حزب الخضر بوقف فوري للقصف والبحث عن حل سياسي للأزمة في ظل قرارات الأمم المتحدة.

وجاءت أعنف انتقادات ألمانية للهجوم الأمريكي البريطاني على لسان انجيلكا بير الناطقة باسم حزب الخضر في الشؤون الدفاعية والتي أعلنت إدانة حزبها للجوء الولايات المتحدة للخيار العسكري وعدم استشارتها للأمم المتحدة بصورة عرّضت الأمن الدولي للخطر، جدير بالذكر أن الحكومة الألمانية الجديدة المشكّلة من تحالف حزبي الاشتراكي والخضر تحاول الاحتفاظ بقدر من الاستقلالية في سياستها الخارجية بعيداً عن واشنطن.■

سر العلاقة الحميمة بين كلينتون وتوني بلير

لندن: عامر الحسن

توقف معظم الصحف البريطانية كثيراً امام تداعيات الاستياء الشعبي على مستقبل العلاقة بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي.

وقد ذكر مراسل صحيفة «الجارديان» في القدس ان الشعب الفلسطيني كان قد رفع صور الرئيس كلينتون بإيعاز من السلطة الفلسطينية وذلك اثناء زيارته لغزة لكنه يقوم الآن وبإيعاز من السلطة ايضا بحرق صورة الرئيس الأمريكي، حيث اجهضت عملية السلام بعدما قرر نتنياهو وقف تنفيذ الاتفاقية الأخيرة.

وقد اتهمت صحيفة «ديلي تلجراف» البريطانية الرئيس الأمريكي بالكذب حتى لم يعد أحد يعرف متى يصدقه واتهمته بدفع بلاده لتوتر عسكري في المنطقة لأجل مستقبله السياسي الشخصي، وفيما اكدت الصحيفة أن اربعة اخماس الشعب الأمريكي يوافق على ضرب المواقع العسكرية في العراق، إلا انه لايزال يشك في توقيت الضربات، وربطت الصحيفة اللندنية بين الضربة وقضية لوينسكي تماماً كما كان ضرب المعسكرات الأفغانية ومصنع الأدوية في السودان.

وكان المفتش الدولي السابق سكوت ريتر قد اتهم ريتشارد بتلر بالتواطؤ مع أمريكا وخضوعه لضغوط كلينتون لصياغة تقرير شديد اللهجة ضد بغداد، وقال ريتر الذي قدم استقالته من «يونيسكوم» اعتراضاً على سياسة اللجنة لصحيفة نيويورك بوست «إن جهوداً دبلوماسية بذلت من وراء الكواليس كي يتزامن تقرير بتلر مع توقيت

توني بلير

مطالبة الرئيس كلينتون بالمحاكمة، واضاف: لو تقصيت الحقائق جيداً لعرفت أسباب لماذا تحدث بتلر اربع مرات على الهاتف: كان يحادث مستشار الأمن القومي «ساندي بيرجر» والذي كان يطلب منه أن يصوغ خطابه بلغة شديدة اللهجة لتبرير عمليات القصف.

الموقف البريطاني

لم يشهد الرأي العام السياسي في بريطانيا تمزقاً حول موقف رئيس الوزراء توني بلير المشارك للقصف، كما هو الحال بالنسبة للمشهد السياسي الأمريكي، ففيما عدا نفر قليل، أيد معظم النواب قرار بلير إرسال قواته الجوية للخليج وإن كانت هناك علامات استفهام كبيرة حول الاستراتيجية النهائية للأمريكيين والبريطانيين وفيما إذا كانت الأجندة العسكرية تتضمن خيار إسقاط صدام؟ وكان مجلس البرلمان قد شهد جلسة نقاش ساخنة بين مجموعة من النواب منهم النائب (العمالي) جورج جالوي الذي عارض بشدة خيار ضرب العراق، على اعتبار حجم الدمار الذي طال المدنيين العراقيين انفسهم، ومع أن لجالوي ارتباطات بالنظام العراقي حيث زار بغداد أكثر من مرة، إلا انه اكد على حقه في الاعتراض على السياسة البريطانية، وأيده نائب اخر مستقل هو مارتن بيل قائلاً إنه لاتوجد حرب بدون ثمن في الأرواح، وكتب بيل، الذي قام بتغطية حرب الخليج في ١٩٩١م لشبكة «بي بي سي» مقالاً في صحيفة «الجارديان» حول خطأ القيادة البريطانية في قرارها قصف العراق، وتركزت معظم الانتقادات على عدم وجود هدف واضح من الضربات.

فيما تركزت تغطيات الصحف اللندنية، التي ناهض معظمها بحرارة قرار رئيس الحكومة البريطانية، على عمق العلاقة الشخصية بين بلير وكلينتون، وانسياق الموقف البريطاني وراء أمريكا، ولو كان ذلك على حساب توتير علاقة لندن ببقية عواصم الاتحاد الأوروبي، وقالت «الجارديان» بأسلوب ساخر إن كلينتون قد يكون مكروهاً من الجمهوريين ومن العديد من الدول التي عارضت قراره العسكري، لكنه محبوب من شخص واحد فقط ليس مونيكا لوينسكي وإنما توني بلير، ففي الوقت الذي انتقدت فيه فرنسا بشدة الموقف الأمريكي، كان بلير يدافع بحميمية عن كلينتون، ودافع بلير ايضا عن علاقته مع كلينتون ومع الولايات المتحدة مؤكداً على قدرته في الموازنة بين علاقات اوروبية وعلاقات امريكية في آن واحد، غير أن معلقين سياسيين قالوا إن تحقيق الموازنة غير ممكن، بدليل أن بريطانيا هي الدولة الأوروبية الوحيدة التي وقفت بجانب أمريكا في خيارها العسكري.

وكانت بريطانيا من الدول القليلة التي وقفت لجانب أمريكا في العديد من خياراتها غير الدبلوماسية في سياساتها الخارجية، من ذلك الهجوم على افغانستان والسودان.

وبينما اعترفت دول أوروبية بأن المصنع السوداني كان يقوم فعلاً بصنع ادوية لا علاقة لها بالمواد الكيماوية، وقف رئيس الحكومة البريطانية يعرب عن دعمه القوي للتصرف الأمريكي إزاء مواجهة الإرهاب العالمي، وفي سبتمبر عندما كان تقرير كنيث ستار - الذي يفصل فضيحة لوينسكي يطفو على السطح - كان بلير من اوائل المسؤولين الذين يفرون لنجدة الرئيس الأمريكي، حيث قال بلير موجهاً كلامه لكلينتون: إنه لايوجد رئيس أمريكي واحد حقق لإيرلندا الشمالية سلاماً كما حققته انت لدرجة أن إدارة البيت الأبيض باتت تعتبر بلير سلاحاً فاعلاً بيدها في معركة الدفاع عن محاكمة كلينتون، واشارت الصحيفة اللندنية إلى وجود عدد من العوامل التي ساهمت في توطيد العلاقة الشخصية بين بلير وكلينتون منها ظروف مجيئهما للحكومة، وتشابه وجهات نظرهما في الكثير من القضايا مثل إيرلندا الشمالية، والبلقان، والعراق، والاقتصاد العالمي.■

المظاهرات غيرت الموقف الرسمي المصري

القاهرة - محمد جمال عرفة: اعتبرت اوساط سياسية وحزبية مصرية التحول الكبير في الموقف السياسي المصري الرسمي تجاه العدوان على العراق، من الرفض المتحفظ إلى العلني، ومطالبة واشنطن في رسالة من الرئيس مبارك لكلينتون بإنهاء العمليات العسكرية على وجه السرعة تطوراً مهماً في الموقف المصري، وقالت إن ذلك قد ينعكس على العلاقات المصرية - الأمريكية مستقبلاً خصوصاً أن (كيفية التعامل مع العراق) كانت إحدى ابرز نقاط الخلاف التي ظهرت بين البلدين اثناء الجولة الثانية من الحوار الاستراتيجي التي عقدت في القاهرة مؤخراً.

المصادر ارجعت هذا التحول إلى رد الفعل الشعبي الحاد في العالم العربي عموماً والمصري خصوصاً والمظاهرات الطلابية، والتخوف من أن يخرج الأمر عن نطاق السيطرة (كما حدث في سورية) خصوصاً أن المظاهرات انفجرت بشكل تلقائي في الجامعات، والمساجد، والنقابات، وحاول المتظاهرون التقدم باتجاه السفارات الأمريكية، والبريطانية، والإسرائيلية كما أن المظاهرات ركزت هذه المرة على مطالبة الحكومة المصرية بطرد السفير الأمريكي ومقاطعة امريكا وبريطانيا اقتصادياً (نقابة الصيادلة قررت مقاطعة شركات الأدوية الأمريكية، والبريطانية بالفعل).

وقد حاول وزير الخارجية المصري عمرو موسى نفي هذا التردد أو التحفظ المصري تجاه العدوان بعدما وصفت صحيفة الوفد المعارضة البيان الأول الصادر عن الحكومة المصرية بأنه (هزيل)، فقال إن الموقف المصري لم يعبر أبداً عن أي تأييد لما حدث من ضربات ضد العراق، وانتقد الموقف العربي عاماً قائلاً إنه متردد ومنقسم ولم يرتفع لمستوى الأحداث.■

حسابات الربح والخسارة

الأمريكيون حققوا نتائج عسكرية.. وخسروا العالم العربي

لندن: قدس برس

لم يخرج رئيس امريكي من حرب خارجية اضعف مما بدا عليه الرئيس كلينتون برغم تاكيده ان وقف العمليات العسكرية كان نتيجة لاستكمال تحقيق الأهداف المطلوبة وليس لأسباب اخرى، ولكن الحرب التي استغرقت ٧٠ ساعة ، واسفرت عن خسائر مادية وبشرية جسيمة في العراق تعدت خسائرها ذلك بكثير للرئيس كلينتون الذي لم ينج من «العزل» على يد مجلس النواب سوى ٢٤ ساعة إضافية، ومصير رئاسته الآن للمرة الأولى منذ ١٣٠ عاماً بين يدي مجلس الشيوخ الذي سيحاكمه مطلع العام المقبل، وهو ثاني رئيس امريكي يعزله مجلس النواب منذ عهد الرئيس الأمريكي الأسبق اندرو جونسون (١٨٠٨ - ١٨٧٥م).

وبرغم تاكيد الرئيس الأمريكي ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير الأهداف التي ابتغتها عملية «ثعلب الصحراء» المفاجئة - التي يحمل اسمها لقب المارشال الالماني ارفين روميل (١٨٩١ - ١٩٤٤م)، الذي عرف عنه المفاجأة وسرعة الضرب إبان قيادته للقوات الالمانية في شمال إفريقيا خلال الحرب العالمية الثانية - إلا أن هذه الأهداف لم تكن واضحة تماماً من البداية، لا بالنسبة للحليفين المقاتلين ولا للعالم الخارجي، فعند بداية الضربة، تحدث الرئيس الأمريكي في خطابه للأمة عن إزاحة الرئيس العراقي كحل وحيد للأزمة في المنطقة على الرغم من أنه لم يقل مباشرة أن هدف «ثعلب الصحراء» هو إزاحته، ونفى مسؤولون أمريكيون لاحقاً أن تكون العملية استهدفت صدام حسين، وكذلك فعل المسؤولون البريطانيون، إذ أكدت التحليلات أن تحقيق هذا الهدف الواسع صعب في غضون أيام

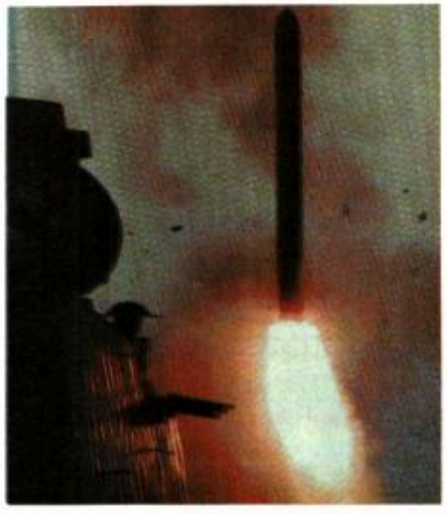

بعد أن عجزت سبعة أسابيع من «عاصفة الصحراء» عام ١٩٩١م عن إنجازه.

أما الأهداف الأخرى المعلنة وهي «تقليل قدرات العراق على إنتاج أسلحة دمار شامل» وإزالة تهديده لجيرانه في المنطقة فهي ليست اكثر تحديداً كما هو واضح.

هذا على الصعيد العسكري، أما على الصعيد الدولي، فقد احدثت الضربات شرخاً في مواقف الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، إذ رغم ضعف الاعتراض الفرنسي الذي حمّل العراق جزءاً من المسؤولية عن اللجوء إلى الخيار العسكري ضده، فإن روسيا والصين اتخذتا موقفاً اكثر جدية، إذ سحبت روسيا سفيريها لدى بريطانيا والولايات المتحدة، ودعت ريتشارد بتلر رئيس لجنة التفتيش «أونسكوم» والذي فجر تقريره الأخير الأزمة إلى الاستقالة.

ويتحدث الأمريكيون والبريطانيون الآن عن ضرورة عودة فرق التفتيش إلى بغداد، بينما يصر العراقيون على العكس، أو على الأقل الا يعود الفريق وعلى رأسه بتلر الذي اعتبرته بغداد العوبة في يد واشنطن بعد تقارير صحفية امريكية أكدت أن بتلر قدم تقريره إلى الإدارة الأمريكية قبل الأمين العام للأمم المتحدة بيومين، برغم انه رئيس لجنة تابعة للمنظمة الدولية وليس الولايات المتحدة، والمعضلة التي تواجه لندن وواشنطن في هذه القضية أن لجنة التفتيش غادرت العراق هذه المرة بناءً على قرار امريكي لا عراقي.

الرهان الخاسر

ولعل اكبر رهان خسرته الولايات المتحدة بعمليتها العسكرية هذه كان العالم العربي، فقد جاء تركيز المسؤولين الأمريكيين على «التأييد العربي» لضرب العراق بنتائج عكسية، ولم تفلح محاولة كلينتون خطب ود المسلمين بقوله إنه أراد تنفيذ الضربة قبل رمضان، ولاسيما أن الضربة استمرت بعد بدء الشهر الفضيل الذي أمل الأمريكيون أن تؤجل الدول العربية إعلانه يوماً، ولكن صام العرب والعراقيون اليوم الأول، بينما كانت الصواريخ تنهال على بغداد.

وجاء الرد الشعبي الأكثر غضباً في الدولتين العربيتين اللتين أرادت واشنطن دعماً اكبر منهما لضرب العراق وهما مصر وسورية، فقد انطلقت من الجامع الأزهر يوم الجمعة بعد خطبة دعا فيها شيخ الأزهر إلى افتداء العراقيين بالجهد والمال والنفس، وأحرق المتظاهرون الأعلام الأمريكية والبريطانية والإسرائيلية، وفي العاصمة السورية دمشق حطم المتظاهرون مسكن السفير الأمريكي وأحرقوا علمي بريطانيا والولايات المتحدة، وأفلتت الأمور من بين يدي رجال الأمن الذين سمحوا بانطلاق مظاهرات طلابية حين تسلق متظاهرون سقر السفارة الأمريكية وأنزلوا العلم من فوقها ومزقوه، ويعتقد المراقبون أن ما حدث في القاهرة ودمشق إشارات ذات مغزى مثلت رداً على القول بدعم مصري سوري لضرب العراق.

وبقدر ما أبدت وسائل الإعلام العربية عدم اكتراث ببقاء النظام العراقي، أبدت هذه الوسائل اهتماماً بالشعب العراقي الذي كان الضحية الأولى للضربة، حيث سقط عشرات العراقيين قتلى، وجرح المئات في الهجمات، ونشرت صور الأطفال الفلسطينيين وهم يغسلون ساحة كنيسة المهد في بيت لحم في الضفة الغربية لتطهيرها من الدنس الذي أحدثته زيارة الرئيس الأمريكي إليها قبل أيام، وأنزل الفلسطينيون الأعلام الأمريكية التي ملأت شوارع غزة احتفالاً بزيارة كلينتون ليحرقوها بعد مغادرته.■

الجماعة الإسلامية في باكستان تطالب بإطلاق الأسرى

إسلام أباد - المجتمع : طالبت الجماعة الإسلامية الباكستانية النظام العراقي بأن يعيد النظر في سياساته السابقة، وأن يعترف بأخطائه ويطلق سراح الأسرى الكويتيين، ويعيد العلاقات الأخوية مع دول الجوار ودول العالم الإسلامي حتى يخطو خطوة كبيرة تجاه وحدة الأمة وقوتها.

كما طالبت في بيان لمجلس الشورى المركزي صدر مؤخراً في إسلام أباد دول المنطقة بأن تقدم حرية الأمة الإسلامية واستقلالها ومصالحها الكبرى على مرارة الماضي وأزماته، وأن تشعر بمدى الخطورة التي تهدد وجود العالم الإسلامي، وأن تضع حديث رسول الله ﷺ نصب أعينها، وتسعى جاهدة لتصبح جسداً واحداً كما مثّلها الرسول ﷺ، وإلا ستظل الشعوب والدول تتداعى إلى قصعة الأمة الإسلامية لتلتهمها التهاماً.

وأكد البيان أننا إذا التزمنا بالصمت، وظللنا في موقفنا المتفرج فبالغد القريب يأتي الدور علينا بعد العراق، والسودان، وأفغانستان . ■

الشيخ حافظ سلامة.. قائد المقاومة الشعبية في حرب (١٩٧٣م) لـ المجتمع:

أنفاس الصيام والقرآن.. كانت تمدنا بالثبات في العاشر من رمضان

القاهرة: محمود خليل

ارتبط اسم الشيخ حافظ سلامة بمدينة السويس الباسلة ميلاداً وعملاً خيرياً، وجهاداً بطولياً، وهو من مواليد ١٩٢٥م.. رجل بسيط، مألوف، وبالطبع.. كان ضيفاً على معظم سجون مصر، وطالته يد الظلم في كل العهود، إلا أن الرجل لم تلن قناته، بل زادته هذه التجارب حنكة وثباتاً.

التقته المجتمع بمقر جمعية الهداية الإسلامية التي يرأسها بمسجد الشهداء بالسويس.. واستكملنا حوارنا معه في السيارة في طريق عودتنا للقاهرة لحضور حفل كبير يقيمه حزب «العمل» لتكريم أبرز القادة العسكريين والشعبيين لحرب العاشر من رمضان.

ومع رمضان.. شهر الجهاد والصبر.. كان هذا اللقاء..

● نعلم أن لكم قصة جهاد طويلة على أرض السويس الباسلة نريد أن نتعرف أهم هذه المواجهات مع العدو الصهيوني؟

○ في الحرب العالمية الثانية من عام ١٩٣٩م حتى عام ١٩٤٤م، كنا نعمل في الكفاح المدني والإنقاذ، وفي عام ١٩٤٤م، كنا نمد إخواننا في فلسطين في جهادهم ضد الإنجليز، واعتقلنا في عام ١٩٤٤م بتهمة مساعدة وإمداد الفلسطينيين ببعض المحظورات أثناء مقاومة الاحتلال البريطاني.

وفي عام ١٩٤٨م، كلفت من الهيئة العربية لإنقاذ فلسطين، التي كان يرأسها المرحوم الشيخ أمين الحسيني - مفتي فلسطين الأكبر، بأن أقوم بجمع الأسلحة والذخائر من المعسكرات البريطانية المنتشرة بالقناة عن طريق إخواننا من الفنيين والعمال، الذين كانوا يعملون حينذاك في المعسكرات البريطانية، وحُرمت حينذاك من أن أكون ضمن كتائب المجاهدين، التي سافرت إلى أرض فلسطين، لاقتناعي بحديث النبي ﷺ: «من جهّز غازياً فقد غزا».. فقالوا لي حينذاك: إذا سافرت وأمثالك، فمن الذي سيقوم بتغذية الجبهة بما تحتاج إليه من الأسلحة والذخائر؟!

وبعد إلغاء معاهدة ١٩٣٦م، التي كانت بيننا وبين الإنجليز في عام ١٩٥١م، كوّنا مجموعات من

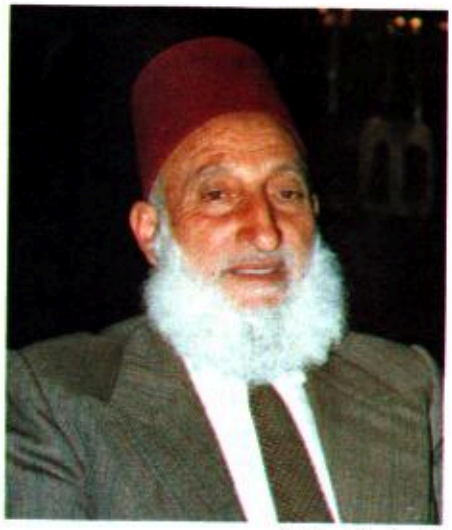

الشيخ حافظ سلامة

المقاومة الفدائية الإسلامية ضمن كتيبة جماعة شباب سيدنا محمد ﷺ، وكان يرأسها حينذاك الأستاذ حسين محمد يوسف، وكان أمينها اللواء سليمان عبدالوهاب سُبُل، كما أمدنا بالأسلحة كل من القائمقام محمود خليل، وكان قائداً لسلاح المهندسين، والقائمقام محمد رشاد مهنا، الذي أصبح وصياً على العرش فيما بعد، وكان رجلاً طيباً، وغيرهم من العسكريين.

جهاد متواصل

ثم حرب ١٩٥٦م، وكان هناك نقاش بيني وبين الصاغ صلاح سالم، الذي عُين قائداً عسكرياً للسويس، وبعد الهجوم الإسرائيلي تم توزيع الأسلحة على شباب السويس، فتقدمت لأستلم سلاحاً كباقي أفراد شباب السويس، ولكن الرائد «علي سلامة» قائد الدفاع الفلسطيني حينذاك، رفض تسليمي السلاح، بحجة «كبر سني» وكان سني وقتئذ ٣١ سنة، ولكني أعلم أنها «دسيسة» للحيلولة بيني وبين حمل السلاح.. ويشاء الله تعالى، أن تحدث غارة ومعركة مع القوات الإسرائيلية، وإذ بصلاح سالم يقوم باستكشاف الطائرات الإسرائيلية المغيرة بنظارة مكبرة، قبل أن يكون هناك رادارات.. ويراني أشارك المدفعية المضادة للطائرات وأتعاون معهم في حمل دانات المدافع، بطربوشي الأحمر، وإذ به بعد الانتهاء من الغارة الجوية يناديني، ويثني عليّ، ويأمر قائد الدفاع الشعبي بتسليمي بندقية فوراً بذخيرتها، ويقول لي: أنا آسف.. ما كنت أعلم أنك ستقوم بهذا الدور، بالرغم من أنك كنت محروماً من الأسلحة، وكذلك لم تبال وأنت تحت النيران، حتى أنك لم تحم رأسك بخوذة من شظايا القنابل.. فقلت له: إني أعلم علم اليقين بقوله تعالى في سورة التوبة: ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا(٥١) ﴾.. فاحرص على الموت توهب لك الحياة.

● من الملاحظ أن هذا الجهاد المتواصل.. مرتبط بالرباط في ميدان المنازلة مع العدو.. فهل تركتم أرض السويس بعد عدوان ١٩٦٧م؟

○ أنا لم ولن أترك أرض السويس - أرض الجهاد والاستشهاد أبداً، إلا عندما ألقى الله تعالى.. ففي عام ١٩٦٧م كنت في معتقل أبي زعبل، واعتقلت بتهمة تحفيظ القرآن الكريم بساحة مسجد الشهداء، ويشاء الله تعالى أن تحدث «الوكسة» التي كان سببها محاربة الإسلام ومناوأته والبعد عنه.

وقد كانت هذه «الوكسة» مدخلاً مباركاً في عودة الشعب إلى الإسلام من جديد.. لذلك ركزت وغيري من الدعاة على التوعية الدينية وبصفة خاصة بين صفوف القوات المسلحة، فكان كل همنا هو شحن القوات المسلحة بالإيمان، بدلاً من العبث واللهو الذي دخلوا به معركة ١٩٦٧م فكان عاقبة أمرهم خسراً.. ولعلها مناسبة أن نقول إن الجيوش إنما تقاتل بالعقائد والمبادئ وليس بالحفلات الترفيهية، والعبث الماجن، والرقص واللهو.. سيما.. أن عدونا لا يقاتل بالتهريج ولا بالشعارات.. إنما لا يفلّ الحديد إلا الحديد..

والله تبارك وتعالى هو القائل: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ (الأنفال: ٦٠) لذلك فإن عقيدة الإيمان.. تصنع المعجزات، فكان دور العلماء من أبرز سمات ما تحقق من النصر.. والجندي المصري في ١٩٦٧م هو الجندي المصري في رمضان ١٩٧٣م.. لكنه كان في ٦٧ عارياً من العزيمة والإيمان.. أما الجندي الذي خاض معارك ١٩٧٣م فقد شحن بالإيمان ومدد الجهاد..

وما أن خرجت من السجن عام ١٩٦٧م يوم ٣٠ من ديسمبر إلا وبدأت في التوعية الدينية بالتعاون مع قيادات الجيش في السويس والقاهرة..

وبهذا التلاحم في «حرب الاستنزاف»، ثم «العبور» في العاشر من رمضان، ثم «الثغرة» بعد ذلك في هذا اللقاء المتلاحم مع العدو على أرض السويس الطاهرة.. كل هذا يثبت أن الإيمان.. فوق أنه السبب الأول لتنزيل نصر الله.. فإنه زاد للمجاهدين لاينقطع ﴿ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴾.

● مسألة «الثغرة» يزايد بها العدو الآن.. يقولون.. إن قوات «شارون» المجرم.. عبرت غرب القناة.. لتحقق نصراً موازياً لعبورنا إلى شرق القناة.. فما صحة هذا الادعاء من شاهد عيان مثلك؟

○ مسألة الثغرة كانت لقاءً حياً مع العدو على أرض السويس، ثبت من خلالها أن سلاح الإيمان هو السلاح الوحيد الذي يرعب «يهود» مهما امتلكوا من أسلحة متطورة حديثة، بالطبع لاننكر اثرها وفاعلياتها، لكننا نؤكد للجميع أن رعبهم الوحيد، إنما هو من الإسلام والمجاهدين المسلمين.. وما يحدث على أرض فلسطين الآن خير شاهد على ما نقول.. فهل يعمل اليهود أي حساب لأحد سوى المجاهدين من أبناء حماس والجهاد.؟!

وبالنسبة «للثغرة».. فقد عبرت قوات العدو غرب القناة من قرية «الدفرسوار» على بعد ٦٠ ك.م شمال السويس، وانتشرت قوات العدو.. غرب القناة.. واقبلت لتطويق مدينة السويس، وقاموا بحصار المدينة يوم ٢٤ من أكتوبر الموافق ٢٨ من رمضان.. ودخلوا المدينة، ظناً أنها مدينة الأشباح، لأن استخبارات العدو رأت أن المدينة تظهر وكأنها خالية، فدخلت الدبابات والمجنزرات إلى داخل المدينة، كأنهم في نزهة، وما أن وصلت مدرعاتهم إلى مرمى «الكمائن» التي كنا قد أعددناها من بعض جنود القوات المسلحة، وأفراد المقاومة الشعبية من الشعب، إلا وكان ناراً قد فتحت عليهم حتى طوقتهم، ومن خلال هذه المعارك التي استمرت حوالي «من ٤ إلى ٥» ساعات، دُمّر لهم ٢٨ دبابة ومصفحة، وبعض العربات حاملة الجنود والوقود والتعيينات، وتركوا من الذعر أشلاء جثثهم المحترقة والمنسوفة والممزقة في حواري وشوارع المدينة، وكذلك على درجات سلالم المنازل التي أرادوا أن يحتموا بها، فقوبلوا بوابل من النيران.

تلك المعركة من حروب المدن التي خاضها شعب السويس، لم يكن ولم يدر بخلد القيادة الإسرائيلية، أنهم سوف يواجهون بهذه المقاومة الشعبية، التي لم يعدوا لها العدة، ولكنا نقول: إن العناية الإلهية فقط، التي عشنا في ظلها، هي وحدها التي ثبتت أقدام المجاهدين، وبها تم النصر المبارك وتم طمس أسطورة الجندي الإسرائيلي الذي لايقهر، فقد تحول أمام المجاهدين المؤمنين إلى «فار مذعور»!! وصدق الله تعالى: ﴿كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين (٢٤٩)﴾ (البقرة).

دعاة مجاهدون

● ومَنْ من الدعاة الذين كان لهم هذا الدور المهم في التعبئة الإيمانية للقوات المسلحة؟

○ الإمام الأكبر الشيخ حسن مأمون شيخ الأزهر، ود. محمد الفحام، ود. عبدالحليم محمود، كما كان في المقدمة الشيخ الجليل محمد الغزالي، والشيخ محمود عبدالوهاب فايد، والشيخ أبو زهرة، والشيخ إسماعيل صادق العدوي، رحمهم الله أجمعين، ود.روف شلبي، والشيخ حسن أيوب، والشيخ سيد سابق، ود. موسى شاهين لاشين، ود.عبدالصبور شاهين، ود. إسماعيل الدفتار، والشيخ إبراهيم الدسوقي مرعي، ود. محمد عبدالمنعم البري.

في عام ١٩٤٨م كلفت من الشيخ «أمين الحسيني» بجمع الأسلحة والذخائر للمجاهدين

عدونا لا يقابل باللهو والعبث كما حدث في «وكسة» ١٩٦٧م، ولكن يُقابل بالعقيدة والإيمان

● وكيف تم لكم الاتصال بالقوات المسلحة المصرية على هذا النحو؟

○ ايضاً نذكر للتاريخ.. أن هذه الفترة كانت فترة بناء إيماني.. لو عادت من جديد لزلزلت إسرائيل زلزالاً شديداً، لذلك كان معظم القادة العسكريين تربطنا بهم علاقة قوية.. لأن مدينة السويس أثناء حرب الاستنزاف كانت عبارة عن ثكنة عسكرية.. بل هي إحدى نقاط الرباط طوال عمرها.. فكنا نرتبط باللواء عبدالمنعم واصل قائد الجيش الثاني الميداني، واللواء جمال محفوظ، واللواء محمد فايق البوريني، واللواء محمد الفاتح كريم قائد اللواء الثاني، والفريق يوسف عفيفي، والفريق أحمد بدوي، وكانوا جميعاً من المترددين على المساجد وتربطنا بهم علاقات قوية.

نفحات رمضانية

● ولكن كيف كان طعم الجهاد.. في شهر رمضان المبارك.؟

○ كانت نفحات رمضان تلفنا،، وكانت ساعة الإفطار كل يوم كأنها إحدى ساعات الفتح، والأعظم من ذلك أن عيد الفطر المبارك أقبل علينا ونحن في أعلى درجات الرباط، وكان تكبير العيد يمد المجاهدين بزاد إيماني رباني عجيب.. وكأن جنود الله كانت تسبقنا بقذف الرعب في قلوب الأعداء.. وكلما حاول العدو دخول المدينة من جديد.. كلما ازداد الذين آمنوا إيماناً في إيمانهم، وكان ثمن هذه المحاولة الجديدة.. مئات القتلى من نتن اليهود.. وكأن «بدر» قد عادت من جديد.

● لكننا نعلم أن القيادات الرسمية لمدينة ومحافظة السويس.. كانت قد استسلمت بل وشرعت في تسليم المدينة للعدو الصهيوني؟

○ نعم.. هذا صحيح.. والسادات نفسه عندما سئل في لندن في مؤتمر صحفي عقب حرب العاشر من رمضان.. **هل صحيح أن شيخ المسجد هو الذي قام بالمقاومة الشعبية في السويس؟ قال السادات: نعم.. فقالوا له وأين دور القوات المسلحة؟ فقال السادات: هو والقوات المسلحة.**

وكان محافظ السويس حينئذ هو محمد بدوي الخولي وأراد تسليم المدينة بعد أن أرسل إليه القائد الإسرائيلي من قِبَل «شارون» إنذاراً بتسليم المدينة وإلا قام بتدميرها بعد نصف ساعة!! فلم يثبت المحافظ ودار حوار بينه وبين القائد الإسرائيلي الذي هدده بتدمير المدينة بعد نصف ساعة، لأن العدو باء بالفشل في كل محاولاته لاختراق المدينة بعد يوم ٢٤ من أكتوبر، فأراد أن يستخدم سلاح الإنذار والتهديد، فرضخ المحافظ لتهديداته، وأعد العدة للتسليم، إلا أن الله تبارك وتعالى ثبتني وسخرني لكي أرفض الإنذار الإسرائيلي.. وأقر من مكبر صوت مسجد الشهداء رفض الإنذار الإسرائيلي، لأن المقاومة سوف تستمر إلى آخر قطرة من دمائنا، وأخبرت المحافظ ومدير الأمن أنني المسؤول من الآن عن مدينة السويس، من الجهاد إلى التموين، بالتنسيق مع المؤمنين من الرجال الصادقين في ساعات الفزع والكرب.. وناشدت المواطنين والقوات المسلحة أن تثبت في أماكنها، وأن من يرى غير ذلك من المسؤولين سوف نعتقله فوراً.. فهو متول ساعة الزحف.. وهددت القائد الإسرائيلي بقولي: واعلموا أيها الجبناء أن أرض السويس الطاهرة، في حاجة إلى أن تروى بدمائكم القذرة مرة ثانية، وثالثة.. فإن أردتم أن تدخلوها.. فأهلاً وسهلاً بكم.. ولكنهم لاذوا بالصمت، ظناً أن هناك إمدادات قد وصلت إلينا من القوات المسلحة، ولم يعلموا أن هذه الإمدادات قد جاءتنا من الله تبارك وتعالى القائل: ﴿وما يعلم جنود ربك إلا هو﴾.

● من واقع خبرتكم الطويلة في منازلة اليهود.. مارأيكم في اتفاقات السلام معهم.. خاصة الاتفاق الأخير في «واي بلانتيشن»؟

○ لاسلام مع اليهود إلى يوم القيامة.. واتفاق «واي بلانتيشن» لايعدو أن يكون ورقة جديدة من أوراق «الكوتشينه» اليهودية التي تلعب بها على الجميع.. ولكن الأسف الشديد أن يتحول عرفات ورفاقه إلى خونة على مرأى ومسمع من الدنيا جميعاً.. والأدهى والأمر.. أن يكون ثمن هذه الخيانة هو تكبيل واعتقال وقتل العاملين للإسلام.. ﴿ألا ساء مايزرون﴾! فاليهود هم اليهود.. والشر من فطر اليهود وجبلتهم.. ومن قال غير ذلك لايؤمن بالقرآن، ولا بالسنة، ولا بالتاريخ.

ولقد رأى اليهود تماماً أثر التربية الإسلامية في لقائهم معنا، منذ العاشر من رمضان عام ١٣٩٣هـ، ولذا فإنهم ـ كما هو العهد بهم ـ ازدادوا حقداً وغلاً وتسابقوا في الدس بين الحكومات وأبناء الحركات الإسلامية.. لكي تكون النتيجة النهائية تفتتاً وصراعاً داخلياً، يخدم أغراضهم الدنيئة، ويخلصهم من أعدائهم المرعبين.. وما يحدث في معظم الدول العربية هو الشاهد على ما نقول.■

القمر الصناعي.. هل يحل مشكلة اختلاف المطالع؟

القاهرة: محمد جمال عرفة

في كل عام.. ومع مجيء شهر رمضان يتجدد الحديث عن الاختلاف حول تحديد بدايات الشهور العربية، وفي السنوات الأخيرة نشب نزاع بين أنصار رؤية هلال الشهور العربية بالعين المجردة نزولاً على الحديث الشريف «صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته»، وبين دعاة الأخذ بالحساب الفلكي الذي مازال يعارضه الكثير من علماء المسلمين.

بعض علماء المسلمين وعلماء الفلك في مصر سعى للتغلب على هذه المشكلة بطرح فكرة إنشاء مرصد إسلامي كبير يرصد ولادة الهلال بشكل أفضل من رؤية البشر وكادت هذه الفكرة أن تنفذ بالفعل لولا أنها اصطدمت بحقيقة أن التلوث الجوي وظروف المناخ قد لا تمكن المرصد من القيام بعمله على خير وجه، أيضاً قيل إن المرصد قد يرصد ولادة الهلال في مصر مثلاً ولكنه لا يظهر في دولة أخرى فلا تأخذ ما أخذت به مصر فيستمر خلاف الدول الإسلامية كما هو، فبرزت فكرة تبنتها دار الإفتاء المصرية قوامها إطلاق قمر صناعي صغير يخصص لرصد بدايات الشهور العربية

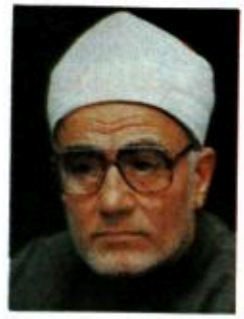

د. نصر فريد واصل ـ مفتي مصر

ويحلق على ارتفاع منخفض «نحو ٤٠٠ كيلو متراً» بحيث يرصد ولادة الهلال في كل شهر بما يحقق في النهاية تحديداً دقيقاً وعلمياً «ويجمع بين آراء فريقي الرؤية بالعين المجردة والرؤية بالحساب الفلكي» لبدايات الشهور العربية ويقضي إلى الأبد على الخلافات التي كانت تنشب في بداية كل شهر عربي بين الدول العربية والإسلامية بسبب الاختلاف حول تحديد ولادة الهلال من عدمه.

وقد أعدت دار الإفتاء المصرية مشروعاً متكاملاً بشأن هذا القمر الصناعي وإطلاقه وتكاليف التصنيع والمدار الذي سوف يسير فيه، وقدمت المشروع للجهات المختصة في مصر، كما عرضته على عدة شركات مصرية وأجنبية لبحث مسألة التصنيع، وفي هذا الصدد قال د. نصر فريد واصل مفتي جمهورية مصر العربية لـ«المجتمع»: إنه قد حصل على موافقات مبدئية بشأن المشروع وتوقع أن تقوم بإنشاء القمر شركة عالمية، وأضاف أن التكاليف المبدئية تصل إلى حوالي ١٥ مليون جنيه مصري (أقل من ٤,٥ مليون دولار)، مشيراً إلى أن جزءاً كبيراً من هذا المبلغ سوف يطرح لمساهمات المسلمين رغم أنه من الممكن أن تغطي تكاليف المشروع دولة واحدة أو جمعية من جمعيات قطاع الأعمال، ولكن رأينا أن من الأفضل مشاركة الجميع ولو بمبلغ رمزي لأنه يكفي في ذلك أن يتبرع كل إنسان ليحوز شرف الاشتراك في هذا الأمر.

ويؤكد د. نصر أن المناسبات الإسلامية العظيمة مثل الصيام والأعياد والحج لها مواقيتها التي أراد الله سبحانه وتعالى أن تنظمها تحركات القمر حول الأرض وكليهما حول الشمس، وهي ظواهر كونية لا تختلف مع المكان ولا تتبدل مع الزمان، ولكي يتحقق الهدف منها كما أراده الله عز وجل لابد من أن تصبح وسيلة وثيقة لربط مشاعر

كتاب جديد يكشف تورط سوهارتو في قتل نصف مليون إندونيسي

دور الاستخبارات البريطانية في سقوط الرئيس سوكارنو

لندن: عامر الحسن

كشف كتاب جديد أن بريطانيا لعبت دوراً حيوياً في التخطيط لإسقاط الرئيس الإندونيسي السابق أحمد سوكارنو في عام ١٩٦٦م بحجة منع انتشار الشيوعية في منطقة شرق آسيا، وتبدا القصة التي يرويها الكتاب الصادر في لندن في ٧ من ديسمبر الجاري بعنوان «الحرب الدعائية السرية لبريطانيا ١٩٤٨ - ١٩٧٧م».

تبدأ في خريف ١٩٦٥م، عندما تلقى المسؤول الشاب في الخارجية البريطانية نورمان ريدواي (يبلغ حالياً ٨٠ سنة)، رسالة خاصة من سفير لندن في إندونيسيا توضح له طبيعة مهمته الجديدة، وهي التخطيط لعمل «دعاية وحرب نفسية» لتشويه سمعة سوكارنو، وطلب السفير من ريدواي أن يذهب إلى إندونيسيا وينشئ هناك بالتعاون مع الاستخبارات البريطانية M15 قاعدة دعائية تستهدف شخص الرئيس وسمعته، وأعطاه ١٠٠ ألف جنيه إسترليني قائلاً: افعل أي شيء للتخلص من سوكارنو، وانضم ريدواي لفريق مكون من الاستخبارات

سوكارنو

سوهارتو

البريطانية والأمريكية CJA لوضع مخطط لعملية الإسقاط، وبحلول شهر مارس ١٩٦٦م، كان الرأي العام مُهيئاً لتقبل بديل عن سوكارنو، وهو الجنرال سوهارتو، الذي قام بذبح ما يزيد على ٥٠٠ ألف شخص بتهمة انضمامهم للحزب الشيوعي وتهديدهم لأمن البلاد.

ويقول الكتاب الذي أعده بول لاشمار، وجيمس أوليفر: «إن هذه الحقائق التي تنشر لأول مرة توضح إلى أي مدى كان لدى الخارجية البريطانية والاستخبارات الأمريكية الاستعداد للتدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة خلال الحرب الباردة، سيما دولة مثل إندونيسيا التي كانت ولاتزال تمثل أهمية اقتصادية واستراتيجية بالنسبة للغرب، وكانت الولايات المتحدة قد شعرت في ١٩٥٢م بأنه فيما لو تمكنت الشيوعية من السيطرة على إندونيسيا، فهذا لن يعني ضياع هذا البلد المهم من قبضة الغرب فقط، وإنما احتمال انتشار الشيوعية في الدول المجاورة أيضاً مثل ماليزيا، وهذا بالنسبة للغرب معناه فقدان أهم مصدر من مصادر المطاط الطبيعي، والقصدير، والبترول، وبضائع أخرى ذات أهمية استراتيجية».

وكان الاحتلال الياباني أثناء الحرب الباردة قد مثل للإندونيسيين مرحلة أخرى من الحكم الإمبريالي، والذي حفز بدوره تنامي الحركات الوطنية التي سيطرت على السلطة بعد الحرب والتحرير، وكان سوكارنو هو أول رئيس لإندونيسيا، لكن الغرب لم يكن راضياً عنه، ولاسيما أن أنشطة الحزب الشيوعي تزايدت في عهده حتى بلغ عدد أعضائها حوالي ١٠ ملايين، وهو أكبر حزب شيوعي في العالم في دولة غير شيوعية.

وقد ظهرت أول بادرة على رغبة بريطانيا في التخلص من الرئيس الإندونيسي في مذكرة سرية

المسلمين وتوحيد توجهاتهم لا أن تتحول إلى وسيلة للفرقة ومصدر للخلاف، ولن يتأتى هذا إلا بتوحيد بدايات الشهور الهجرية بين الدول العربية والإسلامية.

ويضيف أن مولد الهلال لا يختلف من موضع لآخر على سطح الأرض بأكثر من تأثير زاوية اختلاف المنظر بين هذا المكان وبين مركز الأرض على زوايا وضع القمر، وهو اختلاف ضئيل.

ويؤكد د. واصل: إن الشهر يبدأ - في جميع الدول - في لحظة واحدة، أي بعد خروج القمر من الاقتران الكامل بين الشمس والأرض.

ففي اللحظة التي يخرج فيها من بينهما تعتبر هذه بداية الشهر الجديد، أي أن الحقيقة هي أن الشهر يبدأ في لحظة واحدة ولكن الخلاف يبدأ بأن الشخص الذي يرى «الهلال» يقول إن الشهر بدأ، أما من لم يره فيقول إن الشهر لم يبدأ، إذن الوسيلة أو العلامة المادية هي التي أدت لهذا الخلاف بين المسلمين الذين يشتركون في جزء من الليل، ولذلك اختلفت الأيام واختلفت الشهور من حيث البدء والنهاية اعتماداً على الوسيلة المادية وليس من حيث الحقيقة العلمية.

ورداً على سؤال عما إذا كانت هذه الفكرة قد نوقشت مع علماء فلك وفضاء قال د. واصل إن كل علماء الفلك بالإجماع أكدوا أن ذلك صحيح ١٠٠٪ من الناحية العلمية وأن أي شهر يبدأ في كل العالم في لحظة واحدة، كما أن هذه الفكرة ستؤدي لتوحيد أوائل الشهور العربية والمواعيد الإسلامية المهمة. ■

للاستخبارات الأمريكية في عام ١٩٦٢م، حيث اتفق رئيس الوزراء البريطاني ماكميلان، والرئيس الأمريكي كيندي على تمييع سلطة سوكارنو عبر أي فرصة متوافرة.

وتشير مصادر خاصة في الخارجية البريطانية إلى أن قرار التخلص من سوكارنو اتخذ في عهد رئيس وزراء حكومة المحافظين ماكميلان وحتى حكومة ويلسون العمالية في ١٩٦٤م، وكانت عمليات التشويه الدعائية تتم من سنغافورة عبر السفارة البريطانية هناك، وبالتعاون مع الاستخبارات الأمريكية وعناصر نشطة في الجيش الإندونيسي مثل الجنرال علي مويوتو، الذي أصبح فيما بعد رئيس الاستخبارات الإندونيسية في عهد الرئيس سوهارتو، ويكشف الكتاب أن بريطانيا كانت مسؤولة بشكل غير مباشر عن قتل مايزيد على نصف مليون إندونيسي طوال الحكم الديكتاتوري للرئيس سوهارتو.

وفي أكتوبر ١٩٦٥م تم الترويج لإشاعة قيام الحزب الشيوعي بعمل انقلاب ضد سوكارنو، وتشجيع الجيش للتدخل لإفشال هذه المحاولة التي زعموا أنها مدعومة من الصين، وفعلاً قام سوهارتو بتنحية سوكارنو وقام بحملة تطهير عرقية ضد كل من يشك بانضمامه للحزب الشيوعي، ولم تتوقف بريطانيا عن محاولاتها لتشويه صورة سوكارنو أو الشيوعيين حتى بعد الانقلاب، للشعبية التي كان يتمتع بها الرئيس الإندونيسي، وشعرت بريطانيا بالنجاح بعد سقوط سوكارنو ووصول سوهارتو للحكم، وبداية عهد جديد من العلاقات الحسنة بين لندن وجاكرتا. ■

«هيل» ينسحب و«هولبروك» يعود للبلقان

على مدار اكثر من اسبوعين شهدت الساحة الكوسوفية العديد من المتناقضات، فبينما الثلوج القارص بجليده يزحف رويداً ليغطي كل شيء، حتى مئات الآلاف من المهاجرين المحاصرين بلا خيام ولا ماوى، مازالت صربيا ومفوضية الأمم المتحدة للاجئين تماطل في عودتهم بحجة ان بيوتهم غير صالحة للسكنى، وهم يصرون على العودة إلى ديارهم - على حالتها - قبل الا يتمكنوا من ذلك أبداً.

بينما يعاني المهاجرون واللاجئون الذين تمكنوا من البقاء في الإقليم من تعنت صربي واضح ومفضوح حتى أمام أعين المراقبين الذين بدأوا في التوافد على الإقليم.

فصربيا مازالت تمارس القتل، وحملات الاعتقال للناشطين من حركات حقوق الإنسان وهيئات الإغاثة مستمرة، والسبب كما جاء في بعض التقارير (توزيع مواد غذائية.. للإرهابيين).

في الوقت ذاته تعلن منظمة (الأم تريزا) الإغاثية أنها نجحت في إعادة تسكين ٢٣٣ أسرة البانية في ملاجئ بالإقليم، ومازالت الجمعية تبحث عن دعم لتسكين ٦٧٣ أسرة.

وفي الوقت الذي تعرقل فيه صربيا عمل قوة المحققين الدوليين بعدم منحهم تأشيرات الدخول، وعدم السماح بتراخيص أجهزة اللاسلكي، بالإضافة إلى التهديد بضرب أي قوة عسكرية تتحرك فوق أراضيها - إشارة إلى قوة حماية المحققين التي وافق على تشكيلها حلف الناتو مؤخراً، والتي سيقتصر دورها على المساعدة في إجلائهم عند تدهور الأوضاع بالإقليم - ورغم تنديد مجلس وزراء الاتحاد الأوروبي في بروكسل بهذه التصرفات الصربية، ورغم الظروف المأساوية التي تحاصر الألبان في الإقليم وخارجه، أعلن رئيس صربيا خطة جديدة وبديلة لاتفاقه مع هولبروك في أكتوبر الماضي، وتلاه على الفور الوسيط الأمريكي الجديد (القديم) كريستوفر هيل - سفير أمريكا لدى مقدونيا -، إذ أعلن أنه قدم خطة جديدة (رابعة) ترضي الأطراف جميعاً، وتقضي بأن يعطي الألبان الهياكل المتعارف عليها للحكم، وعلى سبيل المثال:

١ - مجلس رئاسي ولكن القرار يرجع إلى صربيا.
٢ - دستور جديد وبرلمان بلا صلاحيات.
٣ - مرافق صحية وتعليمية تدار بواسطة الألبان، ولكن توضع ميزانيتها وإدارتها العليا وفقاً لما يراه الصرب.

وهكذا، وكما صرح فهمي أجاني - كبير المفاوضين الألبان - فإن سياسة «كل يوم خطة جديدة» تهدف إلى رفع الدعم الدولي عن القضية وتهميشها، ولذا فقد أعلن أجاني أن الخطة لا تتفق مع الوعود الأمريكية السابقة، وإنما هي خطة «للضحك على الأطفال»، ولا تعطينا الصلاحية في أي شيء داخل الإقليم، واستغرب التناقض بين الموقف الأمريكي الرسمي على لسان أولبرايت حين دعت لانسحاب القوات الصربية من الإقليم، وبين موقف الوسيط حين يدعو لتكريس التواجد الصربي وإعطائه الشرعية.

وقال أجاني: «أولبرايت تتهم ميلوسوفيتش بالدكتاتورية وتطالبنا بأن نبقى تحت حكمه.. هل هذا معقول؟».

ومع تحركات «هيل» المشبوهة في الإقليم زادت حدة المطالبة بترحيله وإبعاده عن دور الوسيط، نظراً لتحيزه ضد البان كوسوفا، وقد انضم إلى المطالبة آدم ديماتشي - المتحدث السياسي باسم جيش تحرير كوسوفا الذي أعلن أن دور كريستوفر هيل كوسيط قد انتهى، وطالب وزيرة الخارجية أولبرايت بتعيين وسيط آخر.

وأعلن ديماتشي أن الخطة الجديدة قد كشفت عن النوايا، وستساعد على تقارب فصائل الألبان، وتوحيدهم في المفاوضات القادمة.

ومع تزايد الضغط من أجل تنحية هيل عن دور الوساطة قام هذا الأخير بزيارة خاطفة إلى بروكسل، والتقى وزيرة الخارجية أولبرايت، ثم عاد للإقليم ليلتقي المسؤولين الألبان، ثم يعلن انسحابه قائلاً: «أعتقد أنه قد آن الأوان لإجراء مباحثات مباشرة بين الطرفين»، وعقب إعلان «هيل» دعت الأطراف الألبانية الولايات المتحدة إلى البقاء في المنطقة، ولعب دور فاعل حتى لا يتدهور الوضع من جديد، وبالفعل تم إيفاد ريتشارد هولبروك إلى برشتينا وبلجراد عقب وقوع أعمال عنف جديدة في الإقليم، إذ قامت عناصر مجهولة بقتل ستة من المدنيين الصرب في مدينة (بيا) في غرب الإقليم، مما دفع بالشرطة الصربية إلى محاصرة المدينة والمدن المجاورة، ودفعت بتعزيزات بوليسية إلى المنطقة، وعلى مدار يومين قتل أكثر من أربعين من سكان المدينة.

ويسعى هولبروك إلى إحياء اتفاق أكتوبر الماضي، واستغلال موسم الجليد الشتوي، والجمود في عمليات القتال لدعمه قبل وصول موسم الربيع، والذي يحمل معه مخاطر اندلاع القتال مرة أخرى. ■

د. حمزة زوبع

الرئيس الفلبيني مع مجموعة من وزراء خارجية الـ «آسيان»

يتخوفون على مستقبل آسيان، وبدأت بنقاش قضية قد لا تكون لها أهمية في الوقت الحالي، وهي انضمام كمبوديا لتكون العضو العاشر والأخير للرابطة، وزير الخارجية التايلندي سورني بيتسدان وصف الخلاف بأنه الأول من نوعه في تاريخ آسيان.

وبالإضافة إلى الخلاف حول قضية انضمام كمبوديا التي تم التوصل إلى حل وسط لها، بأن يجرى انضمامها في حفل يقام في وقت لاحق في هانوي أيضاً، فإن قضية الأزمة المالية وأسلوب حلها كانت محل خلاف، فرئيس الوزراء الماليزي، انتقد صندوق النقد، معتبراً سياساته لا تجلب إلا المزيد من الأزمات، مستشهداً بالوضع في إندونيسيا، لكن رئيس وزراء تايلند يعتقد أن برنامج الصندوق في بلاده بدأ يثمر. ثم انتقده بصورة غير مباشرة السلطان حسن البلقية حول التحكم في العملة، حينما قال: «إنه من الضروري أن نستعيد ثقة المستثمرين وأن نبقي على انفتاح اقتصادنا».

ومن المفارقات الطريفة، أن رجل إندونيسيا القوي سابقاً - سوهارتو - كان لا يتعب نفسه في تمرار أي مقترح أو رفض آخر، وذلك بإلقائه عدة كلمات بصورة رسمية أو غير رسمية، والكل يتقبل

«آسيان».. في مفترق طرق

خطة هانوي.. هل تخرج آسيا من أزمتها؟

عندما اجتمع المؤسسون لرابطة دول جنوب شرق آسيا قبل اكثر من ٣١ عاماً في بانكوك، وأسسوا ما عرف بـ«آسيان» كانت إحدى القضايا التي تقلقهم هي الخطر الشيوعي في الهند الصينية، وبخاصة فيتنام.

ومرت السنون، وانضمت فيتنام للكتلة، وجاء دورها لتستضيف لأول مرة منذ ايام قمة رؤساء دول المنطقة في اجتماعهم السادس والأخير في هذا القرن.

في الاجتماع، تبنى القادة التسعة بيان عرف باسم «خطة عمل هانوي» التي رسمت التوجهات الاقتصادية والسياسية خلال الأعوام الستة القادمة، أي حتى عام ٢٠٠٤م، وتركز على ترسيخ التعاون الاقتصادي ومحاولة نقل التكتل - كما قال الرئيس الإندونيسي حبيبي - إلى «مرحلة الاقتصاد الواحد المتكامل».

كوالالمبور: صهيب جاسم

ومن بين نقاط البيان خطة لإخراج المنطقة من أزمتها المالية في غضون عامين، إذ سيبدأ تطبيق بعض الإجراءات المشجعة لجلب الاستثمارات الأجنبية ابتداء من الأول من يناير القادم، كما جرى تبكير موعد البدء في تنفيذ تدابير منطقة آسيان للتجارة الحرة أو «افتا» ليكون مع حلول عام ٢٠٠٢م، ليمهد لإجراء خفض في ٩٠٪ من معدلات التعرفات الجمركية إلى نسبة تتراوح بين صفر و٥٪ فقط مع حلول عام ٢٠٠٠م.

بعض الرؤساء دعا في الاجتماع إلى ضرورة اتباع «سياسات إصلاحية» كشرط للنهوض بدول المنطقة من جديد، ولكن بعض القضايا لم يتم التوصل إلى قرار في شأنه، ومن ذلك مشروع عملة آسيان الموحدة تشبهاً بدول الوحدة الأوروبية، وإعادة إحياء اجتماعات دول جنوب شرق آسيا وشرق آسيا، كضرورة تستدعيها الأوضاع الحالية، وهما مقترحان ماليزيان لقي الأخير منهما دعماً من الصين وكوريا واليابان.

نتائج اجتماع آسيان كانت مفاجئة لبعض المحللين الذين توقعوا أن يتبنى الرؤساء سياسات حمائية بعد الأزمة التي جاءت بها رياح العولمة والتحرر الاقتصادي، لكن الذي حصل هو العكس، عندما جدد المجتمعون تعهداتهم بالمضي في اتباع سياسات التحرر الاقتصادي بالرغم من اختلاف وجهات النظر حول ما جرّته العولمة عليهم.

وقد بدا الخلاف في الاجتماع الوزاري الممهد للقمة، إذ لم يتوصل الأطراف إلى اتفاق بشأن خطة إنقاذ اقتصادات دول المنطقة، ولذلك فقد استثنت خطة عمل هانوي المذكورة الكثير من القضايا المهمة، وعلى حين حذرت ماليزيا وفيتنام من مخاطر العولمة، دعت سنغافورة وتايلند والفلبين إلى تقبل الأمر الواقع لاستحالة تفادي الاندماج في تيارها.

الاجتماع أبرز خلافات جعلت بعض المراقبين

رأيه لثقل وزن بلاده ورسوخ حكمه آنذاك، أما ما حصل للرئيس حبيبي فهو العكس، فمع أنه بذل مساعيه حول جملة من القضايا في اجتماعات مغلقة، إلا أنه لم ينجح في كثير منها لضعف موقفه داخلياً واقتصادياً، مما شجع رئيس وزراء سنغافورة تشوك تونج على الرد عليه، وهو الذي لم يجرؤ أن يرد على سوهارتو من قبل.

يقول أكاديمي تايلندي إن آسيان اليوم تحتاج إلى قائد قوي، فحبيبي لديه مشكلاته، وكذا مهاتير واسترادا الفلبيني، الذي مازال حديثاً في المجموعة، وتشوان التايلندي الذي ضعف موقفه اقتصادياً وسياسياً كذلك، أما دول الهند الصينية «ماينمار - لاوس - فيتنام» فلا ينتظر منها قيادة دول المنطقة، في هذا الوضع، وفي غياب شخصيات مثل سوهارتو ولي كوان يو رئيس وزراء سنغافورة الأسبق، ثم بضعف الرؤساء الحاليين بسبب أ لآخر.

إن جنوب شرق آسيا تعيش خلال هذه الأيا فترة انتقالية تحاول فيها الدول استعادة قوته الاقتصادية، والتكيف مع الأعضاء الجدد في الرابطة والضعفاء اقتصادياً من دول الهند الصينية ثم بالمخاض السياسي في إندونيسيا وماليزيا والتطلع فيهما إلى تغيير سياسي وقيادي بدأ تهب رياحه على دول أخرى مجاورة تنذر بتحو ديمقراطي فيها، وتبرز من بين الدول العشر الفلبين وتايلند في مجال الديمقراطية، وتقبل الرأ الآخر، إذا استثنينا تعامل الحكومة الفلبينية م المسلمين في الجنوب.

تقف دول آسيان أمام مفترق طرق بشأن سياسة عدم التدخل في شؤون الدول الأعضاء الداخلية، والتي قوبلت باقتراح من تايلند بتعديلها لتعرف باسم «المشاركة المرنة» ودعم من الفلبين، باسم «منهج آسيان»، وهو: مجموعة من التقاليد التي تضم مواقف الدول تجاه بعضها، وعملية اتخاذ القرار المبني على المشاورة ثم الإجماع، وهو منهج إيجابي، إذ يتيح المناقشة اللارسمية والأخذ والعطاء لحين التوصل إلى اتفاق جماعي في أكثر من ٢٠٠ اجتماع سنوياً في مجالات مختلفة تكاد تمس جميع نواحي حياة الشعوب الآسيانية.

وما حصل في يوليو الماضي خلال اجتماع وزراء الخارجية الـ٣١ في مانيلا كان نقطة تحول في هذا الشأن عندما اعتبرت تايلند سياسة «عدم التدخل» غير ملائمة للأوضاع والتحديات الجديدة وتقدم وزير خارجيتها سورين بيتساوان بمشروع يدعو إلى اعتبار بعض القضايا ذات بعد إقليمي، وليست محلية في طبيعتها بحسب أثرها، كالكوارث البيئية، وتهريب المخدرات، مؤملاً أن يكون ذلك فاتحة للحديث بشكل منفتح بين الأعضاء، وهو رأي اقترحه أنور إبراهيم وزير المالية الماليزي السابق، ولعل الاتفاق في الرأي بينهما يفسر الصداقة بين سورني وأنور المستمرة حتى الآن، ودفاع الأول عن الثاني.

كذلك مما دفع تايلند لاقتراح ذلك هو ما تواجهه من صعوبة التعامل مع جارتها ماينمار، وانتهاك حكم العسكر فيها لحقوق الإنسان الذي يؤدي إلى نزوح عشرات الآلاف من اللاجئين إليها، ثم عادت القضية للحضور على الساحة الإعلامية عندما عُزل أنور إبراهيم وواجه ما واجه من معاملة من قبل الحكومة ورئيس وزرائها، مما دفع الوزير التايلندي سورين إلى القول إن أزمة أنور إبراهيم ستهدد وحدة وقوة آسيان، وهو تصريح يؤشر على تدخل سورين في شأن ماليزيا، خلافاً لما سارت عليه تقاليد الرابطة.

وما عزز موقفه هو البعد العالمي للأزمة الماليزية التي تحدث عنها رؤساء دول ومنظمات وحركات من آسيا والدول الإسلامية والعالم، وكل ذلك يصب في صالح مقترح الوزير سورين يكرر سلوكه «التدخلي».

أسباب ثلاثة

ولهذا يمكن القول إن آسيان تستحق أن تعيد بناء هيكلها من جديد لأسباب ثلاثة:

أولاً: إن مشروع تايلند «المشاركة المرنة» هو بديل مناسب في مواجهة التغير الحالي في المنطقة والعالم، بالإضافة إلى أن سياسات آسيا الحالية تجعلها عاجزة عن مواجهة الأزمة المالية وحلها جذرياً، كما أن مسؤولي آسيان يعرفون كيف أن الأزمة التي بدأت في تايلند حطمت أحلامهم بعد أشهر، وكيف أن الاضطرابات الإندونيسية كان لها أثر في الحياة السياسية لدول مجاورة لها؟

ثانياً: إن حساسية «فردية القيادة» في جو تعتمد فيه كل دولة على الأخرى في تسيير شؤون حياتها لابد من أن تنخفض مادامت آسيان منظمة إقليمية تجمع ٥٠٠ مليون نسمة وتسعى نحو تلبية حاجات هؤلاء الملايين وليس مصالح انفرادية لدول أو أنظمة معينة.

ولعل الرئيس حبيبي قد سجل هدفاً لصالح الدبلوماسية الإندونيسية عندما رد بصورة إيجابية خلال قمة إيبك في الشهر الماضي على أسئلة الصحفيين بشأن الاضطرابات في بلاده، مما دفع المجتمع الدولي في حينها إلى مدحه مع بعض التحفظات.

ثالثاً: إن سياسة عدم التدخل في شؤون الآخرين قد تستخدم لكنس بعض القضايا، وقذف غبارها تحت سجاد قاعات الاجتماعات، وابرز ما في هذه القائمة المعاملة السيئة للأقليات المسلمة والنصرانية في ماينمار «بورما سابقاً»، والأقلية المسلمة في الفلبين، والنزاعات الداخلية لإندونيسيا، والأزمة السياسية في ماليزيا وغيرها.

السحر: هل يدوم؟

عندما تأسست آسيان استطاع قادتها - كما يصف ذلك باحث سنغافوري - أن يجمعوا دولاً شتى لا تجمعها لغة ولا دين ولا ثقافة ولا عرق ولا تاريخ ولا جغرافيا واحدة، ومع ذلك اجتمعوا «بفضل سحر آسياني»، ولكن هل يدوم هذا السحر؟ - إذا صح التعبير المستعار - اليوم وبعد ١٧ شهراً من بداية الأزمة، مازالت دول آسيان تبحر في بحر المصاعب مستنكرة على من ينتقدها من الخارج في شؤون ديمقراطياتها، وحقوق إنسانها، وبيئتها، ومهاجريها... إلخ.

لقد حققت دول آسيان من خلال رابطتها خلال الحادي والثلاثين عاماً الماضية الأمن والاستقرار في المنطقة ومن ذلك حفظ المنطقة من السقوط في صراعات إقليمية، وكذلك حسم النزاع على ولاية صباح بين ماليزيا والفلبين، ثم ادخلت فيتنام في مجتمعها وساعدتها على الاندماج في الاقتصاد العالمي، وكان لها أثر مباشر وغير مباشر في إنهاء حرب كمبوديا، ثم بدأت في السير قدماً في خطوات جادة بمجالات تعاون اقتصادي وقريباً يترقب الآسيانيون تحقق حلم «منطقة آسيان للتجارة الحرة».

كذلك كان للمنظمة دور أمني إلى جانب الولايات المتحدة في المنطقة الذي توج بتأسيس «منتدى آسيان الإقليمي» الوحيد في المنطقة من نوعه، بل والوحيد في العالم إذ يجمع قوى كبرى ومتوسطة في شرق العالم وغربه، يماثل في بعض مواصفاته الناتو في أوروبا.

ومع ذلك جاءت الأزمة لتبرز نقاط الفشل في جدول أعمال الرابطة التي مازالت عاجزة عن حل نزاع دولها مع الصين على جزر في بحر الصين الجنوبي، وإجبار القوى المالكة للسلاح النووي على توقيع اتفاق إخلاء المنطقة من الأسلحة النووية، مع أن الأعضاء العشرة قد وقعوا عليها.

وأخيراً جاء موضوع التدخل أو عدم التدخل في شؤون الدول الأعضاء ليكون آخر القضايا العالقة التي قد تبخر أحلام الدول الوردية إذا لم تعمل على السير قدماً في التغيير أو بمعنى ثان: «الإصلاح».■

بعد تراجع الشاهد الرئيس عن أقواله:

الشاهدة الرئيسة في محاكمة أنور تعترف بالكذب

كوالالمبور - المجتمع:

اعترفت أومي هافيلدا علي شقيقة السكرتير الخاص السابق لأنور إبراهيم وزير المالية والنائب السابق لرئيس وزراء ماليزيا بأنها تعرضت للتعذيب الذهني على مدى سبع ساعات كاملة من جانب أجهزة الشرطة حتى تكتب الرسالة التي أدت إلى سقوط أنور.

وقالت أومي - التي تعد الشاهدة الرئيسة في القضية المتهم فيها أنور: إن الشرطة ظلت تستجوبها على مدى هذه الساعات يوم الثامن عشر من شهر أغسطس الماضي، دون أن تسمح لها بالنوم على الإطلاق، وأن الاستجواب اتسم بالصرامة والقسوة البالغة وأنهم طلبوا منها تدوين رسالة الاتهام!، وأوضحت هافيلدا - فيما ذكرته وكالة «كميودو» اليابانية - أنها وافقت في النهاية بعد أن شعرت بالرعب إثر تهديدها بوضعها في السجن مع مدمني المخدرات، والعاهرات.

وأضافت - في شهادتها أمام المحكمة العليا لدى استدعائها إلى الشهادة بناء على طلب الادعاء - أن المحققين الذين قاموا باستجوابها ظلوا يهددونها بمعدل كل نصف ساعة باحتجازها بموجب قانون الأمن الداخلي الذي يسمح بالاحتجاز دون محاكمة!.■

وزوجته.. تعلن تأسيس حركة إصلاحية

تقدمت الدكتورة وان عزيزة إسماعيل زوجة أنور إبراهيم إلى مسجل الجمعيات الماليزي بطلب تسجيل حركة إصلاحية وليس حزباً سياسياً باسم: «حركة العدل الاجتماعي» أو «عادل» وهي كلمة تحمل المعنى العربي باللغة الملايوية.

وأعلنت الدكتورة وان أن الحركة أتمت المتطلبات الضرورية لتأسيس الجمعية، وأملت ألا تكون هناك أي «تعقيدات»، وأضافت أن المسؤولين أعلموها «بأن إجراءات التسجيل ستدوم ٤ أشهر يحتاج الأمر فيها إلى مصادقة من قبل وكالة أخرى تابعة لوزارة الداخلية».

العضوية في الحركة مفتوحة لكل الماليزيين بجميع طوائفهم وأحزابهم وأديانهم ممن يتجاوزون سن الـ١٨ لتكون منصة الانطلاق نحو العمل السياسي للإصلاحيين على حد تعبير عزيزة، كما قرأت رسالة من زوجها المعتقل يسمح فيها باستخدام بيته في منطقة بوكين دمنسارا في كوالالمبور مقراً لأنشطة الحركة الوليدة، التي أعلن عن تأسيسها في العاشر من شهر ديسمبر الجاري، وهو اليوم العالمي لحقوق الإنسان.■

بين «اعرف عدوك» و «معرفة الآخر»

بقلم:
منير شفيق (*)

ثمة حجة اخذت تتكرر، في هذه الأيام، وبالصوت العالي، تقول «كفانا جهلاً في معرفة الآخر» او «آن الأوان لنخرج من الزنازين التي حبسنا عقولنا فيها»، ويصل الأمر باصحاب هذه الحجة إلى تفسير كل ماسينا ونكباتنا بعدم «معرفة الآخر»، ويستشهد البعض على هول هذا النقص الفادح عندنا، او فينا، بما قاله إدوارد سعيد من أن كل مراكز البحوث والجامعات العربية لم تخصص قسماً واحداً لدراسة المجتمع الإسرائيلي او المجتمع الأمريكي أو المجتمعات الأوروبية.

إذن نحن هنا أمام اكتشاف خطير لسبب العلة التي اضاعت فلسطين، والتي اورثتنا نكبة بعد نكبة!

والسؤال الأول: لماذا وقع هذا الاكتشاف منذ مؤتمر مدريد وليس قبل ذلك، علماً بأن هذا الاكتشاف تسلل إلى الساحة الفلسطينية قبل ذلك بعقد من السنين مستخفياً تحت شعار «اعرف عدوك»، او «ضرورة العمل وراء خطوط العدو»، وفقاً لقوانين او أصول علم الحرب.

السؤال الثاني: هل وراء هذه الحجة - «معرفة الآخر» والمقصود «معرفة اليهودي الإسرائيلي» - مسألة معرفية أم مسألة سياسية وعلى التحديد تمرير عملية إقامة علاقة بهذا الآخر؟

والسؤال الثالث: لماذا تساق حجة ضرورة معرفة الآخر مستندة إلى مسلّمة «اعرف عدوك» كأن شعار «اعرف عدوك» وشعار «معرفة الآخر»، أمر واحد، او كلمتان مترادفتان؟

لعل اول ما يجب أن يُصفى على ضوء هذه الأسئلة وما تحمله من إجابات عنها، هو أن المسألة هنا سياسية وليست مسألة معرفية، فالذي يدعو إلى معرفة هذا الآخر هنا، وينطبق هذا على اكثر الحالات المشابهة إن لم يكن عليها جميعاً بلا استثناء - إنما هو «التطبيع» الإيجابي مع هذا الآخر او الانتقال من علاقات العداوة او التمييز أو الجفاء إلى علاقات تعايش وتعاون وانفتاح، وإذا كان هنالك ما له علاقة بالمعرفة هنا، فإنما هو القول إن معرفة هذا الآخر ستكشف لك انه ليس ذلك العدو الخطير، وليس ذلك السيئ الذي يجب الابتعاد عنه أو التحامل عليه، أي أن المعرفة المقصودة بالآخر جاهزة وليست عملية بحث موضوعي في معرفة الآخر، او قل إن ثمة جوانب معينة يراد إبرازها في ذلك الآخر، ولو كانت عرضية وثانوية من الناحية المعرفية، وجعلها الوجه الرئيس فيه او سمته الأساسية.

ولهذا يجب أن يكشف الغطاء عن هذا الشعار، ويصار إلى مناقشة المسألة من الناحية السياسية الصرف، وليس باعتبارها مسألة معرفية، او تصوير الخلافية حولها كأنها خلافية بين دعوة إلى المعرفة، ودعوة إلى الجهل.

اما ثاني ما يجب أن يصفّى هنا فهو عدم وجود علاقة ترادف بين شعاري «اعرف عدوك»، ومعرفة الآخر، فهما من طبيعتين مختلفتين تماماً، فشعار «اعرف عدوك» لا يصبح موضوعاً خلافياً إذا ما تم الانطلاق من قاعدة أن المعني هو عدو، ولهذا لم يختلف أحد طوال عشرات السنين حول هذا الشعار او مبدأ هذا الشعار قبل ارتفاع الصوت المنادي بمعرفة الآخر «اليهودي الإسرائيلي»، ولم يختلف أحد على ضرورة دراسة المجتمع الإسرائيلي - وجرت فعلاً دراسات، وكتبت تقارير كثيرة، حول طبيعة التركيبة الداخلية للمجتمع، وركّز كثيراً على مسألة التناقضات او الاختلافات بين اليهود الشرقيين واليهود من أصل غربي، وما يمارس بحق اليهود الشرقيين من تمييز عنصري، وقد حاولت بعض تلك التقارير والدراسات اقتراح برامج او سياسات للإفادة من التناقضات داخل صفوف العدو.

لكن شعار معرفة الآخر يريد أن يستند إلى تلك المسلّمة ليقفز عليها، او بها إلى مسألة سياسية وهي إقامة علاقات مع هذا الآخر، ويقصد دائماً فئة معينة من بين فئات هذا الآخر وفقاً لسياسات من يستخدم الشعار، فإن كان من أصحاب الحل بموجب اتفاق أوسلو فإن الآخر المعني هو حزب العمل وحزب الليكود والبحث داخلهما عمن يمكن أن يكون الآخر، الذي يجب أن يُكتشف ليجري الحوار معه والتفاهم وإياه، وإذا كان من أصحاب فكرة الدولة «ثنائية القومية» فإن الآخر الذي يعنيه يجيء من الفئات خارج الأحزاب الرئيسة، من فئات المثقفين والمهنيين والفنانين والكتاب واساتذة الجامعات والبحث داخل هذه الفئات عمن يمكن أن يكون الآخر الذي تجب معرفته واكتشافه ليجري الحوار معه والتعاون وإياه.

من هنا تكون محاولة الاستناد إلى مبدأ «اعرف عدوك» في تمرير شعار «معرفة الآخر» عملية مضللة من الدرجة الأولى، فنحن في الحالة الثانية أمام شعار «اعرف صديقك»، لا عدوك، أي يكون الشعار الثاني قد تخطى المعرفة الأولية الضرورية التي تقرر إن كان المعني عدواً أم صديقاً.

فتقرر بالنسبة إليه انه غير عدو بل «صديق» او هو في طريقه ليصبح «صديقاً»، ومن ثم يريد أن يبحث في المستوى التالي من المعرفة المطلوبة، وبهذا يكون قد انتقل في منهجية المعرفة إلى الضفة الأخرى من الانحياز الذي يوجّه «اعرف» او «معرفة» الآخر!

يبقى سؤال على ضوء هذه النتيجة: لماذا تغلّف المقاصد السياسية والمرامي الحقيقية وراء إشكالية المعرفة وضرورتها، او لماذا لا نأتي إلى الموضوع راساً ونرمي على الهدف مباشرة دون تعمية ودون لف او دوران، كما يقولون؟ افلا يشبه ذلك إلقاء قنابل الدخان لتمرير التحركات او الضربات الخبيثة، او غير الشرعية! ثم افلا يعني هذا أن ثمة إشكالاً في الهدف نفسه، او في الأرضية التي تقوم عليها العملية السياسية المعنية، فشعار «اعرف عدوك» لا يحتمل التأويل ويتسم بوضوح تام بالنسبة إلى من يرفعه او يعارضه، اما شعار «ضرورة معرفة الآخر» فكثيراً ما يكون غامضاً او في الأصح هو قنبلة دخان تغطي المشهد عموماً وتذهب بملامح الوجوه وحدود الأشكال، لتنتهي إلى «غرض في نفس يعقوب».■

(*) كاتب إسلامي فلسطيني.

هل قُضي الأمر واستوت على الجودي؟

بقلم: د. توفيق الواعي

هل قضي الأمر واستوت على الجودى ولكن مازال القوم الظالمون، «على قلب الأمة لطولون»، مارأيت في العصر الحديث أمة أسوأ عملاً، وأضل طريقاً، وأتعس حظاً من امتنا، ولهذا أراد الله أن ترفع أعمالها في آخر شعبان، وهي مهانة بأفعالها، وذليلة بأعدائها، قد وهن بناؤها وانتشر نظامها، وتفرقت أهواؤها، وتكسرت عظامها، وتبددت مجتمعاتها، وانحل ما كان منعقداً، وانفصمت عرى التعاون، وانقطعت روابط التعاضد، وانصرفت عزائم أفرادها عما يحفظ وجودها، ودار كل في محيط شخصه المحدود بشهوات بدنه وأهوائه، لايلمح إلا أنانيته، ولايرى إلا شهوته وحيوانيته، قد نام في سبات عميق يحسب سباته صحواً، وذبوله زهواً، مدهوشاً بغير حراك، قانطاً بغير أمل، متحركاً في تيه وخبل، فيه قناعة البُهم، وله الثكلى، إذا نبهته إلى خطر أو طالبته بجد، أو دفعته لعزيمة، أو استنفره داع إلى مايكسب ملته شرفاً أو يعيد لها مجداً، عده هوساً وهذياناً أصيب به الداعي من ضعف في المزاج، أو خلل في البنية، وحسب أنه لو أجاب الداعي لعاد عليه الجد والعزم بالوبال، وأورده موارد الهلكة، وصار ذلك من أقرب الأسباب لزوال نعمته، ونكد عيشته، ويدع نفسه لسلاسل من الجبن، وأغلال من اليأس تغل يديه عن العمل، وتوقف قدميه عن السعي، يحس بعدها بغاية العجز عن كل ما فيه خيره وصلاحه، ويقصر نظره عن إدراك ما أتى به أسلافه من قبله، وتجمد قريحته عن فهم ما قام به أجداده من سلفه.

نعم ربما يوجد الآن كثير من المتفيهقين بالفاظ الحرية والوطنية وماشاكلها يصوغونها في عبارات متقطعة بتراء لاتعرف غايتها، ولاتعلم بدايتها، ولا تدري نهايتها، ووسموا انفسهم باسماء ممالك، وامم، وزعامات ما انزل الله بها من سلطان، كالهر يحكي انتفاخاً صولة الأسد، ولقد استخذى الجميع عندما نظروا الطائرات تضرب الأمنين والعزل في العراق، وتشرد الأطفال، والنساء، والشيوخ بعدما أماتهم العدو جوعاً، وعراهم جسداً، وانهكهم مرضاً، رأى الجميع على شاشات التلفاز نيران الأعداء تأكل الأجساد وتهدم البيوت وتطير الأشلاء، فما تحرك احد او نطق بلسان او حتى باحتجاج او لوم، او مساعدة بالمال او الطعام، او اللباس، ولانقول بالسلاح والرجال، لأن هذا امر اصبح اليوم من المستحيلات لأسباب كثيرة.

الحقيقة كنت انظر إلى تلك الفاجعة، وأرى ما تفعله الأقدار في الأمة فيتفطر القلب وينوب الكبد، وتستخذي النفس، وكم سمعت زمجرة للمخلصين، ولكن دونهم سدود وسدود عن مساعدة احد من المسلمين او عونه، بمال او جهد او جهاد، لأن التهم معدة، والأنظمة جاهزة، والمقاصل تتلمظ والجنود مدربون على القنص لا على الحرب، وعلى مداهمة البيوت لا على اقتحام الحصون، فاصبحوا لايملكون إلا الدعاء للعون، ولايرفعون إلا الأكف للغوث، يسألون كما يسأل الغريب، ويتحسرون كما تتحسر الثواكل قائلين :

ربَّ إن القضاء أنحى عليهم
فاكشف الكرب واحجب الأقدارا
ومُر النارَ أن تكف أذاها
ومر الغيثَ أن يسيل انهمارا
أشعلت فحمة الدياجي فباتت
تملأ الأرضَ والسماءَ شرارا
غشيتهم والنحس يجري يميناً
ورمتهم والبؤس يجري يسارا
أكلت دُورهم فلما استقلت
لم تغادر صغارهم والكبارا
أخرجتهم من الديار عراة
حَذَرَ الموتِ يطلبون الفرارا
يلبسون الظلام حتى إذا ما
أقبل الصبح يلبسون النهارا
حُلة لاتقيهم البرد والحر
ولا عنهم ترد الغبارا
كيف أمسى رضيعهم فقد الأم
وكيف اصطلى مع القوم نارا
كيف طاح العجوز تحت جدار
يتداعى واسقف تتجارى
أيها الرافلون في حُلى الوشي
يجرون للذيول افتخارا
إن فوق العراء قوماً جياعاً
يتوارون ذلة وانكسارا
جل من قسم الحظوظ فهذا
يتغنى وذاك يبكي الديارا
ربَّ ليلٍ في الدهر قد ضم نحساً
وسعوداً وعسرة ويسارا

كيف ماتت الأمة؟ ومَنْ أماتها بعد أن كانت هي أمة المجد والشجاعة والخلود، بعد أن كانت مهابة، لقد كانت الشجاعة صفة من صفات هذه الأمة العظيمة، وكانت شعار المحامد فيها وتاج المناقب، ومضرب الأمثال، حتى قال قائلهم: «الشجاع موقى، والجبان ملقى» وكانوا يتمادحون بالاستشهاد والقتل في المعارك، ويتهاجون بالموت على الفراش، ولما بلغ عبدالله بن الزبير - وهو ابن أخي خديجة - قتل أخيه مصعب، خطب فقال: «إن يقتل فقد قتل أبوه، وأخوه، وعمه، إننا لا نموت حتفاً، ولكن قطعاً بأطراف الرماح، وموتاً تحت ظلال السيوف، وإن يقتل المصعب فإن في آل الزبير خلفاً منه».

تلك لأنهم كانوا يكرهون الحياة إذا لم تشرف، ويرون للحياة المهينة موتاً ويكرهونها إذا لم تكن عزيزة كريمة، وفي هذا يقول علي بن ابي طالب «بقية السيف انمى عدداً واطيب ولداً، والشجاعة حياة الأمم وكانوا يحبون الحياة، بعزٍّ حتى قال قائلهم:

بكرتْ تخوفني الحتوفَ كأنني
أصبحتُ عن غرض الحتوف بمعزلِ
فأجبتُها أن المنيةَ منهلٌ
لابد ان أُسْقى بكاسِ المنهلِ
فاقني حياءَ لا ابالك واعلمي
اني امرؤ سأموت إن لم اقتل

والشجاعة هي السجية التي لاترقى الأمم إذا خلت منها، ولاتسود إلا إذا أخذت منها بحظ وافر، ولاتعز إلا إذا دافعت عن كرامتها وعزتها وأرهبت عدوها، ولهذا كان الجهاد عندنا فريضة.

وبعد، فأقول بعد ذلك: إن هذا درس أي درس للمصلحين أن يهبوا ويعزموا ويتسلحوا بالعمل والأمل، فالأمل ضياء ساطع في ظلام الخطوب، ومرشد حاذق في بهماء الكروب، وعلم هاد في مجاهيل الغيوب، وحاكم قاهر للعزائم إذا اعترتها فترة، ومستنفر للهمم إن عرض لها سكون، والأمل الحق يتبعه عمل، ويصحبه حماس للنفس وقوة على تحمل المكاره، وعرك لها في المشاق والمتاعب، وتوطين لها لملاقاة البلاء، وصدق الله ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٢٠٠) ﴾ (آل عمران) والحقيقة أن الأمة عندها أمل دافق أن السفينة ستستوي على الجودي، وسيقال بعدئذ ﴿ بعدا للقوم الظالمين ﴾.. نسأل الله السلامة . ■

الأديبة ليلى عبدالباسط لـ المجتمع:

كل أعمالي المسرحية والدرامية ينتظمها إطار الدين والأخلاق وهذا هو سر نجاحها

إعداد: مبارك عبد الله

القاهرة: محمود خليل

الكاتبة المسرحية ليلى عبدالباسط «زوجة عبدالغفار عودة شقيق الشهيد عبدالقادر عودة»، من أهم الأصوات النسائية في عالم الإبداع المنضبط، لها خمسة عشر عملاً مسرحياً، تم عرض تسعة أعمال منها على خشبة المسرح، تمتاز كل أعمالها بوضوح الرؤية، وتكامل الأهداف التربوية والأخلاقية، مع ما تكتسبه من قيمة فنية عالية شكلاً ومضموناً، وبخاصة ما يتعلق منها بمسرح الطفل، لذا فإن للحوار معها أهمية خاصة.

● الأديبة ليلى عبدالباسط.. ما أهم أعمالك المسرحية وبخاصة ما يتعلق منها بمسرح الطفل؟

○ بفضل الله تعالى لي عدد كبير من الأعمال المسرحية، تم تنفيذ تسعة أعمال منها، أهمها: «أزمة شرف» عام ١٩٨٢م، و«سهرة العمر» ١٩٩١م، ولي ثلاثية مهمة جداً من وجهة نظري، ومن وجهة نظر كثير من النقاد والكتاب، وهي «ثلاثية الغربة» التي تعالج مشكلة الاغتراب فكرياً وسلوكياً واجتماعياً وأخلاقياً، وهي «ثمن الغربة» وتم عرضها على المسرح القومي المصري، وقد فازت هذه المسرحية بجائزة الدولة عام ١٩٨٢م، و«بعد طول الغياب»، و«موال الغربة»، وفي هذه الثلاثية رؤية متكاملة للغربة والانتماء داخل الوطن وخارجه، وأثر ذلك على الذات والأسرة، ثم استكملت هذه الثلاثية بمسرحية استعراضية عن الشخصية المصرية الفذة، وهو الدكتور جمال حمدان في مسرحية استعراضية هي «العشق والغربة»، وتم عرضها في القاهرة مؤخراً.

إلى جانب أعمال أخرى كثيرة، تم عرض بعضها والبعض الآخر في طريقه إلى العرض، سواء بالمسرح أو التلفاز.. أما فيما يتعلق بمسرح الطفل، فلي عدد كبير من الأعمال، لعل أهمها «الأميرة والفارس»، و«نادي الأصدقاء»، وهو مسلسل تلفازي؛ و«الماسة العجيبة»، وهو عمل يعالج تربية وتكوين الضمير عند الطفل.

الكتابة للطفل.. دنيا من الجمال والحركة والإبداع والمسؤولية

● من الضروري أن يراعى في مسرح الطفل خصوصية عالم الطفل لغوياً ونفسياً وإبداعياً.. فما أهم مقومات مسرح الطفل في إبداعاتك؟

○ أولاً: لابد من أن يتضح الهدف من كل عمل يقدم للطفل، وألا تغيب الفكرة الأساسية عن وعي الكاتب أبداً، أثناء عملية الإبداع، مهما كان فيه من بهارج أو تقنيات.. وحبذا لو كان الهدف تربوياً قويماً يتصل بمراحل التكوين والنمو بالنسبة للطفل.. فمثلاً في مسرحية «الأميرة والفارس»، عالجت فكرة مقاومة الظلم والمصابرة والصمود في وجه قوى الشر، وفي مسرحية «الكرات الذهبية»، وهو عمل درامي.. عالجت كيف أن القوة لابد من أن تدعم بالعلم، وأن الإيمان والعبادة لابد من أن يدعما بالعمل وبذل الجهد، وأن الذكاء لابد أن يستغل في مكانه الصحيح.

ثانياً: لا يكفي أبداً أن يكتفي الكاتب أو المبدع بمجموعة من المقررات الأكاديمية، أو بعض التقسيمات الدولية المتعلقة بالطفل لغوياً وعقلياً وسلوكياً، مع تقديرنا واحترامنا بشدة لكل إنجازات العلم، ولكن الطفل عالم متغير ودنيا متحركة، ومن ثم فلابد من بذل الجهود، والملاحظات الذكية، لاكتشاف أوجه التغيير الدائمة في أطفالنا يوماً بعد يوم، فكاتب الأطفال، لابد من أن يكون باحثاً، وتربوياً، ومعلماً، فوق كونه مبدعاً، وأن يكون شديد الاتصال بعالم الأطفال، للوصول إلى صيغة فنية راقية، تشارك في بناء شخصية الطفل، وأن تساعده على النمو الصحيح بلا ارتجال أو افتعال.

مسرحة المناهج

● نعلم أن لك بعض الأعمال المسرحية الناجحة في «مسرحة المناهج»، وقد لاقت نجاحاً كبيراً، نريد أن نتعرف هذه التجربة، وما جدوى هذا النوع من المسرح التعليمي؟

○ مسرحة المناهج من أهم أنواع المسرح التعليمي، لكن كتابته من أصعب أنواع الكتابة المسرحية للطفل، لأنه محدد بإطارين هما: المنهج العلمي الذي يمثل المادة الأساسية للمسرحية، وضيق فرصة التشكيل الإبداعي أو الحركة الدرامية في العمل المسرحي.. وأنا أرى أنها مسؤولية المسرح المدرسي بالدرجة الأولى.

وكما سبق لي بعض التجارب في هذا الصدد لعل أهمها «مسرحة منهج التاريخ والجغرافيا للشهادة الإعدادية الذي عرض على مسرح البالون عام ١٩٩٤م، وحصلت به على جائزة وزارة التربية والتعليم، وكان الإقبال شديداً على هذا العمل وسوف أكرر التجربة بإذن الله تعالى مع مناهج العلوم والصحة والبيئة.

أما عن جدوى هذا النوع من المسرح

كاتب الأطفال يجب أن يكون باحثاً وتربوياً ومعلماً.. فوق كونه مبدعاً

أعتبر أسرتي هي عملي المسرحي الأول.. وقد نجحت في تربية أبنائي وتفوقهم.. بالتوكل على الله وحسن تنظيم الوقت.. واستيعاب الأسرة أولاً بأول

التعليمي.. فيكفي أولاً أنه يخرج بالمناهج والمقررات الدراسية عن «روتين» النظام المدرسي الرتيب، بعيداً.. بعيداً، في صورة درامية مشوقة ومؤثرة.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى، يستطيع الكاتب المتمكن أن ينتهز الفرصة، في حسن توظيفه للعناصر الجمالية والحركية والترفيهية في توصيل ما يريد من قيم تربوية وأخلاقية وبنائية لشخصية الطفل، تمثل زاداً وثمرة طيبة للعملية التعليمية ككل.. مستغلاً في ذلك مشاركة الطلاب والتلاميذ في هذا الجو المحبب بالنسبة لهم، بعيداً على ثقل المقررات، والمقاعد المدرسية.

زد على ذلك أنه اختبار صعب لقدرة الكاتب المسرحي، الذي يطالب في هذا الوقت أن «يصنع من الفسيخ شربات» كما يقولون.

وللعلم فإن المسرح له قدرة هائلة في التوصيل والتواصل، قد لاتجدها في كل الوسائل الاتصالية المدرسية الأخرى، فهو توسيع للفائدة، وامتداد لجدوى المناهج تربوياً وتعليمياً.

عملي المسرحي الأول

● **ولكن يلاحظ أن الأديبة ليلى عبدالباسط قد توقفت عن الإبداع المسرحي فترة طويلة.. فمعروف أنك من اديبات الستينيات.. لكن إبداعك معظمه يتركز في فترة الثمانينيات وما بعدها؟**

○ نعم.. هذا حق.. فأنا من مواليد عام ١٩٤٠م، وأول عمل مسرحي لي تم عرضه على المسرح القومي عام ١٩٦٦م وهو مسرحية «ورق ورق» وذلك بعد تخرجي بسنوات قليلة في كلية الآداب قسم اللغة العربية.. وزواجي مبكراً.. مما جعلني أتفرغ لأولادي.. لأنني أعتبر أسرتي هي عملي المسرحي الأول.. والحمد لله تعالى.. فقد رزقنا الله تعالى بابننا «جاسر» وهو الآن أستاذ بجامعة «واترلو» بكندا، وقد حصل على الدكتوراه في الكمبيوتر، والدكتورة «هند» وهي متخرجة في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية وتعمل مدرسة للإحصاء بجامعة حلوان.

وبعد أدائي لهذه الرسالة على الوجه الأكمل والحمد لله.. عاودت رحلة الإبداع مرة أخرى.. بغزارة.. ولكن أيضاً لم أنقطع عن الإبداع أبداً.. فقد كنت أعد درامياً برنامج «حياتي» الذي كان يقدمه التلفاز المصري على مدى ١٨ عاماً متصلة.. وكل حلقة تصلح سهرة اجتماعية خاصة.

أيضاً أعد لإحدى الشبكات الفضائية مسلسل «عيلة أبوالمكارم» وهو برنامج ديني تتناول كل حلقة فيه تفسير آية من آيات القرآن الكريم من خلال عمل درامي.

وكنت أعد برنامج «الأمثال في القرآن» للإذاعة المصرية طوال خمسة عشر عاماً.

ولكنني أعتبر أن أنجح مقومات السداد والتفوق هي: التوكل الصادق على الله، وتنظيم الوقت قدر الإمكان، ومحاولة استيعاب الأسرة أولاً بأول.. ولهذا كله متعة خاصة فوق أنه عبادة.. ولم يحل أبداً دون نجاحي الأدبي أنني سيدة متدينة ومحجبة.. ولكن هذا البناء الذاتي من أهم عوامل الثبات والتفوق.■

فلسطين عودي

شعر: محمد أبو دية

أهدي هذه الأبيات إلى روح الشاعر الحر «علي محمود طه» بمناسبة مرور خمسين عاماً على نشر رائعته «فلسطين» التي مطلعها:

أخي جاوز الظالمون المدى ... فحق الجهاد وحق الفدا

أخي قد صبرنا وطال المدى ... فلسطين عودي ونحن الفدا
أبي في هواها شهيداً قضى ... وإني فتاها أجيب الندا
فمنا «الشريفُ» ومنا «عمادُ» ... «ويحيى» الأبيُّ به يُقتدى
جِنانُ الخلود تضم الشهيدَ ... دعا باسمها الله واستشهدا(١)
تزغرد في عرسه المحصناتُ ... وأمّ الشهيد تغيظ العدا
وصهيونُ تبكي على الهالكين ... أليس الجحيم لهم موعدا
وقالوا السلامُ يرد الحقوقَ ... ومجدَ الأبوة والسؤددا(٢)
وصبُّوا العذابَ على الصابرين ... وبابُ العدالة قد أوصدا
حماةُ الحمى في ظلام السجون ... وزين الشباب طواه الردى
أتُغصب أرضي وتُبنى البيوتُ ... ليعلو «كُهينُ» بها سيدا؟!
وتُنسف داري ونحن الشهود ... ويكفي بيانٌ بهم نددا
وليسوا بغير صليل السيوف ... يجيبون صوتاً لنا أو صدى(٣)
أخي قم إلى أولِ القبلتين ... لنحمي المدينة والمسجدا
رأيتُ الطلائع قد أقبلت ... تقاضي إلى الروعِ من هدّدا(٤)
وعمّا قريب مئاتُ الألوف ... تدك الحصون ومَنْ شيّدا
ويعلو اللواءُ رؤوسَ الجبال ... ويتلو الكتابَ فتى ماجدا
وحطين تلبس تاج الفخار ... وغزة والقدس في المنتدى
وشطآن يافا تحيي السويس ... وزهر الربيع وقطر الندى
يغني الحمام بأرض السلام ... يهنئ عيسى بها أحمدا

١، ٢، ٣ ـ من قصيدة المرحوم علي محمود طه. ٤ ـ من نشيد الكتائب الذي ظهر قبل خمسين عاماً كذلك.

ياويلَ.. ذا الإنسان!!

أزعجني.. صوتُ الحكمة ... فانا العاجزُ عن التعبير
من فم الوعاظ ... وانا الرافضُ للتبرير
أزعجني الهدوءَ ... • • •
وضبطُ النفسِ ... ياويلَ ذا الإنسان
والرفضُ بالألحاظ ... لاهثٌ
• • • ... تعبٌ.. لكنه جبان..
وازعجني صورته ... يزعمُ القدسَ بالوجدانِ
بالتلفاز ... والعدلَ والخيرَ بالألحاظ
وبالجرائد والشوارع ... لكنه ليسَ من الحُفاظِ
وبالحمام ... ولا يعرف فنَ الاغتياظِ
• • • ... • • •
وتمنيت لو أن ليس لي لسان ... ياويلَ ذا الإنسان!
وليس لي شعرٌ ولا بيان ... ياويلَ ذا الإنسان!.■
• • •

هشام علي جريشة

إصدارات مختارة

الصومال بين المذبحة والمصلحة

بدأ الكتاب بالحديث عن اقتسام الاستعمار الأوروبي لكعكة القرن الإفريقي واتباعه كل الأساليب اللاأخلاقية كافة مادامت تخدم مصلحتهم التي يعبرون عنها بقولهم: ليس لنا أصدقاء دائمون، ولكن مصالح دائمة، كما أن الكتاب يوضح حقيقة مرة وهي أنه رغم التباين في السياسات الدولية الغربية وإسرائيل وكوبا، وغيرها، إلا أنها تتفق معاً عندما يكون العدو هو الإسلام.

ويؤكد أن مأساة الشعب الصومالي عبر عصور الظلم الأجنبي وخيانة مدعي الوطنية تتلخص في كلمة واحدة هي ضياع العدل، ولم يتأخر الكاتب عن تقديم اقتراحاته المنطقية للخروج من هذا المأزق وإعادة الأمن والأمان لربوع الصومال.

كما لم يغفل الدور الهامشي لكل من الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي ومنظمة الوحدة الإفريقية، وكأنه يخاطب الجميع بقوله: لا تنسوا موقعنا الاستراتيجي، إذا صرنا تحت تصرف أعدائكم وأعدائنا جميعاً، ورغم الظلام المخيم على الصومال، إلا أنه لا يفقد الأمل في عودة الصومال إلى الساحة العربية والإسلامية، إلا أنه يؤكد أن للتأخير ثمن باهظ بالنسبة لبلاد أفلستها الحرب.

الكاتب يضع الجميع أمام مسؤولياتهم، لأن الآثار ستكون مرة، ولن يدفع الثمن جيل واحد، بل أجيال متلاحقة.

من عناوين الكتاب: الإسلام في القرن الإفريقي - ماذا فعل زياد بري - ماذا بعد رحيل زياد بري - شعب الصومال بين أزمتين الدكتاتورية والانفلات - عملية الصومال إنسانية أم إبادة - سقوط الأمم المتحدة في السودان - الإنقاذ يأتي من الصوماليين.

بعد ذلك لابد من التنبيه إلى أن الكتاب ليس متخصصاً، إنما يتضمن مقالات ومقابلات صحفية وإذاعية وتلفازية للمؤلف، إضافة إلى تحليلات سياسية لأحداث مختلفة.■

الكتاب: الصومال بين المذبحة والمصلحة
المؤلف: أحمد جهاد

الراهب والغلام

بأسلوب أدبي شائق يتناول المؤلف قصة الراهب والغلام التي طالما سمعناها أو حدثنا بها صغارنا لكن ميزة هذا الإصدار أنها بقالب مسرحية شعرية يرددها الأطفال أو الشباب وعموم القراء مما يسهل عليهم حفظ الكثير من عباراتها ويجعلها حاضرة في أذهانهم.■

الكتاب: الراهب والغلام
المؤلف: م. مدحت غنيم
الناشر: مكتبة الصحوة - تليفون: ٢٦١١٠٠٦
ص.ب: ٣١٢٢ الرمز ٣٢٠٣٢ - الكويت.

في صفحة الإصدارات لهذا العدد نطالع مجموعة من الكتابات المنوعة يحمل بعضها الطابع الفكري ويلتزم بعضها الآخر الأطر الأدبية في الطرح والمعالجة، وجميعها يتضمن موضوعاً يغطي جانباً من اهتمامات القارئ ويملأ فراغاً، في نفسه أو عقله، ولايخلو من المتعة والفائدة التي يبحث عنها المثقف ولايستغني عنها الآخرون.■

تربية المسلم في عالم معاصر

كانت التربية بمفهومها الأشمل غاية الغايات في الرسالة الإسلامية، وقد عمل المسلمون في هذا المجال فأبدعوا تراثاً تربوياً عظيماً، واليوم والأمة تشق لنفسها طريق النهضة والعزة تعود التربية لتمثل موقع الصدارة في قضاياها الأساسية.

وهذا الكتاب يلقي الضوء على المبادئ الأساسية والمنطلقات التي تقوم عليها النظرية التربوية في الإسلام ويأمل المؤلف أن يكون جهده تواصلاً لجهود كريمة سابقة وأخرى لاحقة بين المهتمين والمتخصصين في التربية.

قسم المؤلف كتابه إلى خمسة فصول تناول في الفصل الأول خصائص التربية الإسلامية وسماتها الأساسية وأهمها الإيمان والتكامل والممارسة والعلم والاستمرار وأنها ترسي أخلاقيات العمران والتنمية بمعنى أنها ليست تجريدية خيالية وأخيراً التوازن والاعتدال.

الفصل الثاني وتحدث عن أهداف التربية الإسلامية - ومن أبرزها أن يرتفع المؤمن بتوحيده عن العبودية لغير الله، وأن يترجم إيمانه في عمل صالح، ثم إن العمل الصالح لايقف عند صلاح الدين والعقيدة بل يمتد إلى صلاح الجسم، والعقل، والعاطفة.

اقتران العمل الصالح باستشعار حلاوة الطاعة في قلبه مما يفيده بالمزيد، وآخر الأهداف الثبات على الحق وتحمل أعباء التواصي به.

أما ثالث الفصول فيدور حول منهجية الإسلام في التربية والتي تتركز على التدرج والواقعية والتنمية الإيجابية للفطرة البشرية والتوجه لتحقيق التوازن في حياة الفرد بين حاجته إلى الحرية وحاجة المجتمع إلى الاستقرار.

في الفصل الرابع تناول المؤلف وسائل تحقيق منهج التربية الإسلامية وقد لخصها في القدوة ومراعاة ظروف المتلقي، ومن هذه الوسائل أيضاً تدريب المتعلم على التأمل والنظر في الظاهرة ودراستها دون أحكام مسبقة.

خاتمة الفصول عن مكانة التربية الإسلامية بين النظريات التربوية، ويتمثل ذلك في اختيار مجموعة من أحدث التقارير ذات الشهرة العالمية التي تناقش أزمة التربية في دول العالم لنرى ماذا يمكن أن تقدمه النظرية التربوية الإسلامية من حلول لهذه المشكلات.■

الكتاب: تربية المسلم في عالم معاصر
المؤلف: د. يوسف عبدالمعطي - المستشار بمركز البحوث والدراسات الكويتية
الناشر: الصندوق الوقفي للثقافة والفكر
فاكس: ٢٥٢١٨٧٥ ص.ب ١٥٩٩٠ الدعية
الرمز البريدي ٣٥٤٦٠ الكويت

المرأة بين هداية الإسلام وغواية الإعلام

يتناول المؤلف موضوع المرأة في إطار تصحيح المفاهيم نحو الإسلام، حيث تبرز نواحي إنصاف الإسلام المرأة ومراعاة وظائفها الفطرية وخصائصها الجسدية والعقلية والنفسية، وأما ما يردده ببغاوات الشرق من الهتافات والدعايات فهو خلاف الفطرة.

وأما الدول الصناعية الكبرى التي دفعت لواء تحرير المرأة، فقد جلبت على نفسها بهذا التميز المزموم من الدعارة والمجون والانحلال والإباحية، ما يهدد كيانها بتفكك الأسر وفشو الأمراض الفتاكة.

تعرض هذه المواضيع في ضوء الكتاب والسنة مع الأبحاث العلمية والدراسات الحديثة وشهادات الواقع.■

الكتاب: المرأة بين هداية الإسلام وغواية الإعلام
المؤلف: صلاح الدين مقبول أحمد
الناشر: دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع ص.ب ١٥١٣ الجهراء - الكويت - الرمز البريدي 01017 الكويت.
ت: ٤٥٥٧٥٥٩ - ٤٥٥٧٥٥٨ - تلفاكس: ٢٦٤١٧٩٧

أدب الوصايا والمواعظ

لقد هزني الموضوع هزاً عنيفاً وأنا أجمع المادة - يقول الكاتب - لبحثي في المواعظ والوصايا عبر مراحل مختلفة من التاريخ الإسلامي ومن بقاع ممتدة من الأرض، تضم أمة الإسلام في تاريخ عظيم، كما هزني ما قدمه المحاضرون في الندوة التي عقدت في حيدر أباد تحت عنوان «أدب الوصايا والمواعظ في الإسلام».

إن محور هذا الكتاب هو الوصية والموعظة في ميزان الإسلام وكيف ترقى لتكون أدباً يحمل الجمال الفني المؤثر، لقد قلب الكاتب صفحات التاريخ لاستخراج هذا الكنز الأدبي وما على القارئ إلا أن يمسك بتلك الدرر الثمينة التي غادرت للتو صدفاتها المتحفية، وبدت زاهية تخلب الألباب.■

الكتاب: أدب الوصايا والمواعظ
المؤلف: د. عدنان علي رضا النحوي
الناشر: دار النحوي للنشر والتوزيع - تليفون وفاكس: ٤٩٣٤٨٤٢
ص.ب ١٨٩١ الرياض ١١٤٤١ السعودية

الأمة في عام

تقرير حولي عن الشؤون السياسية والاقتصادية الإسلامية

الذين يتعاملون مع الأحداث ويتصدون لتحليلها دون الأخذ في الاعتبار بالمناخ العام المحيط بها، يظلمون أنفسهم ويظلمون قارئيهم، بل إن المؤرخين وهم يصوغون أحداث التاريخ مطالبون بضرورة الإحاطة الشاملة بالمناخ العام الذي نجده في الواقع، شيء آخر لا بد من إثباته وهو أنك وأنت تستمع أو تقرأ عن وكالات عالمية قد لا تستطيع أن تكذب الحدث، ولكنك تلحظ بوضوح عملية التلاعب، حيث توحي الصياغة بأشياء مغايرة للحقيقة، مما يعتبر تجاوزاً للأمانة المطلوبة، هذا التجاوز الذي يوقع الكثيرين في عملية خداع ووهم كبيرين.

مثال ذلك البحث الأول الذي حمل عنوان «العلوم والتكنولوجيا المحظورة على العالم الإسلامي وسبل استنباتها» بقلم البروفيسور عبدالقادر خان، مؤسس البرنامج النووي الباكستاني، ينحو منحى واقعياً لا تنسجم معه كثير من التقارير الغربية التي تهول وتحذر من مخاطر القنبلة الإسلامية!!

تقرير «الأمة في عام»، الذي نعرضه يتناول في القسم الأول منه موضوع النظام العالمي وتحديد العولمة والهوية ودور الأديان، بينما يتحدث القسم الثاني عن الأمة الإسلامية ويعالج الأزمة السياسية في باكستان ويلقي الضوء على وضعية القوى الإسلامية في الأزمة الصومالية ولا ينسى البوسنة بعد مرور عامين على اتفاق دايتون.

في القسم الثالث، يتناول القضايا العربية وبالذات القوى السياسية في مناطق الحكم الذاتي، ثم يتحدث عن التطور الديمقراطي في دول مجلس التعاون الخليجي، بعدما يغطي ويحلل مؤتمر عمان الاقتصادي الذي عقد في ١٩٩٥م.

أخيراً يخصص التقرير القسم الرابع بالشؤون المصرية، فيتكلم عن الوضع الداخلي وعن العلاقات الخارجية والقضايا الاقتصادية من حيث الحديث عن أداء الاقتصاد المصري، ثم مؤتمر القاهرة الاقتصادي الثالث لشمال إفريقيا والشرق الأوسط.■

الكتاب: الأمة في عام - تقرير حولي عن الشؤون السياسية والاقتصادية الإسلامية
إعداد: مركز الدراسات الحضارية
الناشر: دار النشر للجامعات، القاهرة ص.ب ١٣٠ محمد فريد ت ٣٩٣١٤٣٤ - فاكس: ٢٩١٢٢٠٩
الكويت - مكتبة المنار الإسلامية - ت: ٢٦١٥٠٤٥ - فاكس: ٢٦٣٦٨٥٤

سيقهر الماء صُم الحجر

بون - خالد شمت : كان صدور الإعلان عن جائزة السلام لعام ١٩٩٥م، لآناماري شيمل، من اتحاد الناشرين الألمان، بمثابة الطلقة الأولى في الحرب التي شنتها معظم وسائل الإعلام الألمانية من أجل تشويه الصورة الإنسانية والنيل من الكرامة العلمية للدكتورة آناماري شيمل لزعزعة استحقاقها هذه الجائزة التي تعد أرفع جائزة ثقافية في ألمانيا.

وحول آناماري شيمل، وأصداء حصولها على هذه الجائزة صدر عن الدار الإسلامية للإعلام في بون كتاب: سيقهر الماء صُم الحجر، تأليف د. نديم إلياس رئيس المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا، يستعرض الكتاب في بدايته الدور الذي بدأته المفكرة الألمانية منذ نعومة أظفارها في تقريب عدد من المسائل الإسلامية إلى الخاصة والعامة، ودعوة المثقفين والسياسيين في الغرب إلى امتحان معلوماتهم عن الإسلام، وصون عقولهم عن الأخذ من الجاهل والمغرض، وأضاف المؤلف أن منزلة هذه العالمة يشهد لها بها أكثر من مائة كتاب بدأت بتأليفها في الثامنة عشرة من عمرها في مبادئ الإسلام وأسسه وفي مختارات من القرآن والحديث، وفي الزهد والأخلاق الإسلامية، إضافة إلى ترجمات روائع الأدب والشعر، وشرح المؤلف تفاصيل الاستقطاب الذي حدث داخل المجتمع الألماني بين المؤيدين والمعارضين لمنح شيمل الجائزة.

وتحت عنوان: حرب حول جائزة السلام تناول المؤلف أبعاد المعركة الإعلامية والحرب الكلامية التي انبرى لها مجموعة من العلمانيين واليساريين والإباحيين الذين وجهوا خطاباً مفتوحاً إلى لجنة التحكيم يطالبونها بسحب قرارها بترشيح شيمل، ويناشدون الرئيس الألماني التراجع عن تسليمها الجائزة، وعدم إلقاء خطاب تكريم لها - ناهيك عن المظاهرات التي نظمها هؤلاء يوم الاحتفال بتسليم شيمل للجائزة، وفي الجانب المقابل، وقف صفوة من المثقفين والساسة دفاعاً عن شيمل، وقال د. شتاين باخ، المفكر الألماني: إن منح الجائزة لشيمل يسهم في إخراجنا من روح العداء للإسلام التي لا نزال نوقع أنفسنا في حبائلها، وتحت عنوان: هي التي مهدت لنا الطريق للإسلام، يحلل المؤلف الخطاب الطويل الذي ألقاه الرئيس هيرتزوج تكريماً لشيمل يوم تسليمها الجائزة وأشاد فيه بفضل الحضارة الإسلامية على الغرب.■

الكتاب: سيقهر الماء صُم الحجر
المؤلف: د. نديم إلياس
الناشر: الدار الإسلامية للإعلام
I.I.D. P.O. BOX 240176
52036 Achen. Germany

حتمية الحل الإسلامي

الحل الإسلامي بالنسبة للمسلمين ليس فقط مجرد عقيدة ودين، ولكنه مسألة حياة ونمو أو موت وانقراض، وتجربة التاريخ شاهدة على ذلك في الأندلس وفي روسيا البلشفية وفي فلسطين، وفي صفحات كتابنا هذا: «حتمية الحل الإسلامي» يجد القارئ مايقنعه ويبرهن له على ذلك، حيث يطالع في الفصل الأول موضع نظام الحكم في الدين الإسلامي، ذلك النظام الذي يفترض أن يقوم على أساس ديني وألا يأخذ مجرد الشكل الديني، وهناك فارق كبير بين أن يقوم على أساس الدين وبين أن يتجمل مجرد تجمل بالشكل أو الإطار الديني.

وفي الفصل الثاني والثالث «مصدر السيادة في الدولة» نجد النظرة الوسطية بين النظام الفردي والنظام الديمقراطي عندما نرى الحاكم ينبثق من إرادة الشعب ويحكم وفق قوانين الشريعة التي هي مرجعية الحاكم والمحكومين.

الفصل الرابع متضمن مبحثين يتناول الأول عوامل النجاح وهي سيادة القانون والشعب مصدر السلطات وأخيراً الشورى.

أما عوامل الفشل فتأتي نتيجة لطبيعة المعايير المطبقة ثم إهمال فكرة التنظيم، وأخيراً تعطيل آلية الحوار.

الفصل الأخير وهو حتمية الحل الإسلامي التي يقرها المؤلف من خلال دراسة لتجربة المسلمين في الأندلس مع إسبانيا النصرانية، وتجربتهم مع روسيا البلشفية.

وفي الختام تجربتهم مع اليهودية العالمية في فلسطين، هذه التجارب الثلاث التي تؤكد ضرورة وحتمية العودة إلى الحل الإسلامي إذا كنا نريد لأنفسنا ولأمتنا العزة والنصر والخروج من نفق الذلة والهوان.■

الكتاب: حتمية الحل الإسلامي
المؤلف: د. ابوالمعاطي ابوالفتوح
الناشر: شركة الشهاب - الجزائر

مسابقة «الأقصى المبارك»

٢٣ جائزة برعاية لجنة المناصرة الخيرية بالتعاون مع مجلة المجتمع

لاتزال قضية فلسطين.. وفي القلب منها المسجد الأقصى السليب.. قضية المسلمين الأولى، وحتى لا ننسى قضيتنا في خضم الأحداث الجارفة نُقدم لقراء المجتمع هذه المسابقة.

أخي القارئ : تذكَّر .. وشارك.. وقد تربح ..

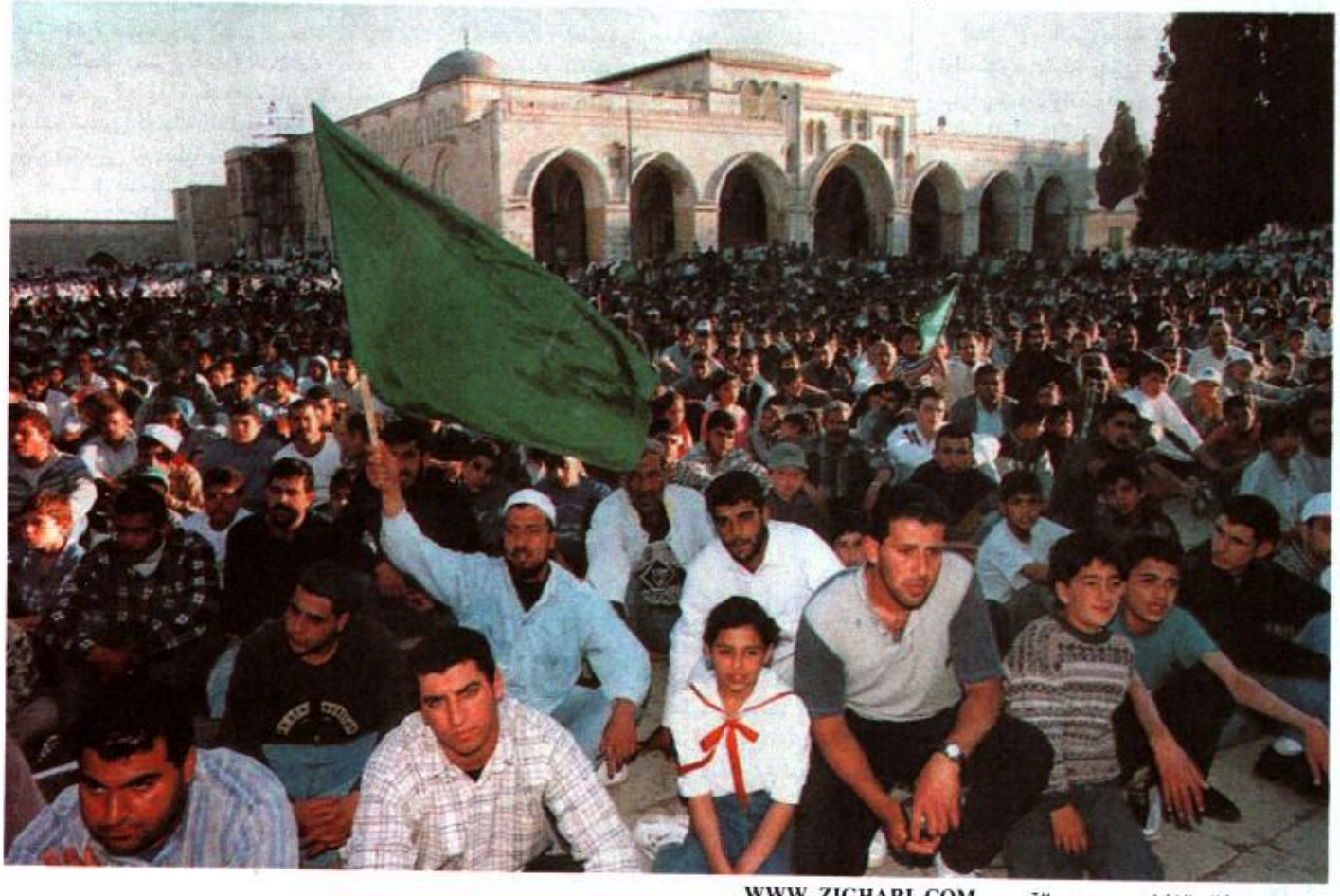

تصوير : خالد الزغاري ، مصور القدس ، WWW. ZIGHARI. COM

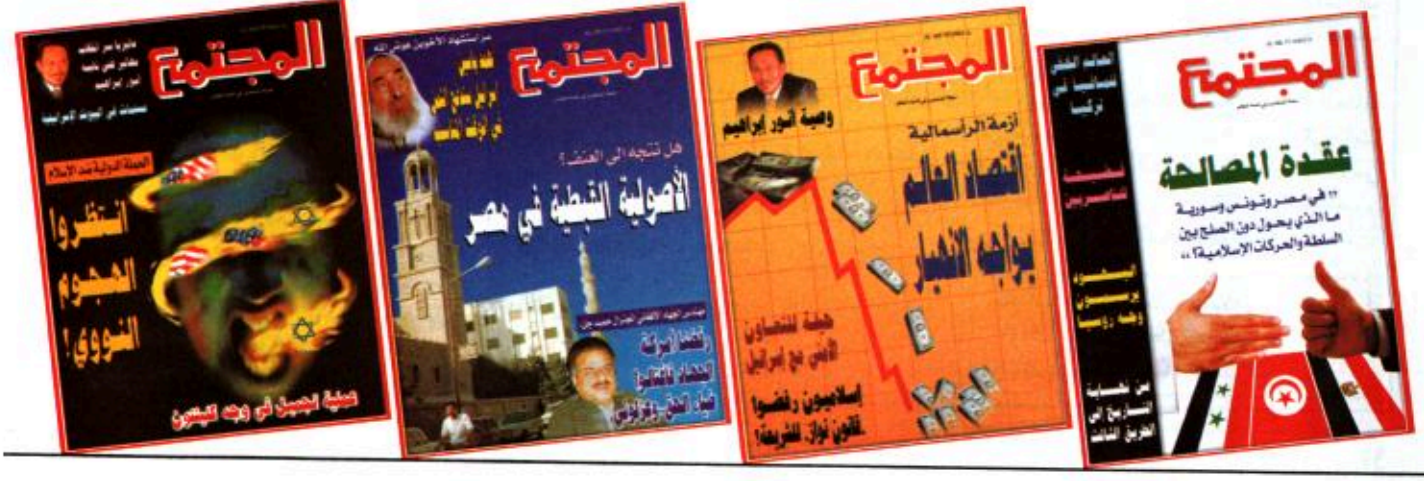

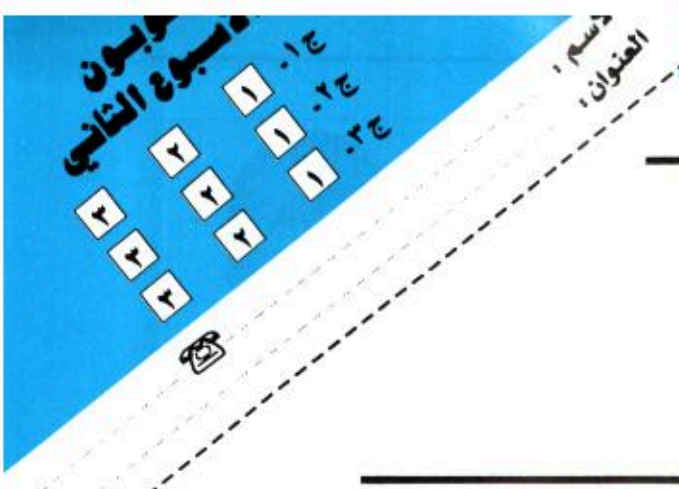

جوائز المسابقة

الجائزة الأولى : ١٠٠٠ دولار
الجائزة الثانية : ٧٥٠ دولاراً
الجائزة الثالثة : ٥٠٠ دولار
+ ٢٠ جائزة قيمة كل منها ٣٠٠ دولار

اختر الإجابة الصحيحة

السؤال الأول:
فتح صلاح الدين الأيوبي بيت المقدس في ٢٧ رجب ..... هجرية.

١ سنة ٥٩٥ .
٢ سنة ٥٨٨ .
٣ سنة ٥٨٣ .

السؤال الثاني:
سلطان مملوكي جدد عمارة قبة الصخرة المشرفة عام ٦١٦ هجرية، وجعل للمسجد الأقصى ميزانية خاصة تقتطع سنوياً من خزانة الدولة.

١ الظاهر بيبرس.
٢ قطز.
٣ المنصور قلاوون.

السؤال الثالث:
قام اليهود بإحراق المسجد الأقصى بتاريخ .....، وعملت سلطات الاحتلال حينذاك على قطع المياه عن منطقة الأقصى والمناطق المجاورة له، كما حاولت منع وصول سيارات الإطفاء إلى المسجد لكي لا يتمكن المسلمون من إطفاء الحريق.

١ ٢٥ - ١٠ - ١٩٦٧م.
٢ ١٥ - ٩ - ١٩٦٨م.
٣ ٢١ - ٨ - ١٩٦٩م.

المسابقة

شروط المسابقة

١ - يحق لكل قارئ المشاركة.. شرط إرسال الكوبون الأصلي الموجود في ركن هذه الصفحة.

٢ - ترسل الكوبونات الأصلية الأربعة وبها الإجابات على أسئلة الأسابيع الأربعة مجتمعة على عنوان المجتمع:

ص.ب ٤٨٥٠ - الصفاة
الرمز البريدي ١٣٠٤٩ الكويت

٣ - حدد الرقم المناسب في الإجابة الصحيحة بعلامة ✓

٤ - يكتب الاسم والعنوان بخط واضح على الكوبون والظرف، كما يُكتب على الظرف: مسابقة مجلة المجتمع.

٥ - آخر موعد لتلقي الإجابات يوم ٢٥ شوال ١٤١٩هـ.

لجنة المناصرة الخيرية
جمعية الإصلاح الاجتماعي
هاتف ٢٥٢٩٩٥٥ / ٢٥٢٦٢٦٤
داخلي ٥٠٠ / ٥١١
فاكس ٢٥٢٣٥٠٥
ص.ب ٦٥١٧٤ المنصورية
الرمز البريدي 35152 الكويت

المجتمع
تضع قضايا العالم بين يديك
أوسع المجلات العربية انتشاراً
حيث تصل لقراء العربية
في أكثر من ١١٠ دولة
اشترك الآن
تصلك المجلة
كل أسبوع
ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

حسابات لجنة المناصرة في بيت التمويل الكويتي : ■ حساب الصدقات ٤/ ١٣٢٩٥ جاري الفرع الرئيس ■ حساب الزكاة ١/ ١٣٦٠١ جاري الفرع الرئيس ■ حساب مشروع كافل اليتيم ٦/ ١١٢٢ جاري فرع حولي ■ حساب الخليج العربي ٨/ ١١٦٦ جاري فرع حولي ■ حساب بلاد الشام ٨/ ١٣٠٠ جاري فرع حولي

إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

إرادة التغيير

في رمضان يتغير كل شيء، برنامج المجتمع اليومي، والبرنامج الشخصي لكل فرد، تتغير مواعيد النوم، ومواعيد العمل، ومواعيد الزيارات، ومواعيد الطعام، تتغير عبادة الإنسان لربه، فيكون أكثر قرباً لله، وأكثر قراءة للقرآن، وأكثر صلاة، وأكثر التصاقاً ببيوت الله تعالى، ويشعر بأنه غدا إنساناً آخر.

رمضان يعلمنا أننا نستطيع أن نتغير لو أننا قررنا ذلك، وأن الله تعالى قد أودع في الإنسان طاقة كبرى لذلك التغيير، وأن ذلك ممكن لو قرر الإنسان ذلك، ولكن بعض المؤثرات الداخلية والخارجية التي يستسلم لها، تجعله يستصعب ذلك التغيير الذي يذكره به رمضان كل عام.

إنه يقول لمدخن السيجارة: إنك تستطيع أن تمتنع عنها منذ طلوع الفجر، وحتى غروب الشمس، ويقول لعشاق الطعام: إنكم تستطيعون ترك الطعام ليوم كامل إذا أردتم، ويقول للهاجرين للقرآن: إنكم تستطيعون ختمه في شهر لو أردتم ذلك، ويقول لكل صاحب قصد سيئ أو معصية: إنك تستطيع تغييره لو أردت ذلك.

إذن هي إرادة التغيير التي تنبع من ذواتنا نحن، ولا تهبط علينا فجأة من السماء، إنها تبدأ حينما يقرر الإنسان ذلك، وهذا ما توصلت إليه آخر الأبحاث في علم الإرادة، بأنه «لا فرق بين جامع القمامة والمليونير في العقل، وإنما الفرق هو قرار كل واحد منهما».

وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١).

قرر أنت فقط أن تتغير وسيتغير ما فيك من الخطأ، ولا يمكن لأحد سواك أن يقرر ذلك بدلاً منك. ■

أبو خلاد

حتى لا يتحول شهر الجهاد والعبادة إلى موسم للتُخمة والملل

بقلم: خالد أحمد الشنتوت

الصوم ركن من أركان الإسلام، فرضه الله على المسلمين في السنة الثانية للهجرة، قبيل فريضة الجهاد، ولهذا التوقيت معاني كثيرة وكبيرة منها: (مجال تقرير الإرادة العازمة الجازمة، ومجال اتصال الإنسان بربه، ومنها مجال الاستعلاء على ضرورات الجسد كلها، واحتمال ضغطها وثقلها، وإيثار ما عند الله، وهذه كلها عناصر لازمة في إعداد النفوس لاحتمال مشقات الطريق المفروش بالعقبات والأشواك، الذي تتناثر على جوانبه الرغبات، والشهوات، والمغريات (١).

وفرض الصوم قبل الجهاد فيه إشارة إلى أن الصوم يعد المسلمين للجهاد في سبيل الله، فتقوية الإرادة، ومحاربة الشهوات، ومراقبة الله عز وجل، والصبر صفات ضرورية للمجاهد في سبيل الله.

وقد جمع الله عز وجل هذه المعاني في كلمة «التقوى» فقال سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣)﴾ (البقرة).

كان الصحابة يصومون نهارهم حتى إذا غابت الشمس أكلوا وشربوا، وباشروا زوجاتهم، حتى إذا ناموا، حرم عليهم الأكل، والشرب، والجماع ليلة الصيام، ثم إن رجلاً من الأنصار كان صائماً، حتى إذا أمسى جاء إلى بيته فصلى العشاء ثم نام قبل أن يأكل أو يشرب - من شدة التعب - حتى أصبح صائماً.

ثم استمر في اليوم الثاني على صيامه المتصل، وقد جهد جهداً شديداً، فأنزل الله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾ حتى قوله ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ (البقرة: ١٨٧)، فقد كان الأصل عدم الأكل في الليل بعد النوم، ثم رخص الله عز وجل لعباده وسمح لهم لأنه يعلم ضعفهم، وعدم صبرهم، ويريد التخفيف عنهم.

شهر الجهاد

لم يقصر الصحابة - رضوان الله تعالى عنهم - الجهاد على رمضان، بل استغرق الجهاد معظم حياتهم، وما كانوا يؤخرون الجهاد حتى ينقضي رمضان، بل إن الفتوحات الكبرى كانت في رمضان ومنها:

١ - غزوة بدر الكبرى: حيث أذل الله مشركي قريش، وقتل صناديدهم، وكسر شوكتهم على يد عباده المؤمنين، وكانت في السابع عشر من رمضان.

٢ - فتح مكة: حيث تجهز المسلمون ودخلوا مكة فاتحين بعشرة آلاف مقاتل، وطهرت الكعبة من الأوثان، وقضي على مشركي قريش، حتى دخلت قريش في الإسلام.

٣ - عودة المسلمين مع رسول الله ﷺ من غزوة تبوك، في شدة الحر والقيظ.

٤ - التقاء المسلمين في عهد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - الفرس في معركة البويب في السنة الثالثة عشرة للهجرة بقيادة المثنى بن حارثة، واقتراح المثنى على جنوده أن يفطروا وقتل المسلمون من الفرس زهاء مائة ألف (٢).

٥ - لخمس بقين من رمضان خرج المسلمون من مصر إلى الشام لملاقاة التتار في عين جالوت.

٦ - في العاشر من رمضان اجتاز الجنود المصريون قناة السويس وخط بارليف وطردوا اليهود من سيناء في عام (١٣٩٣هـ).

هذه بعض الأمثلة القديمة والحديثة على الفتوحات الإسلامية في رمضان، إذ لم يمنع الصوم المسلمين من الاستعداد للمعركة، وتحمل أعبائها أو مشقتها.

رمضان والجوع

يقول حجة الإسلام أبو حامد الغزالي يرحمه الله: روح الصوم وسره تضعيف القوى التي هي وسائل الشيطان في العود إلى الشرور، ولن يحصل ذلك إلا بالتقليل، وهو أن يأكل أكلته التي كان يأكلها كل ليلة لو لم يصم، فأما إذا جمع ما كان يأكل ضحوة إلى ما كان يأكل ليلاً فلم ينتفع بصومه، بل من الآداب ألا يكثر النوم في النهار حتى يحس بالجوع والعطش ويستشعر ضعف القوي فيصفو عند ذلك قلبه، ومن آداب الصوم ألا يستكثر من الطعام عند الإفطار بحيث يمتلئ جوفه، فما وعاء أبغض إلى الله عز وجل من بطن مليء من حل، وكيف يستفاد من الصوم قهر عدو الله، وكسر الشهوة إذا تدارك الصائم عند فطره ما فاته ضحوة نهاره، وربما يزيد عليه في ألوان الطعام؟(٣)

في الأسبوع الأخير من شعبان يهجم

المسلمون على أسواق المواد الغذائية يجمعون منها أصناف الغذاء، ويعدون أطعمة وأشربة خاصة برمضان، زيادة على بقية الأشهر!

بل صار من المتفق عليه بين المسلمين اليوم أن مصروف شهر رمضان للطعام والشراب يعادل مصروف شهرين من غيره ويتذمر صغار الموظفين من ذلك!.

وفي هذا الأسبوع من رمضان يهجم المسلمون على أسواق المواد الغذائية ثانية: يجمعون منها أصناف الحلويات، والمكسرات، والأشربة لأسبوع العيد!.

ولهذا فإن جميع المسلمين - إلا من رحم ربك - يزيد وزنهم في رمضان، ويفسر البعض الحديث النبوي (صوموا تصحوا)(٤) بأنه «صوموا يزيد شحمكم ووزنكم» ويؤكد البعض الآخر أنه زاد من كيلو إلى ثلاثة كيلو جرامات خلال رمضان، علماً بأن السمنة ليست صحة، بل مرضاً، وقد ذمها رسول الله ﷺ، فعندما رأى رجلاً سميناً برزت بطنه، وضع إصبعه على بطنه وقال: «لو كان هذا في غير هذا» وفي حديث آخر يذكر فيه رسول الله ﷺ أن السمن سيكون في أمته، ويتضح ذم رسول الله ﷺ للسمن، إذ تؤكد سيرته وهديه ﷺ في الطعام والشراب ذلك، فعن عمران بن الحصين - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم... ثم إن بعدكم قوماً يشهدون ولا يستشهدون، ويخونون ولا يؤتمنون، وينذرون ولا يوفون، ويظهر فيهم السمن»(٥).

ويستدل بالحديث أن السمنة من صفات هؤلاء القوم الذين تفشو فيهم الخيانة، وتقل فيهم الأمانة، وكلها من الصفات المذمومة غير الحميدة، وذلك واضح بالبديهة، لأن السمنة تأتي نتيجة كثرة الأكل، والشرب، والنوم، وكلها صفات مذمومة... فهل يفطن المسلم إلى أن رمضان كما هو عند الصحابة، لا يمكن أن يزيد وزن الصائم، بل ينقصه، وهل يفطن الصائم إلى أن تقليل الوزن هو الصحة، وزيادتها مرض؟

وفضلاً عن ذلك: يقل العمل والإنتاج اليدوي والفكري، والعمل الإداري في مكاتب الدولة والوزارات وسائر المؤسسات، وقد يتوقف بعضها كما في المدارس والجامعات، إذ يتوقف في الأسبوعين الأخيرين من رمضان، ويبرر بعضهم ذلك قائلاً: «رمضان لا يسع لغيره»، و«رمضان شهر عبادة»، والعبادة عند هؤلاء هي الصوم والقيام في الليل، أما سائر الأعمال، ومنها طلب العلم، فليست عبادة حسب فهمهم، وفي هذا خلط خطير جداً.

وفي رمضان المعاصر يسهر كثير من المسلمين الليل كله، قليل منهم يسهرونه في صلاة التراويح، ثم القيام، وتلاوة القرآن، وبعضهم يجعل الليل للعمل، والنهار للنوم، فتداوم كثير من المؤسسات الخاصة كالبنوك والأسواق من العاشرة حتى الواحدة أو الثانية ليلاً، وبعض المسلمين يسهرون الليل في رمضان من أجل اللعب بكرة القدم، أو لعب القمار «في غير دول

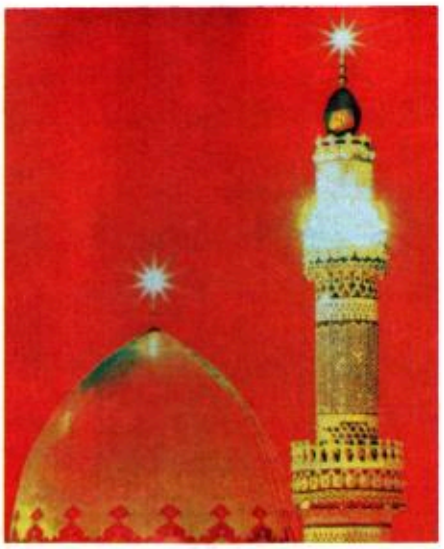

مطلوب تقليل الطعام والنوم وزيادة العبادة والعمل للفوز بثمرة رمضان

الخليج»، وهناك لهم موسم سنوي للقمار هو ليالي رمضان، والسبب، أنهم يسهرون ويشغلون ليلهم بالقمار «مثل لعب الورق والضاما وغيرها».

وفي بعض الدول المسلمة، يوجد موسم سنوي للحفلات الموسيقية الراقية، إذ تُستدعى لها الفرق الراقصة والموسيقية من البلدان العربية والأجنبية ومن المؤلم أن هذا الموسم السنوي هو ليالي رمضان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

نصائح

وإخيراً أنصح نفسي وإخواني المسلمين بتحري السنّة في الصوم، وهي تتلخص فيما يلي:

١ - ألا نعد أطعمة خاصة لرمضان، بل يكفي أن يكون مجموع ما يأكله المسلم في يوم رمضان أقل من غيره من الشهور، حتى يكسر شهوة البطن، ويتغلب عليها.

٢ - ينبغي أن يشعر الصائم بالجوع والعطش، لأنه عندما يشعر بذلك، ويرى الطعام والشراب، ثم يكف عنهما لأنه صائم، في الوقت الذي يراه فيه الله عز وجل، عندئذ تتحقق بعض حكم الصوم، وهي التقوى «الخوف من الله عز وجل»، أما إذا نام معظم النهار أو نصفه، ولم يشعر بالجوع والعطش فقد حرم ذلك الهدف الأساسي من الصوم.

٣ - ينبغي على المسلمين ألا يقل عملهم في رمضان، فصلاة التراويح تنتهي في الحادية عشرة، وكلنا لا ننام في الأيام العادية قبل ذلك الموعد، والاستيقاظ على السحور لا يحتاج إلى أكثر من نصف ساعة، ويمكن تعويضها بتأخير الدوام في الصباح ساعة فيكون في التاسعة بدلاً من الثامنة، والانصراف في الثالثة بدلاً من الثانية.

ومن المهم جداً ألا نتخذ الصوم حجة للكسل، وإهمال العمل، فعندما نفعل ذلك نقدم للعالم صورة مشوهة غير صحيحة عن الإسلام، مع أن المطلوب منا عكس ذلك، وهو تقديم الإسلام للعالم كافة في صورته الصحيحة.

ومن الأصح أن يكون الموظف المسلم والبائع والطالب والمدرس وكل مسلم صائم، لينا سمحاً يتذكر أنه صائم، وأن الصوم يحثه على مساعدة الآخرين، والإحسان إليهم لأن الثواب يتضاعف في رمضان.

علامة الاستفادة

كيف يعرف المسلم أنه استفاد من مدرسة رمضان؟.. هناك مقياس على النحو التالي:

١ - هل نقص وزنه؟

٢ - هل قويت إرادته؟

٣ - هل زاد شعوره بالآخرين، وبخاصة الفقراء والمحتاجون؟

٤ - هل قويت علاقته بالله عز وجل، ويتضح ذلك بزيادة نوافله من الصلاة، وتلاوة القرآن، والصيام، وإقباله على طلب العلم، ورغبته في مساعدة الآخرين، وزيادة خوفه من الله عز وجل؟

وهكذا فإن رمضان محطة في الطريق يتزود منها المسلم بالزاد، فالطريق كله عبادة، وكل عمل يقوم به المسلم عبادة إذا نوى به طاعة الله عز وجل، والعبادة بهذا المعنى تشمل الحياة ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾(الذاريات:٥٦).

والصيام حين يؤدى على أصوله، حين يتوجه به الإنسان إلى الله، حين يحس أن كل خاطرة في نفسه، وكل إحساس في شعوره، وكل لفتة وكل نظرة وكل خالجة وكل سر، ينبغي أن تكون - في هذا الشهر خاصة - نظيفة متطهرة، والتوجه الكامل إلى الله، حينئذ تملأ التقوى القلب، وتنطلق الروح إلى آفاق عالية من النور المشرق الوضيء»(٦)، وعندما يغادر المسلم هذه المحطة «رمضان» يجد نفسه مزوداً بالتقوى خلال مسيرته الطويلة إلى ربه عز وجل.

ومن علامات التزود من رمضان أن يكون المسلم بعد رمضان أفضل منه قبله، كما يكون بعد الحج أفضل منه قبله، وهذا دليل على الاستفادة من هذه المحطة، والتزود منها.

أسأل الله عز وجل أن يردنا، والمسلمين جميعاً إلى هدي كتابه، وسنة نبيه ﷺ، وأن يجنبنا البدع والفتن، إنه على كل شيء قدير.■

الهوامش

١ - سيد قطب، في ظلال القرآن ١٦٧/١.

٢ - محمد السيد الوكيل، جولة في عصر الخلفاء الراشدين، ص ٩٧.

٣ - إحياء علوم الدين ٣٣٥/١.

٤ - ذكره السيوطي في الجامع الصغير وقال اخرجه ابو نعيم في الطب عن ابي هريرة وحسنه.

٥ - صحيح البخاري، باب فضائل اصحاب النبي ﷺ ٢٨٧/٢.

٦ - المرجع نفسه، ص ٦٥.

شهر رمضان.. وخلاص الأمة من الهوان

بقلم: الشيخ محمد عبد الله الخطيب (*)

﴿فدعا ربه أني مغلوب فانتصر﴾.. هذه صرخة صدرت من سيدنا نوح - عليه السلام - وهو رسول من أولي العزم بعد أن بذل أقصى جهده في الدعوة وتبليغ الرسالة، وأداء الأمانة، وبعد أن نفدت طاقته، إنه يشكو لربه يقول: نفدت طاقتي، وانتهى جهدي، وغُلبت على أمري، فانتصر يا ربي لدعوتك، انتصر فالأمر إليك، فكانت الاستجابة لمن أدى دوره، وكانت النجاة للمؤمنين. إن اللجوء إلى الله، والوقوف ببابه مطلوب دائماً من المؤمنين، ودعاء السحر سهام القدر.

يا أيها المؤمنون، إن الدواهي بأمة الإسلام، ليس لها من دون الله كاشفة، ويقبل علينا شهر رمضان الذي كانت فيه غزوة بدر الكبرى، والتي حققت دستور النصر والهزيمة، فلنقبل على الله، ونقف ببابه، ونضرع إليه، كما وقف جميع الأنبياء والرسل، لعل الله ينظر إلى الصالحين فينا، فيرفع عنا مانحن فيه «اللهم لا حول ولا قوة إلا بك، أنت ناصر المستضعفين، ومغيث المظلومين المستصرخين، لا يعجزك تجبر المتجبرين، ولا كيد الكائدين، وأنت الذي تقول للشيء كن فيكون، اللهم الهم أمة الإسلام أن تعود إليك، ومنّ عليها بفضلك، بنصرك الذي وعدت، أنت الجبار المنتقم، وأنت قيوم السموات والأرض، وأنت أرحم الراحمين».

حين يستعيد المؤمن أحداث التاريخ القريب والبعيد، وحين تجيش نفسه بالذكريات الغوالي، يوقن بأن هذا الدين لا يموت، وبأن هذا الحق خالد، مادامت السموات والأرض، وعندها يقوى الأمل، ويزداد الرجاء، رغم الواقع المر، ورغم الكيد والأخاديد المحفورة للمسلمين، في كل مكان، ويهتف المؤمن في ثقة من أعماقه ﴿قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا إنا معكم متربصون﴾ (التوبة)، ويجب أن تستمر مسيرة الجهاد في سبيل الله، التي بدأت من بدر الكبرى إلى أحد إلى الفتح الأعظم، إلى عين جالوت... حتى تتحرر هذه الأمة من هذا الهوان والذل، الذي صارت إليه، لقد اقتحمها اللصوص وقطاع الطرق والسفاحون من يهود وغيرهم، من كل جانب، فهل أخرج الله هذه الأمة، لتتلقى في كل يوم لطمة ويحفر لها أخدود هنا وهناك، مذابح في فلسطين، ومذابح في البوسنة والهرسك، ومذابح في كوسوفا، ومذابح في كشمير، ومذابح في طاجيكستان... إلخ.

يتحدث أحد رجال البوسنة عن المذابح البشعة التي تنزل بهم فيقول: إن هذه المذبحة التاسعة منذ انسحاب الجيوش العثمانية - جيش الخلافة - من البلقان إلى اليوم.

ومن الحقائق التي تخفيها أوروبا إلى اليوم، أن تيتو رجل الحياد الإيجابي المزعوم! تيتو الذي حكم يوغسلافيا مدة طويلة، قتل من المسلمين ثلاثة أرباع مليون، وقد كان تيتو يهودياً حاقداً كما هو معلوم.

فظائع

وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة وأولئك هم المعتدون (١٠)﴾ (التوبة)، يقول «شفارتز» وهو عضو الحزب الديمقراطي المسيحي في ألمانيا، يصف فظائع البرابرة وإجرامهم ووحشيتهم تحت عنوان: «ذلك كله رأيته بعيني»:

١ - رأيت طفلاً لا يتجاوز عمره ثلاثة أشهر مقطوع الأذنين، مجدوع الأنف.

٢ - رأيت صورة الحبالى، وقد بقرت بطونهن، ومُثّل بأجنتهن.

٣ - رأيت صور الشيوخ والرجال، وقد ذبحوا من الوريد إلى الوريد.

٤ - رأيت الكثيرات ممن هتكت أعراضهن، ومنهن من تحمل العار، ولم يبق لولادتها سوى أسابيع.

٥ - رأيت صوراً لمن ماتوا، ولم يبق عليهم البرد القارس، بعد أن أخطأتهم رصاصات الغدر الصربية.

٦ - رأيت صوراً لم أرها على أي شاشات تلفازية غربية أو شرقية وأتحدى إن كانت عند هؤلاء الجراة والشجاعة لبثها.

«إن ما رأيته لن أنساه أبداً» (نشرة منظمة البر الدولية) وروت الصحف هذه الحادثة «طفل رضيع، أمسك به كلاب أو وحوش الصرب فوضعوه على النار ليشوى أمام والديه، فلما تم شيه قطعوه قطعاً، وأجبروا أباه تحت تهديد الرصاص، على أن يأكل من لحم طفله، ثم أطلقوا عليه الرصاص فقتلوه».

صورة من عشرات الآلاف من المشوهين والقتلى والجرحى، فضلاً عن أعداد النساء اللواتي اغتصبن، فماذا تقول: إجرام.. بشاعة.. وحشية.. قذارة، انحطاط.. إن جميع الأوصاف لا تفي بهذه الأفاعيل.

وإلى اليوم تظهر المقابر الجماعية، التي ألقي فيها العشرات والمئات من المسلمين بعد ذبحهم، أو دفنهم أحياء في أكثر الأحيان.

إن مأساة اليوم في فلسطين، وفي البوسنة، بلغت مدى لم تصل إليه في أي تاريخ قبل ذلك في بشاعتها وإجرامها، لكن الأشد بشاعة، هو غياب المسلمين وسكوتهم الغريب والعجيب، أمام هذه الدواهي.

وأمام هذه المآسي البشعة التي حدثت وتحدث للمؤمنين في كل زمان ومكان تذكرت حادث أصحاب الأخدود، وهم فئة من المؤمنين السابقين على الإسلام، ابتلوا بأعداء لهم، طغاة قساة مجرمون، ساوموهم على ترك عقيدتهم، والارتداد عن دينهم، فأبوا واستعلوا على الباطل، وتمسكوا بإيمانهم وعقيدتهم، فحفر لهم الطغاة حفرة في الأرض، وأوقدوا فيها النيران، وألقوا فيها بالمؤمنين فماتوا حرقاً، على مرأى من الجموع، المغلوبة على أمرها، الجموع التي حشدها المتسلطون لتشهد مصرع الفئة المؤمنة، بهذه الطريقة، التي تكررت في البوسنة والهرسك، وتكررت في فلسطين، وتكررت في كشمير المسلمة، وتتكرر الآن في كوسوفا، تتكرر ولكن بصور مختلفة، ولكن المؤدى واحد، لقد جلس الطغاة يشهدون الحريق، حريق عباد الله المؤمنين، مشاهد قاسية مفزعة، يُنزل الحق تبارك في هذه الحادثة قرآناً يُتلى إلى يوم القيامة، بقوله سبحانه وتعالى: ﴿والسماء ذات البروج (١) واليوم الموعود (٢) وشاهد ومشهود (٣) قتل أصحاب الأخدود (٤) النار ذات الوقود (٥) إذ هم عليها قعود (٦) وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود (٧) وما نقموا منهم إلاّ أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد (٨)﴾ (البروج).

إن الله - عزّ وجلّ - يعلن النقمة على الطغاة أصحاب الأخدود، ويعلن غضبه، وسخطه عليهم، إن المؤمنين لم يرتكبوا ذنباً، ولم يعتبوا على أحد، فما جريمتهم إذن؟ ﴿وما نقموا منهم إلاّ أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد (٨)﴾ (البروج).

وفي الجانب الآخر يعجب المؤمن، بل يمتلئ قلبه روعة بموقف المؤمنين العزل من الفتنة، ومن إيمانهم الذي عصمهم وحفظهم من أن ينهزموا، فتكون الخسارة عليهم في الدنيا والآخرة.

إن لهم بعد ذلك أعظم المنازل عند الله، أما

مأساة الأخدود تتكرر في فلسطين وغيرها.. والجهاد هو السبيل لدفع العدوان

(*) من علماء الأزهر الشريف.

الذين فتنوهم واستمروا في ضلالهم ﴿فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق (١٠)﴾ (البروج)، وأما الأبرار الأوفياء لدينهم، فلهم الرضا من الله، ولهم النجاة والفوز ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير (١١)﴾ (البروج).

هذه نماذج يعرضها القرآن للمؤمنين في أيام الدعوة الأولى، وهي محاصرة في مكة، ولكل جيل من أجيال المؤمنين ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾.

دفع العدوان

ومما شرعه هذا الدين لدفع الشر وكف الأذى، وإزالة العدوان:

١ - أن تكون الأمة العربية والإسلامية دائماً قوية، بحيث لا يطمع فيها أي معتد أثيم، ولا يتمكن منها أي غادر سفاح لئيم، من الأعداء في شرق الدنيا وغربها، ولذلك أمرها الله عز وجل أن تتخذ الأسباب لذلك فقال: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم﴾ (الأنفال: ٦٠).

٢ - إن قضايا الحرية، وتحرير الأوطان في سائر أنحاء العالم العربي والإسلامي، وعلى رأسها قضايا فلسطين، وكشمير، وقضايا المسلمين في العالم، كلها قضية واحدة، قضية الظلم والبغض والعدوان، الظلم الذي يحاربه الإسلام وينكره، وهي قضية الإسلام الذي يفرض الحرية، ويطلب من المسلمين أن يكونوا أعزاء.. والا يعطوا الدنية في دينهم، قال تعالى: ﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾(المنافقون)، وفي الأثر: «من أعطى الذلة من نفسه طائعاً غير مكره فليس مني».

هي قضية المسلم الذي فرض الله عليه ألا يقصر مع أخيه المظلوم، ولا يتخلى عنه، إذ جاء في الحديث: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً» ونصره حين يكون مظلوماً أن ندافع عنه، ونحميه، أما إن كان ظالماً فيجب أن نمنعه من الظلم، فالظلم ظلمات يوم القيامة.

والرسول ﷺ يقول: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه» (رواه ابن كثير).

فالمسلمون مكلفون أن يتعاونوا في رفع الظلم عن أنفسهم وسبيل ذلك الجهاد والكفاح.

أما القوى الظالمة والمسماة بالكبرى للأسف الشديد، وهي التي تمارس اليوم الظلم في أبشع صوره، فيجب أن ترفع أيديها عن المسلمين، وأن تعلم أن غضبة الشعوب المسلمة لا قبل لها بها، وكل شهيد قتل ظلماً فدمه لن يذهب هدراً، والمسلمون مؤمنون بحقوقهم، واثقون من أن العاقبة لهم، وهم يصبرون ويحتسبون ويرددون قول الله تعالى:

﴿الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل(١٧٣) فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم (١٧٤) إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين (١٧٥)﴾ (آل عمران) ■

تعليقاً على مقال «أشراط الساعة»:

وقفات مع «المتدينين.. والعامة.. وطلائع الصحوة.. والأمة»

قرأت في العدد ١٣٢٤ من المجتمع مقالاً تحت عنوان: «أثر اشراط الساعة في سلوك المسلم المعاصر» للأستاذ عبدالقادر احمد عبدالقادر، فرأيت مايحتاج إلى التعليق فيه.

وبداية فقد أعجبني في المقال ما أرشد إليه في شرحه لعلامتي: «المهدي المنتظر» و«المسيح الدجال» من انه ينبغي للمسلمين أن ينحازوا إلى صف جماعة المصلحين الذين يمهدون الطريق للمهدي المنتظر، وأن يبتعدوا عن صف الأشرار ذوي الأفكار المنحرفة الذين يمهدون الطريق للمسيح الدجال.

ولاشك في أن المهدي المنتظر سيأتي - يوم يأتي - وسيقود أصحاب الصحوة الإسلامية الذين يصارعون قوى الكفر والضلال، فطلائع الصحوة هم جنود المهدي المنتظر، فلابد من الإعداد بالانضمام إليهم، إذ إنهم يصلحون ما أفسد الناس، وما أفسد العلمانيون الذين يعادون رسالة الإسلام، والذين سيقودهم المسيح الدجال، فتكون المعركة الفاصلة بين القوتين: قوة الخير، وقوة الشر، بين أصحاب المهدي، وأصحاب الدجال، وستكون العاقبة للمسلمين، كما تخبر بذلك الآثار النبوية، وحينئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

غير أنني أود في الوقت نفسه تصحيح ما أراه خطأ في المقال.. وذلك عندما قال الكاتب في البداية :

كما رأيت الناس في أحاديثهم فريقين

فريق المتدينين: وهم يهتمون بتلك المسائل، لأنها جزء من العقيدة.

وفريق العامة: وهم الذين يهتمون بتلك المسائل لأنها من الغرائب.

وأقول: جعل العامة مقابل المتدينين، فالناس - بناء على ذلك - متدينون ، وغير متدينين.

وكان الأولى بالكاتب الكريم أن يقسمهم إلى خاصة وعامة، أو علماء وعامة، لكي لايقع في هذا المفهوم، وقال: أما المتدينون، وهم طلائع الصحوة الإسلامية، فإن جماعات منهم يستغرقون في استذكار علامات الساعة، ثم ينتهي بهم الحال إلى:

- الاستسلام السلبي للواقع الفاسد.
- وعدم أداء أعمال إيجابية لإصلاح الواقع المتردي الشارد.
- هؤلاء المتدينون المعاصرون لايختلفون كثيراً عن الدراويش المتصوفة... إلخ

أقول للكاتب كيف نسبت تلك الصفات الذميمة المذكورة لـ «طلائع الصحوة الإسلامية»؟ نعم: تلك صفات النائمين المستغرقين في النوم، لكن لا صلة لها بطلائع الصحوة الإسلامية مطلقاً.

قال: أجاب النبي ﷺ جبريل عليه السلام عن سؤاله: متى الساعة، فكان مما قال عن علامتها: (وان تلد الأمة ربتها)

وأضاف الكاتب: لوحظت هذه العلامة في بيوت كثيرة الآن، في بيوت العامة، وفي بيوت المتدينين، إن المرأة الموظفة ذات المؤهل العلمي أو المال تستخدم أمها لتنظف البيت، وتربي الأولاد، وتطهو الطعام، وتغسل الملابس، والأواني، وتقوم ببعض الأعمال التي تشمئز منها النفس .. إلخ).

أقول: ما علاقة ذلك بعلامة القيامة؟ (أن تلد الأمة ربتها)؟!

أجل استخدام البنت لأمها في شؤون بيتها مُستهجن، وغير مقبول بل يجب أن نخدم نحن - ذكوراً وإناثاً - أمهاتنا، ونوقرهن، ونكرمهن، لكن هل قرأ الكاتب في قاموس لغوي أن معنى (تلد) هو تستخدم؟

دعوني أنقل ما جاء في شرح الأربعين النووية لابن حجر الهيتمي - رحمه الله - وهو يشرح هذه العلامة.

قال: أن تلد الأمة ربتها - أي القنة.. «ربتها» أي سيدتها، وفي رواية «ربتها» أي سيدها، وفي أخرى «بعلها» بمعنى ربها ومنه: «أتدعون بعلاً» أي رباً، كناية، إما عن كثرة السراري اللازمة لاستيلائنا على بلاد الكفر، حتى تلد السرية بنتاً أو ابناً لسيدها، فيكون ولدها سيدها كأبيه، فالعلامة استيلاؤنا على بلادهم، وكثرة الفتوح والتسري.. إلخ. (ص ٨٣ ط عيسى البابي الحلبي).■

إبراهيم القادري - مكة المكرمة

المجتمع: **مرحباً بتعليق الأخ الكريم.. لقد قال الكاتب بشكل قاطع «أما المتدينون وهم طلائع الصحوة الإسلامية فإن جماعات منهم»، أي أن الكاتب لم يلصق الصفات المذكورة إلى «طلائع الصحوة الإسلامية» هكذا على الإطلاق وإنما نسبها إلى «جماعات منهم». وهناك فارق كبير بين الأمرين، ولانعتقد أن الكاتب قد جانب الصواب في كلامه.**

وبالنسبة لقوله: «كما رأيت الناس في أحاديثهم فريقين: فريق المتدينين .. وفريق العامة» فلا يفهم منه أن العامة تعني غير المتدينين.. فالكاتب حدد المقصود - بالضبط - من المتدينين والعامة.. وقد قال العلماء «لامشاحة في المصطلح»، وبالنسبة لاجتهاد الكاتب حول علامة: «أن تلد الأمة ربتها» فقد تحدث عن واقع موجود في «بيوت كثيرة» كما قال.. وهو واقع - بشكله الحالي - مستهجن وغير مقبول كما تقول انت.. وإشارة النبي ﷺ هي إشارة على المجاز.. وسيظل باب الاجتهاد مفتوحاً في تحديد مدلولها من الأقدمين، ولن يضيق أمام المعاصرين.■

وقفات مع المقولة الكريمة: «للصائم فرحتان»

بقلم: حجازي إبراهيم(*)

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله: كل عمل ابن آدم له، إلا الصوم فإنه لي، وأنا أجزي به، والصيام جنة، فإذا كان يوم صوم أحدكم، فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني امرؤ صائم، والذي نفس محمد بيده، لخلوف فم الصائم، أطيب عند الله من ريح المسك، للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح، وإذا لقي ربه فرح بصومه»(١)

شرع الله الصيام لخير الإنسان ونفعه، وليس كما يحسب البعض أو يظن أنه تجويع وحرمان وتعذيب وإضناء دون غاية أو هدف، وسوف نلمح إلى بعض الفوائد والثمار التي يجنيها المسلم من وراء أدائه لعبادة الصيام.

في الصوم تمام التسليم لله، وكمال العبودية لله رب العالمين.. ولن تكون العبادة عبادة، ولا العبد عبداً إلا بالتسليم المطلق لله، يقول رب العباد: أمرت ونهيت ويقول العباد: ﴿سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير﴾ (البقرة: ٢٨٥)

وما ظهر هذا التسليم والعبودية إلا في الصوم خاصة، ولهذا نسبه الله إلى حضرته، وتولى جزاء الصائمين بنفسه.

أقوال العلماء في معاني الحديث:

١ - اختلف العلماء في المراد بقوله تعالى: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي..» مع أن الأعمال كلها له، وهو الذي يجزي بها، وهذه بعض أقوالهم:

أ - إن الصوم لا يقع فيه الرياء كما يقع في غيره، لأنه لا يظهر من ابن آدم بفعله، وإنما هو شيء في القلب، فإنما هو بالنية التي تخفى عن الناس.

ب - إن الله ينفرد بعلم مقدار ثوابه وتضعيف حسناته، وأما غيره من العبادات فقد اطلع عليها بعض الناس.

قال القرطبي: «معناه أن الأعمال قد كشفت مقادير ثوابها للناس، وأنها تضاعف من عشرة إلى سبعمائة إلى ما شاء الله، إلا الصيام فإن الله يثيب عليه بغير تقدير ويشهد لهذا السياق ما روي: «كل عمل ابن آدم يضاعف: الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى ما شاء الله» «قال الله إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به» أي أجازي عليه جزاءً كثيراً من غير تعيين لمقداره، وهذا كقوله تعالى: ﴿إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب(١٠)﴾ (الزمر)، والصابرون الصائمون في أكثر الأقوال(٢).

ج - إن الصوم أحب العبادات إلى الله والمقدم عنده، ويؤيد هذا ما رواه أبو أمامة مرفوعاً: «عليك بالصوم فإنه لا مثل له».(٥)

د - الاستغناء عن الطعام وغيره من الشهوات من صفات الرب جل جلاله، فلما تقرب الصائم بما يوافق صفاته أضافه إليه.

هـ - الصيام خلص لله وليس للعبد فيه حظ.

و - الصوم لا يظهر فتكتبه الحفظة كما تكتب سائر الأعمال.

٢ - قوله: «الصيام جُنَّة»: الجُنَّة بضم الجيم: الوقاية والستر، وقد جاءت روايات تبين هذا المعنى وتوضحه، فعن عثمان بن أبي العاص - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الصيام جُنَّة من النار، كجُنَّة أحدكم من القتال»(٦).

وقال صاحب النهاية معنى كونه جنة أي يقي صاحبه ما يؤذيه من الشهوات، وقال ابن العربي: إنما كان الصوم جُنة من النار، لأنه إمساك عن الشهوات، والنار محفوفة بالشهوات، فالحاصل أنه إذا كف نفسه عن الشهوات في الدنيا كان ذلك ساتراً له من النار في الآخرة.

٣ - «فلا يرفث ولا يصخب»: الرفث هو الكلام الفاحش، وهو يطلق على هذا وعلى الجماع ومقدماته، وعلى ذكره مع النساء، أو مطلقاً.

والصخب: الخصام والصياح.

والمراد بالنهي عن ذلك تأكيده حالة الصوم، وإلا فغير الصائم منهي عن ذلك أيضاً.

٤ - «فليقل إني صائم»: المراد أن الصائم لا يعامل من يعتدي عليه بالمثل، وإنما يقتصر على قوله: إني صائم.

٥ - «لخُلُوف فم الصائم»: المراد به تغير رائحة فم الصائم بسبب الصيام، ومعناه أنه أطيب عند الله من ريح المسك عندكم، أي يقرب إليه أكثر من تقريب المسك إليكم، وقيل المراد أن ذلك في حق الملائكة، وأنهم يستطيبون ريح الخلوف أكثر مما تستطيبون ريح المسك، وقيل: المراد أن الله تعالى يجزيه في الآخرة فتكون نكهته أطيب من ريح المسك، كما يأتي المكلوم وريح جرحه تفوح مسكاً، وقيل: المراد أن صاحبه ينال من الثواب ما هو أفضل من ريح المسك ولا سيما بالإضافة إلى الخلوف.

٦ - «للصائم فرحتان»: عند فطره: معناه فرح بزوال جوعه وعطشه إذ أبيح له الفطر، وهذا الفرح طبيعي، وهو السابق للفهم، وقيل: إن فرحه بفطره إنما هو من حيث إنه تمام صومه، وخاتمة عبادته، وتخفيف من ربه ومعونة على مستقبل صومه، وقيل: لا مانع من الحمل على ما هو أعم مما ذكره.

«وإذا لقي ربه فرح بصومه»: أي بجزائه وثوابه، وقيل الفرح الذي عند لقاء ربه إما لسروره بربه أو بثواب ربه.(٥)

الهوامش

١ - فتح الباري: ٤/١١٨، ١٩٠٤. ٢ - فتح الباري ٤/١٠٧.
٣ - الطبراني: ٨/١٠٧. ٤ - ابن ماجه ١/٥٢٥/ ١٦٣٩.
٥ - فتح الباري ٤/١٠٤ - ١١٨.

(*) من علماء الأزهر.

التغني بالنصر وحده ليس طريقاً إليه

ويصلُ ضيفنا الكريم، وتظلُ نفوسنا متعلقةً بأيامه العطرة، وتبدأ «ذكرياتنا» تطيرُ بنا حيث تشاء مقلّبةً صفحات هذا الشهر الكريم.

مآثرنا.. وقائعنا.. انتصاراتنا.. صفحة مشرقة في سجل هذا الشهر المبارك، ولابدَّ من أن نقتبس من ضيائها في زمنٍ تكاد تُهلكنا فيه ظلمةُ اليأس والقنوط.

أخي الصائم.. يا شمعةً تحترق فتدمع على حال هذه الأمة المسكينة.. السنا من أمة وعدها مولاها بالنصر والتأييد؟ السنا أبناء أمة «ستبقى منها طائفة على الحق منصورةً لا يضرهم من خذلهم»؟

أما آن لنا أن نسفك «اليأس» بخنجرٍ مسنون حتى لا يحيا بين المسلمين يُثبِّطُ هذا، ويوهن عزم ذاك؟

أخي.. اعرني سمعك الغالي: إنَّ الوسطية الإسلامية علمتنا التوازن في كل شيء، فمع تكالب جراحنا الملتوية تزداد ثقتنا بنصر الله - عز وجل - ولكنَّ التغني بالنصر - وحده - ليس طريقاً إليه، فلابدَّ من أن يُعدَّ للأمر عدته، والبكاء والعويل لا يردُّ غائباً «إنما الأمرُ ساعة وساعة».

وسبحان من سينصر دينه، ويُعلي كلمته بك أو بغيرك، ولكن عليك أن تختار لنفسك مكاناً في خارطة النصر المنتظر، علَّك تُلاقي ربك بوجه حسن، وابحث عن ثغرات الأمة المحتاجة إليك، ولْتحذرْ أن يُؤتى الإسلام من جانبك، وإن كان لسان حالنا يصيح:

لم يبق شيء من الدنيا بأيدينا
إلا بقية دمعٍ في مآقينا
فإنَّ مستقبلنا يهتفُ:
ونحن أناسٌ لا توسُّطَ بيننا
لنا الصدرُ دون العالمين أو القبرُ

زكي صالح الحريول
معيد بكلية الشريعة بالأحساء

رجل فقدناه

الشيخ عبدالرحمن الصوفي

رائد من رواد العمل الإسلامي في سورية

تجمعات للإسلاميين في سورية

بقلم: د. عبداللطيف الهاشمي

﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي (٣٠) ﴾ (الفجر).

ودعنا بالأمس رجلاً من رجال الدعوة، ورائداً من رواد العمل الإسلامي في سورية، إنه الأستاذ المربي الشيخ عبدالرحمن الصوفي، رحمه الله تعالى وادخله فسيح جناته، واعلى مقامه في عليين.

ولد الفقيد في مدينة اللاذقية في سورية عام ١٩٢٦م لأسرة متوسطة الحال، لها نسب مكتوب متصل بآل البيت، ورضع منذ نعومة أظفاره حب الإسلام والدعوة الإسلامية، وتصدى مع مجموعة من زملائه في مدرسة التجهيز الثانوية في اللاذقية للأفكار البعثية العلمانية الوافدة، ثم قام بتوجيه من الأستاذ محمد المبارك - رحمه الله تعالى - الذي كان موجهاً للغة العربية، بتأسيس أول عمل طلابي إسلامي في الساحل السوري.

تلقى الأستاذ عبدالرحمن تعليمه في اللاذقية، وكان متفوقاً في جميع مراحله، وحصل على الترتيب الأول في سورية من بين المتقدمين لشهادة الدراسة الثانوية عام ١٩٤٦م، ونال بعثة من الحكومة السورية لدراسة الهندسة الزراعية في الخارج، وخير بين الابتعاث إلى مصر أو إلى بلجيكا، فاختار مصر لرغبته الشديدة في التعرف إلى الشيخ حسن البنا الذي طالما سمع عنه ولرغبته في دراسة العلوم الشرعية إلى جانب دراسة العلوم الزراعية.

الشيخ عبد الرحمن الصوفي

حصل على (البكالوريوس) في الهندسة الزراعية من جامعة فؤاد الأول في القاهرة عام ١٩٥٠م، بمرتبة الشرف الأولى، ثم عمل رائداً في المجال الزراعي في اللاذقية، وعلى مستوى سورية حتى عام ١٩٧٠م عندما انتدبته وزارة الزراعة ليعمل محاضراً في كلية الزراعة بجامعة تشرين في اللاذقية.

ومثل سورية في عدد من الوفود الزراعية العلمية، ثم أنهيت خدماته بشكل تعسفي من جميع وظائف الدولة عام ١٩٧٩م بموجب قرار غير قابل للاستئناف، وذلك في إطار حملة لإخراج الإسلاميين من الجامعات، عرفت بمذبحة التعليم الجامعي في حينها.

تربى الفقيد في أحضان الدعوة الإسلامية، والتقى أثناء دراسته في مصر الإمام الشهيد حسن البنا - رحمه الله تعالى -، وتتلمذ على يديه، وشارك معه في مجموعة من الكتائب الليلية، وقد أحبه حباً جماً، وبقي على دربه إلى أن لقي الله عز وجل.

وكان لفقيدنا الراحل - يرحمه الله - شرف المشاركة في تأسيس جماعة الإخوان المسلمين في سورية بقيادة الدكتور مصطفى السباعي - رحمه الله تعالى - وكان عضواً في هيئتها التأسيسية لسنوات عدة، كما ساهم بشكل فعال في تأسيس العمل الإسلامي في الساحل السوري، وقد اعتقل وسجن عدة مرات بسبب اتجاهه الإسلامي إلى أن خرج مهاجراً من بلده إلى بريطانيا ثم إلى السعودية.

أتم حفظ القرآن الكريم بعد أن بلغ الستين من عمره المبارك، وكان يخفي هذا الأمر عن أقرب الناس إليه، حتى أنه لم يكن يعلم بذلك إلا زوجته وإحدى بناته، كما أنه بدأ ينظم الشعر بعد أن بلغ الستين كذلك، وبلغ ما نظمه قرابة ثلاثة عشر ألف بيت من الشعر، كلها في خدمة الإسلام والدعوة الإسلامية، صدر منها من سلسلة نفحات الإيمان ديوانه الأول (ابتهالات وتأملات) وبدأ بطباعة ديوانه الثاني، لكن الأجل كان أسبق.

ولقد أكرمني الله تعالى بزيارة الفقيد - رحمه الله - ليلة وفاته (في مستشفى الدكتور بخش) في جدة مع بعض الأحباب فرأيته باسماً متهللاً، في أنضر وجه وأحسن حال، وشد على يدي عندما سلمت عليه - كعادته عندما كان يسلم على إخوانه - وأخذ يحدثنا - وابنه المهندس محمد الصوفي، وصهره الدكتور محمد وليد جالسان - وكان مما قال: «إني أشعر ولله الحمد والمنة أني قد أديت الأمانة على أحسن وجه، وقد أكرمني الله بأولاد وأحفاد نشأوا في طاعة الله سبحانه.. فماذا أريد بعد ذلك؟ ثم أخرج ورقة وأعطاها للدكتور وليد وقال له: اقرأ هذه الأبيات التي كتبتها قبل قليل، فقرأ علينا:

يا مرحباً بلقاء ربي
به منتهى أشواق صبٍّ
به ملتقى الأحباب ألقى
أنداء رحمن يلبي
كل المرام فلا لغوب
نحيا الخلود بظل حبٍّ
يا ربِّ فاقبلني نزيلاً
في ودك الحاني المحبِّ
أنت الكريم جليل فضل
فاغفر إلهي كلَّ ذنبي
قد كنتُ دوماً فيك أسعى
فاجعل عطاك حميمَ قرب

لقد أحب لقاء الله، فأحب الله لقاءه..

رحم الله فقيدنا الغالي الأستاذ عبدالرحمن الصوفي رحمة واسعة، وأدخله فسيح جناته، وألهم ذويه جميعاً الصبر والسلوان، وعوض أهله وإخوانه وأحبابه المسلمين خيراً.. وإنا لله وإنا إليه راجعون.■

المجاهرة بالإفطار إثم كبير يستوجب التعزير

تحقيق: رجب الدمنهوري

لم يقف الأمر بالنسبة لبعض المستهترين في رمضان عند استباحتهم للإفطار دون أي عذر شرعي، بل وصلت بهم قلة حيائهم من الله ثم من الناس إلى حد المجاهرة بهذا الإفطار علانية أمام الجميع، مستغلين في ذلك عدم تطبيق العقوبات التعزيرية في حقهم ببلدانهم، فضلاً عن أن بعض المحلات والمطاعم تقدم لهم الأطعمة بحثاً عن الربح المادي، ودون مراعاة أي ضوابط.

وفي هذا التحقيق يؤكد علماء الشريعة أن المجاهرة بالإفطار كبيرة من الكبائر تستوجب التعزير الرادع من الحاكم، والنبذ والاحتقار المطلق من الناس، مؤكدين أن على الدعاة دوراً كبيراً في التنفير من هذه الرذيلة التي تؤذي النفوس والمشاعر جميعاً.

في البداية يقول **الدكتور محمد عبد المنعم البري - رئيس جبهة علماء الأزهر السابق** - إن الله عز وجل يقول في قرآنه الخالد: ﴿ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب﴾ (الحج)، ومن هنا فإن الخروج على نهج الإيمان إنما هو من شأن النفوس النافرة عن الحق والمعاندة للوحي، وهنا لابد من حماية المجتمع والنشء لاسيما الصغار من أن يروا أمثال هؤلاء المجاهرين بالمعصية، لأن في مثل هذه الصور المنافية للدين والخلق القويم تشجيع لقدوة سيئة، ويجب أن يفهم الطفل أنه لا حرج في سوء التصرف أو في المجاهرة بالمعاصي في أوساط هؤلاء العصاة مادام الإيمان لم يتمكن من قلوبهم!

وهؤلاء العصاة - كما يقول د.البري - أبسط ما يقال عنهم: إنهم فقدوا الحياء واستمرؤوا المخازي وقد قال رسول الله ﷺ: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت»، فمن لا حياء فيه لا خير فيه، فهؤلاء خطرهم على النشء والمجتمع لايستهان به.

وأذكر ذات مرة أنني كنت في سفر ضمن جمع من العلماء وصلينا الظهر والعصر جمعاً، وانصرفنا إلى السوق لشراء بعض المستلزمات، وعندما حان وقت العصر أمرت القافلة أن تستتر وأن تعتزل الشراء، لأن العامة قد يغيب عنهم رخصة جمع الصلاتين في السفر وعندئذ من حقهم أن يسبونا، وأن يستبشعوا وقفتنا في السوق والأذان يرتفع، فاتقاءً للشبهات اعتزلنا السوق وقت الأذان والصلاة، فما بالنا بهؤلاء الذين لايبالون ولايحترمون مشاعر المؤمنين ولا قداسة هذا الشهر المبين؟

ويواصل حديثه: المسؤولية الحازمة في عنق من يملكون حق تأديب المخالفين، فنراهم - للأسف الشديد - يؤاخذون من يسير بسيارته في غير طريقه، بينما يتركون الحبل على الغارب لهؤلاء العصاة، وبرغم أن الدول العربية والإسلامية تأخذ في قوانينها بمبدأ احترام المشاعر الإيمانية، إلا أنه بكل أسف لاتطبق هذه القوانين في بعض الدول.

والعقوبة التي ينبغي أن توقع على هؤلاء إذا قلنا الجلد عشر جلدات مثلاً أمام مسجد عند خروج المسلمين من الصلاة، فبعض العامة - بل والمثقفين - قد يجهلون هذا الحكم، ولايعرفون حقيقة هذا الحد، وشروط الجلد خمسة كما أشار القرطبي: ألا يجرح جلداً، ولايكسر عظماً، ولا يُرى إبط الجلاد (دلالة على عدم رفع اليد عالياً قبل أن يهوي بالسوط)، ولا يحل التجريد من الثياب بل يجلد بملابسه الكاملة حتى ولو كانت شتوية، ولايحل الضرب على الأرجل، والمقصود من ذلك هو الإهانة الأدبية لا الجسمية، فإذا كانت هذه الحقيقة يجهلها المثقفون - فضلاً عن العامة - فإنه ينبغي على الحاكم أن يزجر العاصي بما يراه، وقد علمنا الإسلام أن إقامة الحدود فيها زواجر وجوابر، زواجر تزجر من يقدم رجلاً ويؤخر أخرى في اتجاه المعصية والجرأة على حدود الله وشعائر الإسلام، وجوابر تمحو الإثم عن صاحبها يوم القيامة.

أما فيما يتعلق بالمقاهي والمطاعم التي تفتح أبوابها في نهار رمضان فيرى الدكتور البرى ضرورة غلقها ثلاثة أشهر رمضان وشوال وذي القعدة، لتكون هذه العقوبة رادعة وزاجرة، وقبل الردع والزجر لابد من التوعية الإيمانية وتكثيف الجرعة الإيمانية وإشاعة الثقافة الإسلامية، لأن هناك من لايدرك حجم هذه الجريمة وآثارها، ومن هنا لايكون للعاصي عذر أمام الله وأمام المجتمع.

أما الحكم في شأن غير المسلمين فعليهم أن يحترموا مشاعر إخوانهم، إذ إن هناك روابط بيننا، منها: حق الجوار، وحق المواطنة، وحق التآزر والمصالح المشتركة، والأخوة الإنسانية، والرحم، فنحن في مركب واحد، وأي مساس بهذه الروابط يهز الصورة، وليأكل غير المسلم ما شاء، وليشرب ما شاء بعيداً عن أعين المجتمع.

المجتمع يتأفف

متفقاً مع الرؤية السابقة يؤكد **الدكتور السعدي فرهود - رئيس جامعة الأزهر سابقاً** - أن المجاهرة بالإفطار إثم كبير، وعلى من يكون لديه العذر في الإفطار أن يستتر، لأن المجاهر يعكس صورة سيئة في السلوك، وهذا السلوك قد ينتقل بالعدوى، والمفروض أن يكون المسلم قدوة طيبة لغيره من المسلمين خاصة الشباب والأطفال.

والمجاهرة بالإفطار دون عذر فيه معصية لله سبحانه وتعالى، لأننا أمرنا أن نصوم لله بإخلاص، ومظهرية الصوم ليست مطلوبة، لأنها تدخل في دائرة النفاق ونربأ بالمسلم أن يكون منافقاً.

وفيما يتعلق بالعقوبة يرى الدكتور السعدي أن القانون وضع عقوبة للذين يجاهرون بالمعصية وعلى من يضبط مرتكباً لهذا الإثم أن يُقدم إلى العدالة، وقد تكون العقوبة محدودة أو كبيرة وهذا من شأن القضاء.

إضافة إلى ذلك فإن الذين يجاهرون بالإفطار، فإن المجتمع يتأفف ويتقزز من أفعالهم، ومن ثم يلفظهم ولا يتعامل معهم وهذه عقوبة معنوية مؤثرة.

أما الأماكن التي تقدم المأكولات والمشروبات لقاصديها جهاراً نهاراً فهي واقعة في الإثم، لأنها تعين الناس على ارتكاب المعصية، ومن ثم على الشرطة أن تلاحقها وتوصد أبوابها وتحدد لها أوقات العمل، وأولى بالمسلم أن يحافظ على شريعته وأن يبتعد عن الشبهات حتى لا يقع في الحرام.

الضرر يتعدى

ومن الزاوية نفسها يتناول **الدكتور أحمد يوسف - أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة القاهرة** الموضوع قائلاً: المجاهرة بالإفطار كبيرة من الكبائر لمخالفة أمر الشرع في الصيام إذ يقول الله تعالى:

أصحاب الأعذار من المرضى والمسافرين عليهم أن يستتروا بعيداً عن الأعين

على غير المسلمين أن يحترموا مشاعر إخوانهم المسلمين حفاظاً على الروابط المشتركة

﴿ يا أيُّها الَّذين آمنوا كُتب عليكُمُ الصِّيامُ كما كُتب على الَّذين من قبلكُمْ لعلَّكُمْ تتَّقون (١٨٣) أيَّاماً مَّعْدودات فمَن كان منكُم مَّريضاً أو على سفرٍ فعدَّةٌ مِّنْ أيَّامٍ أُخَر وعلى الَّذين يُطيقونَهُ فديةٌ طعامُ مسكينٍ فمَن تطوَّع خيراً فهو خيرٌ لَّهُ وأن تصوموا خيرٌ لَّكُمْ إن كنتم تعلمون (١٨٤) شهرُ رمضان الَّذي أُنزل فيه القُرآنُ هُدىً لِّلنَّاسِ وبيِّناتٍ مِّنَ الهُدىٰ والفُرقان فمَن شهد منكُمُ الشَّهرَ فليَصُمْهُ ﴾ (البقرة).

والمجاهرة بالفطر معصية كبيرة يوقع على مقترفها العقاب في الدنيا والآخرة، أما في الآخرة لمخالفة أمر الشرع وتعدي حدوده، وأما في الدنيا فعلى ولاة الأمور تعزيره، والتعزير يقدرونه بحسب الشخص المجاهر، فللقاضي أو المسؤول أن يعاقبه بالسجن، أو الضرب أو الغرامة أو التوبيخ والتعنيف، وفي كل هذه الأحوال ينبغي أن يمنع من ارتكاب هذه المعصية أمام الناس، وإذا أراد أن يتوب ينبغي الإمساك طوال هذا اليوم، والعلماء لهم قولان: إما أن يقضي اليوم الذي أفطره ويصوم ٦٠ يوماً متتابعة، والرأي الثاني هو الأليق في عصرنا - وبخاصة إذا كانت المجاهرة بدون عذر وفي هذه الأيام القصيرة، فالراجح أن عليه كفارة صيام شهرين متتابعين، أو أن يطعم ٦٠ مسكيناً، وهذا رأي الحنفية والمالكية فيمن أفطر متعمداً، فما بالنا بمن يجاهر، فقد نهى عن المجاهرة بالمعاصي، لأن ضرر ذلك يتعدى إلى الآخرين، فقد يراه غيره ويقتدي به أو يقلده فتشيع الفاحشة والمنكرات. والله سبحانه وتعالى يقول في سورة «النور»:

﴿ إنَّ الَّذين يُحبُّون أن تشيعَ الفاحشةُ في الَّذين آمنوا لهُمْ عذابٌ أليمٌ في الدُّنيا والآخرة واللَّهُ يعلمُ وأنتُمْ لا تعلمون (١٩) ﴾.

ويوضح الدكتور أحمد يوسف: أن فتح المطاعم وأماكن تناول المشروبات في بلد إسلامي في نهار رمضان أمر يسيء إلى مظهر وشكل الدولة الإسلامية، والمفروض أن تغلق أبوابها طوال شهر رمضان نهاراً وتفتح قبيل المغرب بوقت يتيح لها أداء مهمتها وحتى الفجر، فإن هذا السلوك يمنع من تسول له نفسه الاعتداء على حرمة شهر رمضان من جهة، ويغلق الأبواب أمام المجاهرين بالمعصية من جهة أخرى، ويعطي انطباعاً طيباً للزائرين بأن هذه المدينة تحترم قيم دينها، لأن من لايحترم أصوله وشعائره لايحترمه أحد.

وأما أصحاب الأعذار وغير المسلمين فلهم أن يأكلوا ويشربوا بعيداً عن الأنظار، وهناك الكثير من غير المسلمين لا يأكلون ولا يدخنون أمام المسلمين.

استتروا

أما **الدكتور عبدالعظيم المطعني - الكاتب والأستاذ بجامعة الأزهر** - فيقول: لا شك في أن بعض الناس يكونون من أصحاب الأعذار التي تبيح لهم الإفطار في نهار رمضان كالسفر أو الأمراض المزمنة التي يحددها الثقات من الأطباء، وهناك بعض المستهترين الذين ينتهكون حرمة هذا الشهر ولا يخشون الله ولا الناس، كما أن هناك في كثير من المجتمعات الإسلامية أقليات غير مسلمة وهؤلاء ينبغي أن يحترموا المظهر العام للصيام، فأصحاب الأعذار وغير المسلمين يمكن أن يتناولوا ما يشاءون بمعزل عن الأماكن العامة، أما المستهترون الذين لا عذر لهم فينبغي أن نطبق عليهم عقوبات تعزيرية تتناسب مع حجم المخالفة.

أما السائحون غير المسلمين فاستقبال المطاعم والفنادق لهم لا حرج فيه، شريطة أن يراعوا شعور الصائمين، فليتناول السائحون ما شاءوا من الأطعمة، أما أن يتخذوا منها مظهراً لإحراج المسلمين ومضايقتهم في الشوارع، فهذا لايليق، ويمكن للمطاعم والمقاهي التي تستقبلهم أن تسدل الستائر.■

فتاوى المجتمع يجيب عنها فضيلة الدكتور: عجيل النشمي - عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت - سابقاً

نعم... ولا

السؤال: هل يجوز صيام اليوم الثاني بعد عيد الفطر أو اليوم الثاني والثالث بعد اليوم الأول لعيد الأضحى؟

الجواب: لا يجوز صيام الأيام الثلاثة بعد يوم النحر - أي بعد يوم العيد - وهي المسماة بأيام التشريق، لما ورد في حديث نبيشة الهذلي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «أيام التشريق أيام أكل وشرب، وذكر الله» (مسلم ٢/ ٨٠٠).

وكذلك لا يجوز صوم يوم عيد الفطر، ويجوز صيام ما بعده. ■

لا تطوع قبل القضاء

السؤال: امرأة عليها أيام من رمضان، فهل يجوز لها أن تصوم الأيام الست من شوال قبل قضاء ما عليها؟

الجواب: المختار من أقوال الفقهاء في هذه المسألة هو كراهة أن تصوم تطوعاً وعليها قضاء فرض، لأن الفرض والواجب لا يجوز تأخيره، وتقديم النفل والتطوع عليه، وهذا مذهب المالكية والشافعية، وذهب الحنفية إلى جواز ذلك من غير كراهة، وقال الحنابلة: بحرمة التطوع قبل قضاء ما عليه من أيام.■

حسب نيته

السؤال: إذا وصل المسافر في رمضان إلى البلاد التي يقصدها وهو مفطر، هل يصوم بمجرد وصوله إليها، أو يستمر على فطره باعتباره مسافراً؟

الجواب: هذا يعتمد على عدد الأيام التي يعزم المسافر إقامتها في البلاد التي وصلها، وهذه المدة اختلف الفقهاء في تقديرها، فيشترط عند المالكية والشافعية لكي يفطر الا يعزم الإقامة مدة أربعة أيام بلياليها، وعند الحنابلة يشترط الا يعزم الإقامة أكثر من أربعة أيام، ونصف شهر أو خمسة عشر يوماً عند الحنفية، فإذا عزم في نيته الإقامة المدد المذكورة فإنه يصوم مع أهل تلك البلاد، وإذا نوى المسافر الإقامة في تلك البلاد ولم يحدد عدد الأيام التي سيقيم فيها، فإن الواجب عليه فعله أن يصوم وحكمه حكم المقيم كذلك في الصلاة، لأن نية الإقامة تقطع أحكام وصفة السفر.

وهناك حالة أخيرة وهي أن يقيم في تلك البلاد لقضاء مهمة أو حاجة يقصدها وليست له نية الإقامة، ولا يعلم متى تنتهي تلك الحاجة والأيام التي تحتاجها، ربما تنتهي بيوم أو يومين أو أكثر، ففي هذه الحال يجوز له الفطر إلى أن تنقضي حاجته.

ولكن قد يترجح لديه من خبرة سابقة، أو لكثرة أسفاره أن مهمته تنقضي بعد أربعة أيام أو بعد خمسة عشر يوماً، فإنه يعتبر مقيماً ويصوم على رأي الجمهور في الأول أو على رأي الحنفية في الثاني.■

يقضي بعد العيد

السؤال: رجل فاته أن يخرج زكاة الفطر، فهل عليه إثم؟ وهل يجب عليه أن يخرجها؟

الجواب: إذا كان التأخير منه قصداً أثم، ويلزمه أن يقضيها بعد العيد، وهذا عند جمهور الفقهاء عدا الحنفية القائلون بأنه لا إثم عليه في التأخير، لأن التأخير مكروه فحسب.■

ختم القرآن أفضل

السؤال: هل الأفضل في صلاة التراويح ختم القرآن كله، أم قراءة سور من القرآن؟

الجواب: الأفضل ختم القرآن كله في صلاة التراويح، وهذا ما نص عليه الفقهاء، وقالوا: إنه سنة أو مندوب، وفيه فضل عظيم لسماع الناس لآيات القرآن كلها في هذا الشهر الكريم، شهر رمضان المبارك.■

على مائدة الإفطار:

أكثري من السلاطة والأطعمة بسيطة الطهي

القاهرة ـ المجتمع : من العادات الغذائية السيئة في رمضان: المبالغة في محتويات مائدة الإفطار مع أن هذه المحتويات قد تكون خالية من التوازن الغذائي المطلوب.. بالإضافة إلى دخول هذا السلوك في دائرة الإسراف.

هذا ما تؤكده **الدكتورة أميمة أبو شادي ـ أستاذة الأمراض الباطنة والمتوطنة بطب قصر العيني** ـ مشيرة إلى أن الصيام وسيلة ناجحة جداً لتنظيم عمل الجهاز الهضمي وإراحة أعصابه، فمعظم الأشخاص سريعو التأثر والعصبية مصابون بأمراض الجهاز الهضمي، ولذلك فإن الصوم يحسن الحالة النفسية ويريح أعضاء الهضم.

وتنصح بألا تخلو مائدة الإفطار من التمر والسلاطة ـ فالأول يعوض الجسم السكر المفقود أثناء فترة الصوم، والثانية تفيد الأنسجة الحيوية بما تحتويه من فيتامينات ـ مع الاهتمام بالأطباق البسيطة غير المعقدة في طرق الطهي حتى لا تكون عسرة الهضم.

من الزاوية نفسها تنصح **الدكتورة زينب حقي ـ أستاذة التغذية بجامعة حلوان ـ** بإضافة المشروبات الدافئة إلى هذين العنصرين مؤكدة أن بدء الإفطار بمشروب دافئ أو حساء ينبه المعدة فتفرز عصاراتها الهاضمة، كما أن المشروبات الطبيعية الدافئة لها خاصية تخليص الجسم من بعض الميكروبات الضارة.

وتنصح كذلك بأن يكون الحساء أقرب إلى الوجبة الكاملة بإضافة الخضر والدقيق واللبن له، وإعداده طبقاً للسن والمجهود المبذول، فالصغار وأصحاب الأعمال الشاقة يناسبهم حساء العدس فهو عالي السعرات، وكذلك حساء الصلصة البيضاء وحساء الطماطم، أما الناقهون ممن يبذلون مجهوداً خفيفاً فيناسبهم حساء اللحم البتلو أو الخضراوات.

ويؤكد علماء التغذية أن الوعي الغذائي لا علاقة له بالثراء، فبعض الوجبات المرتبطة بالأوساط الفقيرة عالية القيمة الغذائية برغم فقرها في المكونات الداخلة فيها، ومن حكمة الله سبحانه وتعالى أن وضع فوائد جمة في أطعمة رخيصة، وجعل في الفواكه والخضراوات الطازجة زهيدة الثمن عناصر غذائية لا تقدر بمال.■

..وقللي من المكسرات والبروتينات

طاعة الله سبحانه وتعالى لا تستلزم أن يجني المرء من ورائها فوائد صحية وإلا قادنا ذلك إلى الخروج عن نطاق الحكمة الربانية من العبادة والطاعة التي يقصر العقل البشري عن إدراكها الإدراك الشامل.

قال تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون (١٨٣) ﴾ (البقرة).

إلا أن معظم الأسر المسلمة اليوم تتبع عادات سيئة في نظام التغذية في رمضان، وبخاصة الإفراط في تناول أطعمة معينة في هذا الشهر تؤدي إلى الإضرار ببعض الحالات الجلدية مثل الإكزيما الموروثة، والأرتكاريا.

يقول **عكاشة عبدالمنان الطيبي** في كتابه: «عالج نفسك بالقرآن والسنة والأعشاب»: في بعض هذه الحالات تكون بعض الأطعمة مسؤولة عن إحداث التفاعلات التي تؤدي إلى ظهور الحساسية تحت ظروف معينة يؤدي إليها السلوك الغذائي السيئ الذي يتبعه الكثيرون في شهر رمضان.

فمثلاً قمر الدين واليامبش (المكسرات) من الأطعمة التي قد تسبب حساسية عند بعض الأشخاص، وتناول هذه الأطعمة بالإضافة إلى البقول والبيض والسمك، قد يؤدي إلى ارتباك في عمليتي الهضم والامتصاص، وهذا ينتج عنه سهولة حدوث الحساسية.

فمعروف أن الشخص قد يتناول طعاماً معيناً مثل البيض ولا يحدث عنده حساسية، ولكن إذا تناول مع البيض بروتيناً آخر مثل البقول فقد تحدث الحساسية، وذلك لأن أحدهما يسهل الطريق للآخر في إثارة الجهاز المناعي بالجسم.

ولذلك فإنه لتفادي حدوث الحساسية ينبغي أن نقلل من صنوف الطعام، وبخاصة البروتينات، وبمعنى آخر ينبغي عدم الإفراط في كمية الطعام، أو الإفراط في تعدد صنوفه، إذ هي عادة سيئة يلجأ إليها الكثيرون مع أنها ليست من الدين في شيء، كما أن شهر رمضان بقدسيته ومكانته المعظمة عند الله بريء منها.■

جدة ـ أحلام علي

..واحذري الأطعمة الغنية بالدهون.. لتجنيب عائلتك الإصابة بالأمراض

فيينا ـ قدس برس : نوعية غذاء الطفل قد تحدد احتمالات إصابته بالأورام السرطانية في حياته اللاحقة.. هذا ما أكده خبير دولي في منظمة الصحة العالمية.

فقد حذر البروفيسور بول كلايهويس ـ مدير الوكالة الدولية لبحوث السرطان التابعة لمنظمة الصحة العالمية ـ من خطورة تناول الأطفال للأغذية الغنية بالدهون والقليلة بالألياف، والإفراط في تناول منتجات الألبان واللحوم، والوجبات ذات الأطعمة المعالجة والمصنعة، مشيراً إلى أن ٣٠٪ من أورام الثدي والقولون والبروستات تنتج عن نوعية الغذاء المتناول.

وقال: إن سرطان الثدي مثلاً الذي يعتبر القاتل الرئيس الأول بين السيدات من ذوي الأعمار (٣٥ ـ ٥٤ عاماً) قد يتحفز بشكل مبكر في الحياة بتناول غذاء غير صحي، أو الوجبات السريعة الغنية بالدهون، مشيراً إلى أن هناك إثباتاً متزايداً يربط بين هذا المرض والعادات الغذائية في السنوات العشر الأولى من العمر.

ونبه إلى أن الدهون الإضافية التي تحملها الفتيات البدينات قد تؤدي دوراً كبيراً في زيادة خطر إصابتهن بسرطان الثدي في حياتهن اللاحقة، موضحاً أن هرمونات الإستروجين الأنثوية التي تحفز نمو معظم سرطانات الثدي تُخزن في الدهون والشحوم بدلاً من أن يتم استخدامها أو إزالتها.

وقال البروفيسور كلايهويس: إن الأطفال في الدول الغربية يضعون أنفسهم في خطر كبير بتناولهم الكثير من الطعام الغني بالدهون، مشيراً إلى أن ٣٥ إلى ٤٥٪ من السعرات التي يستهلكونها تأتي من الدهون، لذلك يجب تقليل هذه النسبة بنحو ١٠٪ على الأقل لتجنب الإصابة بالأمراض الخبيثة.

وأكد الأطباء أن أثر الغذاء الصحي على صحة الإنسان يتمثل بصورة واضحة بالمعدلات القليلة نسبياً في الإصابة بسرطان الثدي بين السيدات اللواتي كن فتيات صغيرات أيام الحرب العالمية الثانية، إذ اعتمدت وجباتهن على الفيتامينات المستخلصة من زيت كبد السمك، وعصير البرتقال، وكميات قليلة من الدهون، والسعرات الحرارية.■

مقارنة لابد منها:

الصوم يحفظك.. والتدخين يقتلك

الصوم فريضة الرحمن، بينما التدخين معصية الإنسان، وبينهما يتجلى الفارق واضحاً بين حكمة الله في فرضه، وفساد الإنسان في فعله، وحتى ندرك عظمة الصيام، ومضار التدخين للنفس والجسم.. فهذه مقارنة بينهما:

الصوم : وسيلة فاعلة لطرد السموم المتراكمة بالجسم.

لكن التدخين : وسيلة مستمرة لترسيب السموم من نيكوتين وقطران، وذرات كربون، وغير ذلك الكثير بالجسم.

الصوم : يحسن وظيفة الهضم، ويسهل الامتصاص، كما أن الصائم يحتاج عند فطره إلى زيادة إفرازات المعدة لهضم الطعام الواصل إليها بعد فترة الصيام.

لكن التدخين : يعمل على إنقاص الإفرازات في جميع أجزاء الجسم، بما في ذلك إفرازات الفم، لذا نجد دائماً فم المدخن جافاً، وإفرازات الفم تساعد في عملية هضم المواد النشوية، وأيضاً تقل إفرازات المعدة، كما يقلل التدخين نشاط العضلات في جوانب المعدة والأمعاء، مما يؤثر على الهضم، وقد يسبب الإمساك.

الصوم : يحسن وظائف العقل مثل القدرة على الإدراك والتفكير المركز، وتسلسل الأفكار، وتقوية حاستي الحدس والبديهة، وذلك لأن الدم المفترض أن يذهب إلى القناة الهضمية، يذهب إلى المخ، ويغذي خلاياه، لهذا نجد معظم المفكرين يصومون - كل فترة - لتجديد أنشطة أدمغتهم.

لكن التدخين : يؤثر على وظائف العقل فتقل القدرة على الإدراك والتفكير المركز، بسبب غاز أول أكسيد الكربون الناتج عن التدخين، والذي يصل إلى المخ خلال سبع ثوان من التدخين.

الصوم : يخفف العبء على الجهاز الدوري

فيخفض ضغط الدم المرتفع، ويقل معدل النبض، وبذا يخف العبء على القلب بنسبة تزيد على ٢٥٪، مما يحسن من حيويته ونشاطه.

لكن التدخين : يزيد معدل ضربات القلب، مما يؤدي إلى زيادة ضغط الدم، وفقدان ضبط حجم أوعية الدم في أنحاء الجسم، فينتج عن ذلك نقص الاستقرار في ضغط الدم، ويكفي أن تعلم أن تدخين سيجارة واحدة يكفي لانقباض أوعية الدم الصغيرة في جلد اليدين والقدمين، مما يؤدي إلى هبوط درجة الحرارة في هذه الأماكن من الجلد من ٣ إلى ٤ درجات مئوية.

الصوم : يعالج بعض الأمراض النفسية مثل الربو، ذلك أنه أثناء نقل نواتج الجسم من الفضلات الغازية، وبخاصة غاز ثاني أكسيد الكربون الذي يخرج عن طريق الرئتين فيخف العبء عنهما، وأيضاً تقل عوامل التهييج لهما فيصبحان أكثر حيوية ونشاطاً.

لكن التدخين : يزيد من حدوث الأمراض التنفسية كالتهاب الجيوب الأنفية، وحساسية الأنف، وأمراض الحساسية، والربو.

الصوم : يمد الصائم بفوائد نفسية جمة منها تقوية الإرادة فتصبح النفس أكثر تحكماً في شهواتها، وصدق الرسول ﷺ، إذ يقول: «الصوم نصف الصبر».

لكن التدخين : يسبب الأمراض النفسية، وقد يضاعفها، مثل: الاكتئاب، والقلق، والتوتر، وسرعة الانفعال.

الصوم : يعطي الفرصة للكلى لاستعادة نشاطها وقوتها، ويتحسن أداؤها الوظيفي في تنقية الجسم، هذا في الشخص الطبيعي.

لكن التدخين : له أثر على الغدد العصبية التي تسيطر على المثانة البولية، فيجعل إفراغ المثانة صعباً جداً أيضاً، كما أن له أثراً على الغدد النخامية، فتقل كمية البول التي تتكون في العادة.

الصوم : يُحسن القوة الجنسية عند الرجل، ويُحسن الجهاز التناسلي عند المرأة، ففي الرجل يعمل على تقليل نسبة الهرمونات الجنسية، ومن ثم يكبح جماح الغريزة الجنسية خلال فترة الصيام، ثم تعود بقوة بعد فترة الصيام، وبالتالي تعمل على تحسين النشاط الجنسي.

لكن التدخين : له أثر سيئ على الحيوانات المنوية، وبخاصة لدى الذين يعانون من ضعفها، مما يؤدي إلى العقم، بالإضافة إلى الإصابة بالضعف الجنسي لدى المدخنين بشراهة.

وأخيراً.. فالصوم: تقرب إلى الله بل هو من أفضل القربات، إذ يقول تعالى في الحديث القدسي: «والصوم لي وأنا أجزي به»، **أما التدخين**: فمعصية يبتعد بها المدخن عن ربه، إذ إنه يضر بصحته، وقد قال تعالى: ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾، وقال الرسول ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار».

هكذا يبدو الصيام فرصة ذهبية للتخلص من التدخين.. فيا أيها المدخن: ليكن صيامك بداية إقلاعك عن هذه العادة الذميمة.■

د. ماجد رضوان

مركز الفيحاء الصحي - الكويت

أين تهرب من جلدك؟

شهادة الجلد دامغة.. فلا يمكن لإنسان أن يزني بلا جلد، أو أن يسرق بلا جلد.. فالجلد شاهد صدق لأنه حاضر وشريك، بل هو «شاهد من أهلها» فهو عضو في كل عصابة وشريك في كل عصيان، وقاسم مشترك في كل تمرد، وليته كان شريكاً أبله أعمى، إذن لهان الأمر، ولأمكن خديعته والروغان منه، ولكنه عضو مأنوس يقظ تسكنه بلايين الأجسام الحساسة، بل هو مؤسسة تغص بالموظفين، ملاكها بالبلايين، كل مختص بعمله: هذا يسجل الحرارة، وذلك يسجل البرودة، وآخر يسجل اللمسة والإثارة، ورابع يهتم بقفزات القوة في الضغط، ومنهم من يسجل نبض اللذة.

إنه عضو بث الله فيه المسجلات فوق الإلكترونية (الخلوية)، والكاميرات المجهرية، وهو غني عنها سبحانه ﴿يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور﴾.

فأين يهرب لص زُرعت فيه ملايين الآلات التسجيل والعدسات التلفازية؟ وأين يهرب زانٍ من إله ويغلق عليه بابه ظاناً أنه نجى بفريسته، والحراس مزروعون تحت جلده، وبعدد هائل من الأجهزة الصحفية الدقيقة، وكتبة التقارير الفورية، ومراسلي الصحف السماوية؟

ولما كان الجلد موضع اللذة، فهو نفسه أيضاً موضع الألم والعذاب، ﴿كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب﴾، فهو خالد مع الإنسان في النار يتبدل كلما تفحم، حتى لا يتقادم الألم بل يبقى مقيماً باستمرار معه ما أقام.. ذلك أن التقادم قد يكسر شيئاً من حدة الألم في الذاكرة، ويتلاشى منها تحت غبار السنين على أن الله سبحانه لا يعذب إلا المُصرين على المعاصي والمستبيحين لها عن كبر وعناد.. أما أولئك الذين ﴿يتوبون من قريب﴾ ويُهرعون إلى أفياء المغفرة من لظى المعاصي و ﴿تقشعر قلوبهم وجلودهم لذكر الله﴾ أولئك ينقلهم إلى نعيم مقيم في الآخرة، وهناك يكون الجلد ذاته الذي اقشعر من خشية الله إكباراً وإجلالاً له ولذكره فأمسك عن المعاصي واللذة الحرام هو موضع التنعيم والتكريم بكل ألوان التنبيه الحسي اللذيذ ﴿جزاء من ربك عطاء حسابا﴾.. فالجلد هنا والجلد هناك موضع الإهانة أو التكريم.■

د. حمدي حسن

استراحة

إعداد
سعيد الأصبحي

محسوبون على المتدينين

فهم أمام الناس أهل خير وصلاح، وإذا خلوا بمحارم الله انتهكوها.. فلا علماً طلبوا فأصلحوا أمور دينهم، ولا موعظةً سمعوا فحركت ما تحجّر في صدورهم، لو اشتغلوا بهدف ينفعهم في الآخرة لأحيا منهم القلوب، وحرك فيهم الهمم، لكنهم يسيرون إلى الوراء دائماً، فانعكست حياتهم: صار يمشي إلى الوراء الإمام، واقتدى باللئام فينا الكرام.

ومستوى الإيمان لا يمكن أبداً أن يبقى ثابتاً، فإن لم تَرْقَ به وتزيده، نزل وانخفض حتى يؤدي بصاحبه إلى الحضيض ويجعله من جملة الذين قال الله فيهم: ﴿أولئك كالأنعام بل هم أضل﴾.

ومستوى الإيمان كما في اعتقاد أهل السنة والجماعة: «يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية»، وأيضاً فإن طلب العلم، والعمل به، والدعوة إلى الله به، وتبليغه للناس من أهم أسباب زيادة الإيمان.■

اختيار: هدى المرداس.أبها.السعودية

من هو؟

من علماء المسلمين، مؤسس علم الجبر، وهو أول من أوجد نظاماً لحل معادلات الدرجة الأولى والثانية ذات المجهول الواحد بطريقتين مختلفتين، توفي عام ٢٣٥ هـ.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩

١ + ٨ + ٩ أحق الناس بحسن صحابتي.
٢ + ٤ + ٧ من المكسرات.
٣ + ٤ + ٥ + ٦ صوت العجل.
٥ + ٢ + ٧ + ٨ + ٦ من سور القرآن الكريم.■

د.أحمد عبد العال أبو السعود.القصيم.السعودية

هل تعلم أن ...؟

● العقد الأخير شهد قتل مليوني طفل في حروب أهلية ومحلية في مختلف أنحاء العالم، وتعرض للجرح والتشويه ستة ملايين آخرون، وعانى عشرة ملايين طفل من صدمات نفسية بسبب الحروب، وهناك ربع مليون أعمارهم دون الثامنة عشرة جُندوا في مليشيات.

● أكثر من ربع السكان في بريطانيا لديهم على الأقل حاسوب واحد، وأن ثلثي المهنيين يملكون حاسوباً في البيت، كما أن شخصاً واحداً من بين كل ستة أفراد في بريطانيا يحمل هاتفاً نقالاً، و١٦٪ من البيوت تملك هاتفاً نقالاً، وتفوق حيازة الهاتف النقال لدى فئة المهنيين والحرفيين الفئات الأخرى بمعدل ثلاث مرات، بينما يملك شخص من بين كل خمسة لاقطاً لاستقبال المحطات الفضائية.

● عين الإنسان تطرف نحو ١٥ ألف مرة يومياً، وتستمر كل طرفة نحو عُشر الثانية.

● ٨٠٪ من وصفات تحضير الطعام في إندونيسيا تحض على استخدام البصل والثوم، فيما تحض ٧٧٪ منها على استخدام الفلفل الحار، أما في أيرلندا التي تتمتع بطقس بارد فقد حضت ٦٥٪ من وصفات تحضير الطعام على استخدام البصل.

● الحرير الموجود في شبكة العنكبوت أقوى خمس مرات من سلك فولاذي.

● التقديرات تشير إلى وجود مليون و٠٠٠ ألف مسلم في إيطاليا من إجمالي عدد السكان البالغ قرابة ٦٠ مليون نسمة، ويوجد بين هؤلاء ما يقرب من ٢٠٠ ألف عربي يعيشون بصورة قانونية في البلاد، وتأتي غالبية العرب المهاجرين إلى إيطاليا من المغرب، إذ يبلغ عدد هؤلاء نحو ١٠٠ ألف نسمة بين المسلمين في إيطاليا، يليهم في العدد أبناء تونس، فالجزائر، ثم المصريون والفلسطينيون.■

إجابات العدد الماضي

من هو:
النعمان بن مقرن.

اختبر ذكاءك:
١ - الأكبر ٢٤ سنة، والثاني ٢٠ سنة، والثالث ١٦ سنة، والأصغر ١٢ سنة.
٢ - ١٦٠ جنيهاً.
٣ - ١,٤٤ جنيه.

من أنا؟

١ - الشيء الذي إذا أردت أن تستعمله رميته؟
٢ - يطلبني الناس إذا غبت عنهم، ويدعون الله لأحضر، فإذا حضرت هربوا واختبأوا؟
٣ - وما ميت كفنته ودفنته
فقام إلى حي صحيح فأوشك
٤ - أنا عمياء، ولكني أرشد الغير إلى الطريق؟!

عبد الله سعيد باجبير.جازات.السعودية

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
لجنة فلسطين الخيرية
كن وفياً.. للمسجد الأقصى
ت ٢٤٥٥٥٠٨/٩ خدمة المتبرعين ٨٨
الفرع النسائي ٢٦٣٨٢٩١

طريقتان لاستقبال شهر الإحسان

يأتينا رمضان كل عام مؤذناً بدخول أمة الإسلام مدرسة الصوم لتتدرب فيها على الجهاد والتضحية والصبر والثبات والصفاء فتزكو فيها النفوس، وتتطهر فيها القلوب والأبدان، إذ يتخلى المسلمون عن الطعام والشراب نهاراً، وينشغلون بالقيام والتهجد ليلاً.

ولكن هل استعد المسلمون لاستقبال هذا الضيف الكريم؟

نعم قد استعددنا بتسابق محموم بين قنواتنا الفضائية لتقديم وجبات من أردأ البرامج، وأتفه السهرات من فوازير عمادها الرقص الخليع، وحوارات للمطربين والممثلين العابثين، وسباق للأغاني، وما يطلبه المشاهدون، ومن أغاني الأفلام، وغيرها من الموبقات التي تقتل أثر الصيام في النفوس.

لقد أعددنا لقدوم هذا الضيف كذلك: الياميش وقمر الدين وعرق السوس، وغيره مما لذ وطاب من طعام وشراب، فنملأ البطون ليضيع أثر الصيام في الأجسام.

ويمضي رمضان كما جاء تاركاً المسلم خاوي الوفاض بعد أن خسر نفسه وعقله بمشاهدة الغث من المفاسد الفضائية وخسر جسمه وبدنه، بما التهم من المأكولات والمشروبات الشهية.

فاحذر أخي الصائم أن تستجيب لشياطين الإنس، فيضيع صومك، بل صم عن الكلام البذيء كما تصوم عن الطعام والشراب، واقتصد في أكلك حتى تشعر بآلام الفقراء، وأعد مصحفك لتقرأ وترتقي في الدرجات، فبكل حرف لك حسنة، والحسنة بعشر أمثالها.

حافظ على الصلوات الخمس جماعة في المسجد، واحضر الدروس، وشارك في الندوات، فمداد العلماء يوزن بدماء الشهداء، وتفكر ساعة خير من عبادة سنة.

طالع سير الصالحين، واكتشف دروب الفائزين، وعش بطولات المجاهدين، والزم الدعاء والاستغفار لك ولإخوانك المسلمين، واشكر الله على نعمه التي لا تحصى.

عندئذ نكون قد أحسنا استقبال رمضان ونقول: أهلاً يا شهر القرآن، والبركة والإحسان.■

محمد أبو زيد - الكويت

انفردت بالنبي ﷺ ثلاث سنوات

كانت سودة بنت زمعة بن قيس ابن عبدشمس القرشية العامرية سيدة جليلة نبيلة تزوجت أولاً من السكران بن عمرو، وكانت معه ضمن النفر الثمانية من بني عامر الذين خرجوا من ديارهم وأموالهم، وركبوا أهوال البحر راضين بما هو أقسى من الموت من أجل النجاة بدينهم، وما كادت تنتهي محنة غربتها في أرض الحبشة حتى فقدت الزوج المهاجر لتعاني محنة الترمل بعد محنة الاغتراب، وتأثر النبي ﷺ للمهاجرة المؤمنة المترملة أيما تأثر.

وتروي كتب السيرة أن أحداً من الصحابة لم يكن يجرؤ على التحدث إلى الرسول ﷺ في موضوع الزواج بعد وفاة أم المؤمنين خديجة - رضي الله عنها.

ولكن ما كادت تمر فترة الحزن حتى كانت خولة بنت حكيم تسعى إلى رسول الله ﷺ متلطفة مترفقة تقول: ألا تتزوج يا رسول الله؟ فأجاب بنبرات مليئة بالحزن والأسى: ومن بعد خديجة يا خولة؟، فقالت: إن شئت بكراً، وإن شئت ثيباً، فقال: وَمَنْ البكر؟ قالت: ابنة أحب خلق الله إليك: عائشة بنت أبي بكر، وبعد فترة صمت قال ﷺ: «وَمَنْ الثيب»؟ قالت خولة: إنها سودة بنت زمعة التي آمنت بك، واتبعتك على ما أنت عليه.

فتزوج من سودة التي انفردت به ﷺ نحواً من ثلاث سنين أو أكثر، حتى دخل بعائشة، واستطاعت سودة - رضي الله عنها - أن تقوم على بيت النبوة، وتخدم بنات النبي ﷺ، وأن تدخل السرور والسعادة إلى قلب النبي ﷺ بخفة روحها ومرحها.■

عبد الله الغامدي - المنطقة الشرقية - السعودية

سل عن فتوحاتنا

إنا مدينون للإسلام قاطبة
وذاك تشهده أمجاد ماضينا
فقد أحاطت بباريس كتائبنا
أبواب روما لقد دقت بأيدينا
سل عن فتوحاتنا سل عن معاركنا
سل عين جالوت أو إن شئتَ حطينا
سَل الملاحم عنا عن بطولتنا
في يوم بدرٍ فما كلَّت مواطينا
عودوا إلى مجدكم واحموا عقيدتكم
وفجِّروها على الأعدا براكينا.■

نوار عبدالرحمن العصيمي

الرياض - السعودية

حكم متناثرة

● قال يحيى بن معاذ - رضي الله عنه -: «ذكر الدنيا داء، وذكر الخلق بلاء، وذكر العقبى دواء، وذكر المولى شفاء».

● لا تعبر الجسر قبل أن تبلغه (مثل إنجليزي)، ومحصلة هذا المثل أنه يحسُن بالإنسان ألا يشغل البال بأزمة، ومشكلة قبل حدوثها، ومما يذكر أن الجسور كانت في الأيام الخوالي خشبية وخطرة إلى حد يجعل المسافرين يحسبون لعبورها ألف حساب.

● سألوا لقمان الحكيم: «ممن تعلمت الأدب؟» فقال: «من عديمي الأدب، لأن كل ما يقع عليه نظري منهم فأراه غير لائق أن يُفعل أحترز من فعله». (روضة الورد).

● إياك وصاحب السوء فإنه كالسيف المسلول، يروق منظره، ويقبح أثره.

● أصل الأمر في المعيشة ألا تني عن طلب الحلال، وأن تحسن التقدير لما تفيد وما تنفق، ولا يغرنك من ذلك سعة تكون فيها، فإن أعظم الناس في الدنيا خطراً أحوجهم إلى التقدير، ثم إن قدرت على الرفق واللطف في الطلب، والعلم بالمطلب فهو أفضل. (ابن المقفع).

● إن الإنسان المدرك لأهمية أوقات عمله وفراغه، الذي يفرض على نفسه برنامجاً يومياً يطبقه بوعي، يستطيع أن ينجز الكثير من عمله دون التقصير بواجباته العائلية والاجتماعية، وقال الحكماء: عمن لا يقدِّر قيمة الوقت: «إنه يشرب ظُلمة ويلفظ نوراً» (د.سلمى الكتربري).■

اختيار: أم فراس - دمشق - سورية

قال تعالى: (وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم اجراً)

يداً بالدعاء ويداً بالعطاء .. لأرض الإسراء

جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين

سلسلة النجاح (١٢)

المنهج الأمين لتقييم أعمال الآخرين

من عوامل النجاح في أي عمل فردي المحاسبة المستمرة، لرصد الإيجابيات أو السلبيات، حتى نتخلص مما يسوء، ونزيد ما يسر، ومن عوامل النجاح في أي عمل جماعي الخضوع للتقييم الرشيد، وقبول ما يجود به الآخرون من تسديد أو تصويب، ولن نتناول في حديثنا هذا المحاسبة، فكثيراً ما تعرض لها المربون، وقتلوها بحثاً.

وإنما حديثنا اليوم عن تقييم الأعمال وما يلزم لهذا التقييم حتى تكون له ثمرة إيجابية، سليمة من العطب والفساد.

وليس تقييم أعمال الآخرين أمراً ميسوراً لكل من أحب، لأنه يحتاج - أول ما يحتاج - إلى المعرفة التامة المحيطة بهؤلاء الناس، وإلى معرفة توجهاتهم الفكرية والاجتماعية والسياسية، ومدى تمسكهم بمبادئ الدين أو تخليهم عنها، ومدى تأثيرهم فيمن يحيطون بهم، ومدى تأثرهم بالتيارات الحديثة، والرياح الغربية أو الشرقية التي تهب في كل موسم، وتحمل من الخير أو الشر الكثير.

ويحتاج التقييم إلى نوع من التجرد يجعل صاحبه بمنأى عن الهوى، غير واقع تحت تأثير الترغيب أو الترهيب، بل يجعل الحق دليله، والعدل ميزانه، والقول الهادئ أداة التوصيل، بغية الوصول إلى الهدف من غير الدخول في جدل لا يفيد وقد يضر، فهل يملك كل واحد هذه المقومات اللازمة للحكم على أعمال الآخرين؟

وإذا ما توافرت هذه المقومات فإن الكلمات المختارة، والمصطلحات الخالية من الرنين المبالغ فيه، لا غنى عنها إن أردنا أن نصل إلى الحق، ونقنع به غيرنا دون أن تشتبك الأقلام، أو تشتجر الآراء، أو تضطرب الأمزجة، وتتعكر النفوس، غير غافلين عن الخلفية التي أثرت في صاحب رأي، أو صاحب فكر، ليتخذ فكراً معيناً، أو منهجاً في الحياة خاصاً، ثم يأتي التحليل الصحيح للأمور في ضوء ملابساتها ومقتضياتها لنحصل من ذلك على المعرفة اللازمة التي نقيم عليها الحجة في التقييم والحكم على أعمال الآخرين.

وكثير من أصحاب الآراء - إلا من رحم ربي - يصعب عليه أن يتلقى نقداً من أحد، أو تقييماً من الآخرين، ولو أنصف لاعتبر ذلك عوناً، ساقه الله إليه، ليقف على جلية أمره، ويراجع نفسه إن كان هناك تقصير، ويزداد خبرة وبصيرة إن كان من المحسنين، وقد نبهنا الرسول ﷺ إلى ذلك حين قال: «الدين النصيحة، قلنا لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم».

وكان عمر - رضي الله عنه - يعتبر كل من دله على عيب أو نقص، أو اختيار غير موفق لأمر من الأمور، كان يعتبر ذلك هدية تستحق منه أن يدعو لصاحبها، فيقول: «رحم الله امرءاً أهدى إليّ عيوبي»، على أن كل تقييم لأعمال الناس لا يستدعي بالضرورة أن تكون في أعمالهم عيوب تذكر، أو نقص يكمل، فإننا لو ركزنا على أمثال هذه الأشياء وحدها لجرى علينا قول الشاعر:

وعين الرضا عن كل عيب كليلة ... ولكن عين السخط تبدي المساويا

ولأصبح حكمنا قائماً على الهوى، غير ملتزم بالحق والإنصاف، وهيهات لمثل هذا الحكم أن يُقبل.

ولكي يكون التقييم مقبولاً لابد من أن تُذكر المحاسن قبل المساوئ، والمنافع قبل المضار، وأن يراعى فيه حسن القصد، وجمال العرض، وأن يأخذ شيئاً من الحكمة والموعظة الحسنة، وأن يعتبر صاحبه عملية التشهير والتشنيع منطقة محظورة، لا يضع فيها قدمه، ولا يغمس في مدادها قلمه، حتى يخلو تقييمه من كل عيب.

إننا حين نقيم رأياً أو فكراً لا ينبغي أن نخرج عن نطاق الفكر إلى الطعن في ذات صاحبه، فلا يعنينا إن كان أسود أو أبيض، جميلاً أو دميماً، فذلك لا شأن لنا به، ولا دخل لصاحبه فيه، إننا نقيم ما يمكن للإنسان إصلاحه، فإصلاح الفكر، وإصلاح الرأي، وإحسان العمل، كلها أمور يمكن اكتسابها، ويمكن التخلي عن مضاداتها لكل إنسان يؤمن أن كل بني آدم خطاء، وأن الرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل، وأن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه، على أننا إن استطعنا عند التقييم أن نرد الفروع إلى أصلها، والأسباب إلى مسبباتها، نكون قد قطعنا شوطاً كبيراً نحو الوصول إلى الهدف، ووفرنا على أنفسنا وعلى الآخرين وقتاً وجهداً، وقاربنا أن نلتقي على الحق، وأن نرتضيه، ونسير على هديه.

أيستطيع كل واحد أن يقيّم أعمال الآخرين وفق هذا المنهج ؟ . ■

تقييم أعمال الآخرين يحتاج إلى نوع من التجرد يجعل صاحبه بمنأى عن الهوى.. غير واقع تحت تأثير الترغيب أو الترهيب

كثير من أصحاب الآراء يصعب عليه أن يتلقى نقداً من أحد.. أو تقييماً من الآخرين.. مع أن النقد الموضوعي عون للآخرين.. يزيدهم خبرة وبصيرة